
١٣٧١
كتاب في
اهل
القبور



مخطوط ٢١٤٣ أهوال القبور وأحوال أهلها الى النشور، تأليف عبد الرحمن بن أحمد بن رجب - ٧٩٥هـ .
كتب سنة ١٠٣٠هـ .

ك ٥ ر

٩٣ق   ١٩س   ١٩,٥×١٤سم

١٧٧١

نسخة حسنة ، ناقصة الأول والأثناء ، خطها نسخ معتاد .

الأعلام ٤ : ٦٧

١- السمعيات، أصول الدين   أ- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد - ٧٩٥هـ ب- تاريخ النسخ

١٠٩ ق

١٩,٥ × ١٤ سم

النسخي ١٠٣٠

(شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي.) ×

هذه المخطوطة هي:

أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور

ابن رجب عبد الرحمن بن أحمد بن رجب - ٧٩٥هـ

وقد قوبلت هذه النسخة على النسخة رقم $\frac{١٦٢١}{٢}$ م.

والله الموفق

[illegible]

١٤٠٢/٢/٢هـ

لهم الملائكة ارفقوا به خرج من كرب عظيم فيسأله الرجل عن
أخيه وعن صاحبه فيقول كما عهدت فيقول كما عهدت
حتى يستخبروه عن الرجل الذي قد مات قبله فيقول ما أتى
عليكم فيقولون أوقد مات فيقولون أي والله فيقولون إنا
لله ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية
وروى أبو نعيم بإسناده عن وهب بن منبه قال إذا مات
الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح فيسألونه عن أخبار
الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم عليهم وروى ابن
لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن منصور بن أبي منصور
سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إذا مات المؤمن مر
به على المؤمنين وهم أشباه فيسألونه عن بعض أصحابهم فإن
قال مات قالوا انقلب به وإن كان كافرا هوى به إلى الأرض
السافلة فيسألونه عن الرجل فإن قال قد مات قالوا
على به خرجه ابن أبي الدنيا

الباب الرابع

في اجتماع أعمال الميت إليه من خير أو شر ومدافعتها
عنه وكلامها له وما ورد من تحسر الموتى على انقطاع
أعمالهم ومن أكرم منهم بسقيا عمله إليه روى حماد بن سلمة
عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده إنه ليسمع

خفق نعالكم حين تولون عنه فان كان مؤمنا كانت
الصلاة عند راسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله
وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل
رجليه فيؤتى من قبل راسه فتقول الصلاة ليس قبلي
مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي مدخل
ثم يؤتى عن شماله فتقول الصوم ليس قبلي مدخل ثم يؤتى من
قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان
الى الناس ليس من قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد
مثلت له الشمس المعروف فيقال له ما تقول في هذا الرجل
الذي فيكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه
رسول الله جانا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا
فيقال له صدقت وعلى هذا حييت وعلى هذا مت
وعليه تبعث ان شاء الله فيفسح له في قبره مد بصره فذلك
قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية
فيقال افتحوا له بابا الى النار فيقال له هذا كان منزلك
لو عصيت الله فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجلد
الى ما بدا منه ويجعل روحه في نسيم طير يعلق في شجر
الجنة واما الكافر فيؤتى في قبره من قبل راسه فلا يوجد
شيء فيؤتى من قبل رجليه فلا يوجد شيء فيجلس خايفا

مرعوبا

مرعوبا فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم
وما تشهد به فلا يهتدي لاسمه فيقال محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت الناس يقولون شيا
فقلته كما قالوا فيقال له صدقت على هذا حييت وعليه
مت وعليه تبعث ان شاء الله فيضيق عليه قبره حتى
تختلف اضلاعه فذلك قوله تعالى ومن اعرض عن
ذكري فان له معيشة ضنكا فيقال افتحوا له بابا الى الجنة
فيفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا منزلك وما اعد
الله لك لو كنت اطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يقال
له افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب اليها فيقال له هذا
منزلك وما اعد الله لك فيزداد حسرة وثبورا قال ابو
عمر الضرير قلت لحماد بن سلمة كان هذا من اهل القبلة
قال نعم قال ابو عمر كانه كان يشهد بهذه الشهادة على غير
يقين يرجع الى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيا فيقوله
خرجه الطبراني وخرجه الخلال في كتاب السنة وزاد
فيه بعد قوله وقد مثلت له الشمس قد دنت للغروب
فيقال له هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه فيقول
دعوني حتى اصلي فيقولون انك ستفعل اخبرنا عما نسالك
وذكر الحديث وخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق معتمر عن محمد

ابن عمرو به ورواه جماعة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة موقوفا وقد روي من حديث ابي حازم عن
ابي هريرة نحوه ايضا مع الاختلاف ايضا في رفعه ووقفه
وخرجه ابن منده من طريق محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال اذا وضع المومن في قبره
اتاه شيطان من قبل راسه فيحول بينه وبين سجوده
ثم ياتيه من قبل يديه فيحول بينه وبين صدقته ثم
ياتيه من قبل بطنه فيحول بينه وبين صومه ثم ياتيه من
قبل رجليه فيحول بينه وبين قيامه عليهما في الصلاة
ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقول رب ابلغني منزلي
فيقول ان لك اخوة واخوات لم يلحقوا فنم قرير العين
لا تفزع بعد هذا وخرجه ايضا من طريق محمد بن الصلت
عن ابن عيينة عن طلحة بن مصرف عن ابي حازم عن ابي
هريرة يرفعه يوتى الرجل من قبل راسه في قبره فاذا اتي
دفعه تلاوة القران فاذا اتي من قبل يديه دفعته الصدقة
فاذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد فذكر
نحوه كذا في هذه الرواية السابقة ان الذي في قبره شيطان
وفي حديث المنهال عن زاذان قال قلت للبراء الملك هو
ام شيطان قال فغضب غضبا شديدا ثم قال نحن
كنا

كنا اشد هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساله
الملك هو ام شيطان انما نحدثكم ما سمعنا وخرج الامام احمد
من حديث محمد بن المنكدر قال كانت اسما تحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان قبره فان كان
مومنا احف به عليه الصلاة والسلام والصيام قال فياتيه
الملك من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه
اجلس فيجلس فيقول له ماذا تقول في هذا الرجل يعني النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال محمد قال اشهد
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيقول وما
يدريك ادركته قال يقول اشهد انه رسول الله قال
يقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال
وان كان فاجرا او كافرا قال جاه الملك ليس بينه وبينه
شي يرده فاجلسه قال يقول اجلس ماذا تقول في هذا
الرجل قال اي رجل قال محمد قال يقول والله ما ادري
سمعت الناس يقولون شيا فقلته قال فيقول له الملك
على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال ويسلط
عليه دابة في قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف البعير
تضربه ما شا الله صما لا تسمع صوته فترحمه قلت
قوله ويسلط عليه دابة الى اخره قد روي من وجه اخر

عن ابن المنكدر انه بلغه ذلك فلعله مدرج في الحديث
وفي حديث زاذان عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد سبق ذكر بعضه قال في المومن ويأتيه
رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر
بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من
انت فوجهك الوجه يجي بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول
رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي وقال في حق
الكافر ويأتيه رجل قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر
بالذي يسوءك هذا يومك الذي توعد فيقول من انت
فوجهك الوجه يجي بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول
رب لا تقم الساعة خرجه الامام احمد وغيره وروى
ابن ابي الدنيا باسناده عن ابي بكر بن عياش العجلي عن
ابيه عن عائشة قالت اذا خرج سرير المومن نادى
انشدكم الله لما اسرعتم بي فاذا دخل قبره حفه عمله فيجي
الصلاة فتكون عن يمينه ويجي الصوم عن يساره ويجي
عمله بالمعروف فتكون عند رجليه فتقول الصلاة ليس
لكم قبلي مدخل كان يصلي علي قيامه من قبل راسه فيقول
الصوم انه كان يصوم ويعطش فلا تجدون موضعا فيأتون
رجليه فيخاصم عنه اعماله فلا تجدون مسلكا وباسناده

عن

عن ثابت البناني قال اذا وضع الميت في قبره احتوشته
اعماله الصالحة وجاء ملك العذاب فيقول له بعض اعماله
اليك عنه فلو لم يكن الا انا لما وصلت اليه وعنه ايضا قال
اذا مات العبد الصالح توضع في قبره اتي بفراش من الجنة
وقيل له نم هنيا لك قرة العين طيب فرضي الله عنك قال
ويفسح له في قبره مد بصره ويفتح له باب الى الجنة فينظر
الى حسنها ويجد ريحها وتحتوشه اعماله الصالحة ايضا من
الصلاة والصيام والبر فتقول له نحن انصبناك واظماناك
واسهرناك فنحن اليوم لك بحيث نحب نحن اناسك حتى تصير
الى منزلك من الجنة وباسناده عن كعب قال اذا وضع
العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلاة والصيام
والحج والجهاد والصدقة قال ويجي ملائكة العذاب من قبل
رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال
في القيام لله عز وجل عليهما قال فيأتونه من قبل راسه فيقول
الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال ظماه لله عز وجل فيهما في الدنيا
قال فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه
فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله عز وجل
لا سبيل لكم عليه قال فيأتونه من قبل يديه فيقول كفوا عن
صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت

في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له هنيئا
طبت حيا وميتا قال وتاتيه ملائكة الرحمة فتفرشه
فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره
ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضئ بنوره الى يوم يبعثه
الله تعالى من قبره وباسناده عن يزيد الرقاشي قال
بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها
الله تعالى فقالت ايها العبد المفرد في حفرته انقطع عنك
الاخلا والاهلون فلا انيس لك اليوم غيرنا قال ثم يبكي ويقو[ل]
طوبى لمن كان انيسه صالحا والويل لمن كان انيسه وبالا
وباسناده عن يزيد الرقاشي ايضا انه كان يقول في كلامه
ايها المنفرد في حفرته المتخلي في القبر بوحدته المستانس
في بطن الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك استبشرت
وباي اخوانك اغتبطت ثم يبكي حتى تبل عمامته ويقول
استبشر والله باعماله الصالحة واغتبط والله باخوانه
المتعاونين على طاعة الله وباسناده عن الوليد بن عمرو
ابن سباح قال بلغني ان اول شي يعد الميت حوله
عند رجليه فيقول ما انت فيقول انا عملك وقد ورد
في شفاعة القران لقارئه ودفعه عنه عذاب القبر
وخصوصا سورة تبارك وخرج النسائي في عمل اليوم

والليلة

والليلة باسناده عن ابن مسعود قال من قرا تبارك الذي
بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة وخرجه خلف
ابن هشام في كتاب فضايل القران ولفظه عن ابن مسعود انه ذكر
تبارك فقال هي المانعة تمنع من عذاب القبر توفي رجل
فاتي من قبل رجليه فتقول رجلاه انه لا سبيل لكم على ما قبلي
انه كان يقرا على سورة الملك ويوتى من قبل بطنه فتقول
بطنه لا سبيل لكم على ما قبلي انه كان يقرا سورة الملك وخرج
ابو عبيد في كتاب فضايل القران باسناده عن ابن مسعود
قال ان الميت اذا مات اوقدت له نيران حوله فتاكل
كل نار ما يليها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان
رجلا مات ولم يكن يقرا من القران الا سورة ثلاثين اية
فاتته من قبل راسه فقالت انه كان يقراني فاتته من
قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فاتته من قبل
جوفه فقالت انه كان دعاني قال فانجته قال بردد
فنظرت انا ومسروق في المصحف فلم نجد سورة ثلثين
اية الا تبارك وروى عبد بن حميد في مسنده عن ابراهيم
ابن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس
قال اقرا تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها

حدثنا حماد بن سلمه عن عطا بن السايب عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الايات فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله فروح
وريحان وجنت نعيم الى قوله فنزل من حميم وتصلية
جحيم ثم قال اذا كان عند الموت قيل له هذا فان كان
من اصحاب اليمين احب لقا الله واحب الله لقاه وان كان
من اصحاب الشمال كره لقاء الله وكره الله لقاه وخرج
الامام احمد من طريق همام عن عطا بن السايب سمعت
عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو يتبع جنازة يقول حدثني
فلان بن فلان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره
الله لقاه فاكب القوم يبكون قال ما يبكيكم قالوا انا نكره
الموت قال ليس ذاك ولكنه اذا احضر فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنت نعيم فاذا ابشر بذلك احب لقا الله
والله للقايه احب واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وفي قراة ابن مسعود ثم تصلية جحيم فاذا ابشر
بذلك كره لقا الله والله للقايه اكره وخرج ابن البرا في كتاب
الروضة من حديث عمرو بن شمر وهو ضعيف جدا عن جابر
الجعفي عن تميم بن حذلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله ويناشد
حامله ان كان بشر بروح وريحان وجنة نعيم ان يعجله وان
بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ان يحبسه وفي صحيح البخاري
عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه
فقالت عايشة او بعض ازواجه انا نكره الموت قال ليس
ذلك ولكن المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته
فليس شي احب اليه مما امامه فاحب لقا الله واحب
الله لقاه وان الكافر اذا احضر بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شي اكره اليه مما امامه فكره لقا الله فكره الله
لقاه وقد روى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من وجوه متعددة وعن زاذان عن البرا بن عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفس المومن يقال لها
اخرجي ايتها النفس الطيبة الى مغفرة من الله ورضوان
فتخرج فتسل كما تسل القطرة من في السقا وان نفس الكافر
يقال لها اخرجي الى غضب الله وسخطه فتفرق
في جسده وتابى ان تخرج فيجذبوها فتنقطع معها العروق
والعصب وفي رواية عيسى بن المسيب عن عدي بن
ثابت عن البرا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تتفرق

روحه في جسده كراهة ان تخرج لما ترى وتتعاصى فيستخرجها
كما يستخرج السفود من الصوف المبلول. وقد دل القران
على عذاب القبر في مواضع اخر كقوله تعالى ولو ترى اذ
الظالمون في غمرات الموت والملايكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وخرج الترمذي
باسناده عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر
حتى نزلت الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وخرج ابن
حبان في صحيحه من حديث حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب
القبر وقد روي موقوفا وروي من وجه اخر عن ابي
هريرة مرفوعا وروي من حديث ابي سعيد الخدري
مرفوعا وموقوفا وسياتي ان شا الله تعالى وقال ادم
ابن ابي اياس ثنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن
ابيه عن ابن مسعود قال اذا مات الكافر اجلس في قبره
فيقال له من ربك ما دينك فيقول لا ادري فيضيق
عليه قبره ثم قرا ابن مسعود فان له معيشة ضنكا قال
المعيشة الضنك عذاب القبر وروى شريك عن ابي

اسحق

اسحق عن البرا في قوله عز وجل عذابا دون ذلك قال
عذاب القبر وكذا روي عن ابن عباس في قوله ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انه عذاب
القبر وكذا قال قتادة والربيع بن انس في قوله تعالى
سنعذبهم مرتين ان احدهما في الدنيا والاخرى هي
عذاب القبر وقد تواترت الاحاديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم في عذاب القبر والتعوذ منه وفي الصحيحين
عن مسروق عن عايشة انها سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت
عايشة فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر وفيهما عن عروة
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني قد رايتكم
تفتنون في القبور كفتنة الدجال قالت عايشة فكنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يتعوذ
من عذاب القبر وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يعلمهم هذا الدعا كما يعلمهم السورة
من القران اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وفيه ايضا عن ابي

هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم
من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم
ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة
المسيح الدجال وفي صحيح مسلم عن زيد بن ثابت قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط بني النجار على بغلة
له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر
ستة او خمسة او اربعة وقال من يعرف اصحاب هذه
الاقبر فقال رجل انا قال متى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك
فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه
ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب
القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله
من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال
تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من
فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وفي صحيح
مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر وفي الصحيحين من
حديث ابي ايوب الانصاري قال خرج النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب
في قبورها وخرج الامام احمد وابو داود من حديث البراء بن
عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كانما على رؤوسنا الطير
وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه فقال استعيذوا
بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا وذكر الحديث بطوله
وخرج الامام احمد من حديث ابي الزبير عن جابر قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم نخلا لبني النجار فسمع اصوات رجال
من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فامر اصحابه ان يتعوذوا
به من عذاب القبر وخرجه ايضا من حديث ابي سفيان
عن جابر عن ام مبشر قالت دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا في حائط من حوائط بني النجار فيه
قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية فسمعهم يعذبون فخرج
وهو يقول استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت
يا رسول الله وانهم ليعذبون في قبورهم فقال نعم عذابا
تسمعه البهائم وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر على قبرين قال انهما ليعذبان وما

بعد بان في كبير اما احدهما فكان لا يستبري من البول
واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها
باثنتين ثم غرز على كل قبر منهما واحدة قالوا لم فعلت هذا
يا رسول الله قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وقد روي
هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى من
وجوه متعددة خرجه ابن ماجه من حديث ابي بكرة وفي
حديثه واما الاخر فيعذب بالغيبة وخرجه الخلال
وغيره من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعضه وابانه واما الاخر فكان يهمز الناس بلسانه
ويمشي بينهم بالنميمة وخرجه الطبراني من حديث عايشة
وانس بن مالك وابن عمر وخرجه ابو يعلى الموصلي وغيره
من حديث جابر وفي حديثه اما احدهما فكان يغتاب
الناس وخرجه الاثرم من حديث ابي امامه وفي حديثه
قالوا يا نبي الله وحتى متى يعذبان قال غيب لا يعلمه
الا الله ولولا تمرغ في قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم
ما اسمع وروي من وجوه اخر وخرج النسايي من حديث
عايشة قالت دخلت علي امراة من اليهود فقالت ان
عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض
منه الجلد والثوب قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته
بما قالت فقال صدقت وخرج الامام احمد وابن ماجه
وابو داود والنسايي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن
ابن حسنة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الم تعلموا
ما لقي صاحب بني اسرايل كانوا اذا اصابهم البول قطعوا
ما اصابه البول منهم فنهاهم فعذب في قبره وخرج
الامام احمد وابن ماجه من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اكثر عذاب القبر من البول وروي
موقوفا على ابي هريرة وخرج البزار والحاكم من حديث ابن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عامة عذاب
القبر من البول وخرج البزار والحاكم من حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عامة عذاب القبر
من البول فتنزهوا منه وخرج الطبراني والدارقطني
من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وخرج
الطبراني من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في
القبر وخرج ابن عدي من حديث انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر برجل يعذب في قبره من النميمة
ورجل يعذب في قبره من الغيبة ورجل يعذب في قبره

من البول وخرج ايضا باسناد فيه ضعف عن قتادة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتنة القبر من
ثلاث من الغيبة والنميمة والبول ولكن روي عبد
الوهاب الخفاف عن سعيد عن قتادة قال كان يقال
عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة
وثلث من البول خرجه الخلال وهذا اصح وخرج الاثرم
من حديث ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها يا ميمونة ان من اشد عذاب
القبر الغيبة والبول وقد ذكر بعضهم السر في تخصيص
البول والنميمة والغيبة بعذاب القبر وهو ان القبر
اول منازل الاخرة وفيه انموذج ما يقع في يوم القيمة من
العقاب والثواب والمعاصي التي يعاقب عليها يوم
القيمة نوعان حق لله وحق لعباده واول ما يقضى فيه
يوم القيمة من حقوق الله الصلاة ومن حقوق العباد
الدما واما البرزخ فيقضى فيه في مقدمات هذين الحقين
ووسايلهما فمقدمة الصلاة الطهارة من الحدث والخبث
ومقدمة الدما النميمة والوقيعة في الاعراض وهما ايسر
انواع الاذى فيبدا في البرزخ بالمحاسبة والعقاب عليهما
وروي عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن ابي ميسرة

عمر بن

عمر بن شرحبيل قال مات رجل فلما دخل قبره اتته الملايكة
فقالوا انا جالدوك ماية جلدة من عذاب الله قال فذكر
صلوته وصيامه واجتهاده قال فخففوا عنه حتى انتهى
الى عشرة ثم سالوا فخففوا عنه حتى انتهى الى واحدة فجلدوه
جلدة اضطرم قبره نارا وغشي عليه فلما افاق قال فيم
جلدتموني هذه الجلدة قالوا انك بلت يوما ثم صليت
ولم تتوضا وسمعت رجلا يستغيث مظلوما فلم تغثه
ورواه ابو سنان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة بنحوه وروينا
من طريق حفص وسليمان القاري وهو ضعيف جدا عن عاصم
عن ابي وايل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
فعذاب القبر حصل ههنا بشيئين احدهما ترك طهارة
الحدث والثاني ترك نصرة المظلوم مع القدرة عليه كما انه
في الاحاديث المتقدمة حصل بترك طهارة الخبث والظلم
بالقول وهي متقاربة في المعنى وفي حديث عبد الرحمن بن
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رايت الليلة
عجبا فذكر الحديث بطوله وفيه ورايت رجلا من امتي بسط
عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه منه خرجه
الطبراني وغيره ففي هذا الحديث ان طهارة الحدث تنجي من
عذاب القبر وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

تنجي من عذاب القبر كما تقدم ذكره في الباب الثاني لان
فيه غاية النفع للناس في دينهم وكذلك الجهاد والرباط
فان المجاهد والمرابط في سبيل الله كل منهما بذل نفسه وسمح
بنفسه لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر
وليذب عن اخوانه المومنين عدوهم وفي الترمذي عن
المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة
ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن
من الفزع الاكبر وذكر بقية الحديث **وخرج** الحاكم وغيره
من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من لقي في سبيل الله فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن
في قبره ابدا وفي صحيح مسلم عن سلمان عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله واجري
عليه رزقه وامن الفتان وخرجه غيره وقال فيه ووقي
عذاب القبر **وخرج** الترمذي وابو داود من حديث فضالة
ابن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ايضا وروي
من وجوه اخر **وخرج** النسائي من حديث راشد بن سعد عن
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول
الله

الله ما بال المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى
ببارقة السيوف على راسه فتنة وروي مجالد عن محمد
ابن المنتشر عن ربعي عن حذيفة قال ان في الدنيا حسابا
وفي القيمة حسابا من حوسب يوم القيمة عذب وروي ابن
عجلان عن عون بن عبد الله قال يقال ان العبد اذا
دخل قبره سيل عن صلوته اول شي يسال عنه فان جازت
له صلوته نظر فيما سوى ذلك من عمله وان لم يجز له لم ينظر
في شي من عمله بعد **فصل** وقد ورد في عذاب القبر
انواع منها الضرب اما بمطارق من حديد او غيره وقد
سبق في ذلك احاديث متعددة وروينا من طريق عثمان
ابن ابي العاتكة عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيع الغرقد
فوقف على قبرين فقال ادفنتم هاهنا فلانا وفلانة او قال
فلانا وفلانا قالوا نعم فقال قد اقعد فلان الان يضرب ثم
قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عضو
الا انقطع ولقد تطاير قبره نارا ولقد صرخ صرخة سمعها
الخلايق الا الثقلين من الجن والانس ولولا تمريج في قلوبكم وتزيدكم
في الحديث لسمعتم ما اسمع قالوا يا رسول الله وما ذنبهما قال
اما فلان فانه كان لا يستبري من البول واما فلان او فلانة

كان يأكل لحوم الناس وفي هذا الاسناد ضعف وخرج ابن
جرير في تفسيره من طريق اسباط عن السدي قال قال البراء بن
عازب ان الكافر اذا وضع في قبره اتته دابة كان عينها قدران
من نحاس معها عمود من حديد فتضربه ضربة بين كتفيه
فيصيح فلا يسمع احد صوته الا لعنه ولا شي الا سمع صوته
الا الثقلين الجن والانس ومن طريق جويبر عن الضحاك
قال الكافر اذا وضع في قبره ضرب ضربة بمطراق فيصيح
صيحة فيسمع صوته كل شي الا الثقلين الجن والانس فلا
فلا يسمع صيحته شي الا لعنه وروى اللالكائي باسناده
عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الله عز وجل يسلط على
الكافر في قبره دابة عمياء في يدها سوط من حديد راسها
جمره مثل غرب الجمل تضربه بها الى يوم القيامة ولا
تراه ولا يسمع صوته فترحمه ومنها تسليط العقارب
والحيات عليه وقد سبق ذلك من حديث ابي هريرة
وروى ابن وهب حدثني عمرو بن الحرث ان ابا السمح حدثه
عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اتدرون فيم انزلت هذه الاية
فان له معيشة ضنكا اتدرون ما المعيشة الضنك قالوا
الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي

نفسي

نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا اتدرون
ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس وفي
رواية تسعة رؤوس ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه
الى يوم القيمة يبعثون خرجه بقي بن مخلد في مسنده وخرجه
البزار من وجه اخر عن ابن حجيرة عن ابي هريرة مرفوعا
ايضا مختصرا وخرج ابن منده من طريق ابي حازم عن ابي
هريرة وذكر قبض روح المومن والكافر وقال في الكافر
يسلط الله عليه الهوام وهي الحيات فينام كالمنهوش فينام
ويفزع وخرجه مرفوعا ايضا وقد روي عن دراج ابي السمح
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تلدغه
حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت خضرا
خرجه الامام احمد وابن حبان في صحيحه من طريق سعيد بن
ايوب عن دراج به ورواه ابن لهيعة عن دراج مرفوعا
ايضا الا انه قال ضمة القبر وخرجه الخلال من طريق خلاد
ابن سليم عن دراج ابي السمح عمن حدثه عن ابي سعيد انهم
سالوه عن المعيشة الضنك قال هي معيشة الكافر في
قبره يبعث الله عليه قبل يوم القيامة اثنين وتسعين
تنينا وعقارب كالبغال تلسعه في قبره ويضيق عليه قبره

حتى تدخل الاضلاع بعضها في بعض يتمنى انه لو قد اخرج الى
النار وهذا موقوف وقد سبق في الباب الثاني من وجه اخر
مرفوعا وقد روي بعضه من وجه اخر مرفوعا وموقوفا
ايضا روى منصور بن صقير عن حماد بن سلمة عن ابي حازم عن
النعمن بن ابي عياش عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في هذه الاية معيشة ضنكا قال المعيشة الضنك عذاب
القبر يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ولا يزال يعذب
حتى يبعث خرجه الخلال ومنصور بن صقير فيه ضعف
وخالفه ادم بن ابي اياس فرواه عن حماد بن سلمة ووقفه
وكذا رواه الثوري وسليمان بن بلال والدراوردي وغيرهم
عن ابي حازم عن النعمن عن ابي سعيد موقوفا وخالفهم ابن
ابي عيينة فرواه عن ابي حازم عن ابي سلمة عن ابي سعيد
موقوفا ايضا فمنهم من قال اخطأ فيه ابن عيينة كذا قاله ابو
زرعة والعلائي وقيل بل ابو سلمة هذا هو النعمن بن ابي عياش
قاله ابو حاتم الرازي وابو احمد الحاكم وابو بكر الخطيب وخرج
الامام احمد من حديث علي بن يزيد بن جدعان عن ام
محمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يرسل على الكافر حيتان واحدة من قبل راسه والاخرى من
قبل رجليه يقرضانه قرضا كلما فرغتا عادتا الى يوم القيمة

وخرج

وخرج ابن ابي الدنيا باسناد ضعيف عن الحسن عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا قال لا يرى احدكما رجا من
الدنيا سالما لاحد منهم يعني من اول هذه الامة الا سلط
الله عليه دابة في قبره تقرض لحمه تجد المه الى يوم
القيمة وخرجه الخلال من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود
قال يقال للكافر في قبره ما انت فيقول لا ادري فيقال
لا دريت ثلاثا ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويرسل
عليه حيات من جوانب قبره تنهشه وتاكله فاذا اخرج
قمع بمقمع من نار او حديد وخرجه ابو بكر الاجري وزاد
فيه ويضرب ضربة تلهب قبره نارا وعنده ويبعث عليه
حيات القبر كاعناق الابل وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
الموت باسناده عن عبيد بن عمير قال يسلط عليه شجاع
اقرع فياكله حتى ياكل ام هامته فهذا اول ما يصيبه من
عذاب الله وباسناده عن مسروق قال ما من ميت وهو
يزني او يسرق او يشرب او ياتي شيئا من هذه الا جعل معه
شجاعان ينهشانه في قبره ومنها رض راس الميت
بحجر او شق شدقه ونحو ذلك وقد ورد ذلك في حديث
سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض

المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب من
حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه
الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله
قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل
مضطجع على قفاه ورجل قايم على راسه بصخرة او فهر فيشدخ
بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه
فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه وعاد راسه كما هو فعاد
اليه فضربه قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا الى ثقب
مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع توقد تحته نارا واذا
فيه رجال ونساء عراة فياتيهم اللهب من تحتهم فاذا ارتفعوا
حتى كادوا فاذا اخمدت رجعوا قلت ما هذا قال انطلق
فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قايم وعلى
شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في
النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث
كان فجعل كلما جا ليخرج رمى في فيه بحجر كما كان فقلت ما هذا
قال انطلق فذكر الحديث وفيه قلت طوفتماني الليلة
فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه
كذاب يحدث بالكذب فيحمل عنه حتى يبلغ الافاق فيصنع
به الى يوم القيمة والذي رايته يخدش راسه فرجل

علمه

علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار
يفعل به الى يوم القيامة واما الذي رايت في الثقب
فهم الزناة والذي رايت في النهر فاكل الربا وذكر الحديث
بطوله خرجه البخاري وروى هذا الحديث ابو خلدة عن
ابي حازم عن سمرة وفي حديثه قلت فالذي يسبح في الدم
قال ذاك صاحب الربا ذاك طعامه في القبر الى يوم
القيمة قلت والذي يخدش راسه قال ذاك رجل تعلم
القران فنام عنه حتى نسيه لا يقرا منه شيا كلما رقد
دقوا راسه في القبر الى يوم القيمة لا يدعونه ينام ومنها
تضييق القبر على الميت حتى تختلف فيه اضلاعه وقد
سبق ذلك في احاديث متعددة وخرج الخلال باسناد
ضعيف عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال في الكافر يضيق عليه قبره حتى يخرج دماغه من بين
اظفاره ولحمه وقد ورد ما يدل على ان التضييق عام للمومن
وللكافر وصرح بذلك طايفة من العلما منهم ابن بطه وغيره
فروى شعبة عن سعد بن ابراهيم عن نافع عن عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضغطة لو كان
احد ناج منها لنجي منها سعد بن معاذ خرجه الامام احمد
وقد اختلف على شعبة في اسناده فقيل عنه كما ذكرنا

وقيل عنه عن شعبة عن نافع عن انسان عن عايشة وقيل
عنه عن سعد عن نافع عن امراة ابن عمر عن عايشة وروي
عن الثوري عن سعد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم وليس بالمحفوظ ورواه ابن لهيعة عن عقيل
سمع سعد بن ابراهيم يخبر عن عايشة بنت سعد عن عايشة
ام المومنين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها تعوذي
بالله من عذاب القبر فانه لو نجي منه احد نجي منه سعد
ابن معاذ لكنه لم يرد على ضمه خرجه الطبراني وروايه
شعبه اصح وخرج الامام احمد من حديث محمد بن جابر
عن عمر بن مرة عن ابي البختري عن حذيفة قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما انتهينا الى القبر
قعد على شفته فجعل يرد بصره فيه ثم قال يضغط
المومن فيه ضغطة تزول منها حمايله ويملي على الكافر
نارا ومحمد بن جابر هو اليمامي ضعيف وابو البختري لم
يدرك حذيفة وخرج النسائي من حديث عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب
السما وشهده سبعون الفا من الملايكة لقد ضم ضمة ثم
فرج عنه وخرجه البزار وقال روي عن عبيد الله

عن

عن نافع مرسلا قلت سبق ذكر الاختلاف فيه على سعد
ابن ابراهيم عن نافع ورواه زيد بن ابي انيسة عن
جابر عن نافع عن صفية بنت ابي عبيد عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كنت لاري لو ان احدا
اعفي من عذاب القبر لعفي منه سعد بن معاذ لقد ضم
فيه ضمة وخرجه البزار من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر
من طريق عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن عمر وخرج
الطبراني من طريق زكريا بن سلام عن سعد بن مسروق
عن انس قال لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حزنه ثم سري عنه فقلنا يا رسول الله راينا
منك ما لم تر قال ذكرت زينب وضعفها وضغطة القبر
لقد هون عليها وهو لقد ضغطت ضغطة بلغت الخافقين
وزكريا قيل انه مجهول وسعيد بن مسروق لم يدرك
انسا فهو منقطع وقد روي من وجه اخر عن انس من
رواية الاعمش عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه
وكذا رواه ابو حمزة السكري عن الاعمش والاعمش لم يسمع من
انس عند الاكثرين وقيل عن ابي حمزة عن الاعمش عن سليمان
عن انس ورواه سعد بن الصلت عن الاعمش عن ابي
سفيان عن انس ورواه حبيب بن خالد الاسدي عن الاعمش

عن عبد الله بن المغيرة عن انس ورواه حماد بن سلمه
عن ثمامه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن صبيا
او صبية فقال لو نجا احد من ضمة القبر لنجا منها هذا
الصبي خرجه الخلال والطبراني وقد اختلف فيه على
حماد فرواه جماعة عنه عن ثمامه مرسلا والمرسل هو
الصحيح عند ابي حاتم الرازي والدارقطني وروى
ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي النضر عن زياد
مولى ابن عباس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد على قبر سعد بن معاذ فقال لو نجا من ضغطة
القبر احد لنجا سعد ولقد ضم ضمة ثم رخي عنه خرجه
الطبراني وخرج الامام احمد والنسائي من حديث يزيد
ابن عبد الله بن الهاد عن معاذ بن رفاعه عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد وهو يدفن
سبحان الله لهذا العبد الصالح الذي تحرك له عرش
الرحمن وفتحت له ابواب السما شدد عليه ثم فرج عنه
وخرجه الامام احمد من طريق ابن اسحاق حدثني معاذ
ابن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد تضايق على
هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه وذكر

ابن

ابن اسحق اهتزاز العرش وفتح ابواب السما عن معاذ
ابن رفاعه قال حدثني من شئت من رجال قومي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره في حديث جابر وزاد
في اسناد حديث جابر رجلا وقوله اصح من قول يزيد بن الهاد
في هذا كله عند كثير من الايمة الحفاظ والله اعلم وخرج البيهقي
من حديث ابن اسحق حدثني امية بن عبد الله انه سال
بعض اهل سعد ما بلغكم من قول النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله سيل عن ذلك فقال
كان يقصر في بعض الطهور من البول وذكر ابن ابي الدنيا
عن عبيد الله بن محمد التيمي قال سمعت ابا بكر التيمي شيخا
من قريش كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها انها امهم
ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما ردوا اليها
اولادها ضمتهم ضمة الوالدة التي غاب عنها ولدها ثم
قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برافة ورفق ومن كان
له عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها وروي في كتاب
المحتضرين باسناد عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع
انه لما حضرته الوفاة جعل يبكي فقيل ما يبكيك فقال
ذكرت سعدا وضغطة القبر وروي هناد بن السري
عن سعيد بن دينار عن ابراهيم الغنوي عن رجل عن عايشه

انها مرت بها جنازة صغير فبكت وقالت بكيت لهذا الصبي
شفقة عليه من ضمة القبر قال هناد وثنا محمد بن فضيل
عن ابيه عن ابن ابي مليكة قال ما اجير من ضغطة القبر احد
ولا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديله خير من الدنيا
وما فيها وقال ابو الحسن بن البرا ثنا محمد بن الصباح ثنا عمار
ابن محمد عن ليث عن المنهال عن زاذان عن البرا عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش قال يكسى الكافر في قبره ثوبين من نار فذلك قوله
ومن فوقهم غواش هذا غريب منكر وقد قيل ان العذاب
يفتر عن اهل القبور فيما بين النفختين كذا ذكره سعيد
ابن جبير عن قتادة وتاول على ذلك قوله تعالى يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن يعني تلك الفترة
التي لا عذاب فيها وورد ذلك مرفوعا خرجه الخلال
في كتاب السنة ثنا اسحق بن البالسي ثنا محمد بن مصعب
ثنا روح بن مسافر عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الامة تبتلى في
قبورها فذكر الحديث بطوله وفي اخره قال فانهم يعذبون
في قبورهم الى قريب من قيام الساعة ثم ينامون قبل
الساعة وهي النومة التي ندموا عليها حين قالوا يا ويلنا

من

من بعثنا من مرقدنا هذا وهذا اسناد ضعيف وروح
ابن مسافر واسحاق بن خالد ضعيفان جدا وقد يرفع
عذاب القبر او بعضه في بعض الاوقات الشريفة فقد
روي باسناد ضعيف عن انس بن مالك ان عذاب القبر
يرفع عن الموتى في شهر رمضان وكذلك فتنة القبر ترفع
عمن مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة كما خرج الامام احمد
والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت يوم الجمعة
او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر

فصل

واما نعيم القبر فقد دل عليه قوله تعالى فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم كما سبق وقد
تقدم في حديث البرا وغيره بعض ذكر نعيم القبر وروى
ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث ان ابا السمح دراجا
حدثه عن ابي حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويرحب
له قبره سبعين ذراعا وينور له فيه كالقمر ليلة البدر
وروى ابو عبد الرحمن المقرئ ثنا داود ابو بحر عن صهر
له يقال له مسلم بن مسلم عن مورق العجلي عن عبيد بن عمير
قال قال عبادة بن الصامت اذا حضرته يعني المؤمن

المتهجد بالقران الوفاة جاء القران فوقف عند راسه
وهم يغسلونه فاذا فرغ واذا فرغ منه دخل حتى صار
بين صدره وكفنه فاذا وضع في حفرته وجاء منكر
ونكير خرج حتى صار بينه وبينهما فيقولان له اليك عنا
فانا نريد نساله فيقول والله ما انا بمفارقه فان كنتما
امرتما فيه بشي فشانكم ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني
فيقول لا فيقول انا القران الذي كنت اسهر ليلك واظمي
نهارك وامنعك شهوتك وسمعك وبصرك فستجدني من
الاخلا خليل صدق فابشر فما عليك بعد مسيلة منكر ونكير
من هم ولا حزن ثم يخرجان عنه فيصعد القران الى ربه
فيساله له فراشا ودثارا قال فيومر له بفراش ودثار
وقنديل من الجنة وياسمين من الجنة فيحمله الف ملك من
مقربي السما الدنيا قال فيسبقهم اليه القران فيقول
هل استوحشت بعدي فاني لم ازل بربي حتى امر لك
بفراش ودثار ونور من نور الجنة قال فتدخل عليه
الملايكة فيحملونه ويفرشونه ذلك الفراش ويضعون
الدثار تحت رجليه والياسمين عند صدره ثم يحملونه حتى
يضجعونه على شقه الايمن ثم يصعدون عنه فيستلقي
عليه فلا يزال ينظر الى الملايكة حتى يلجوا في السما ثم

يدفع

يدفع القران في قبلة القبر فيوسع عليه ما شا الله من
ذلك قال ابو عبد الرحمن وكان في كتاب معوية الى فيوسع
مسيرة اربعماية عام ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله
عند انفه فيشمه غضا الى يوم ينفخ في الصور ثم ياتي اهله
كل يوم مرة او مرتين فياتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير
والاقبال فان تعلم احد من ولده القران بشره بذلك
وان كان عقبه عقب سو اتى الدار بكرة وعشيا فبكى
عليه الى ان ينفخ في الصور او كما قال قال الحافظ ابو
موسى المديني هذا خبر حسن رواه احمد بن حنبل وابو
خيثمة وطبقتهما من المتقدمين عن ابي عبد الرحمن المقري وقد
تقدم في الباب الثاني حديث القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار من حديث ابي هريرة وابي
سعيد باسنادين ضعيفين وروي ايضا من حديث
ابن عمر خرجه ابن ابي الدنيا ثنا هرون بن سفين ثنا محمد بن
عمر ثنا اخي شمله بن عمر عمير بن شيبة بن ابي كثير الاشجعي
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القبر
حفرة من حفر جهنم او روضة من رياض الجنة اسناده
ضعيف **فصل** وقد كشف الله لمن شا من عباده
عن عذاب اهل القبور ونعيمهم ووقع بعض ذلك في زمن

النبي صلى الله عليه وسلم ووقع بعده كثير فروى خالد بن
حيان الرقي عن كلثوم بن جوشن عن يحيى المدني عن سالم بن
عبد الله بن عمر عن ابيه قال خرجت اسير وحدي فمررت
بقبور من قبور الجاهلية فاذا رجل قد خرج علي من قبر
يتلهب نارا في عنقه سلسلة من نار ومعي اداوة من ماء
فلما راني قال يا عبد الله اسقني يا عبد الله صب علي قال
فوالله ما ادري اعرفني او كلمة تقولها العرب اذ خرج رجل
من القبر فقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر قال فاخذ
السلسلة فاجتذبه حتى ادخله القبر قال واواني الليل
الليل الى منزل عجوز الى جانب بيتها قبر قال فسمعت هاتفا
يهتف من الليل يقول بول وما بول شن وما شن فقلت
للعجوز ويحك ما هذا قالت زوج لي فكان لا يتنزه من البول
فاقول له ويحك ان البعير اذا بال تفاج فكان لا يبالي قالت
وبينما هو جالس اذ جاءه رجل فقال اسقني فاني عطشان
قال عندك الشن وشن لنا يعلق فقال يا هذا اسقني
فاني عطشان الساعة اموت قال عندك الشن قالت
ووقع الرجل ميتا قالت وهو ينادي من يوم مات بول
وما بول شن وما شن قال فلما قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرته بما رايت في سفري فنهى عن

ذلك

ذلك ان يسافر الرجل وحده خرجه ابن البرا في كتاب الروضة
والخلال في كتاب السنة وابن ابي الدنيا في كتاب من عاش
بعد الموت ويحيى المدني غير معروف **وخرج** ابن ابي الدنيا
من طريق عمرو بن دينار قهرمان ال الزبير وهو ضعيف عن
سالم عن ابيه من اول هذا الحديث الى قوله فلا ادري اعرف
اسمي او كقول الرجل للرجل يا عبد الله فالتفت فاذا هو
قد ادخله القبر واذا هو قد اهوى اليه فضربه ولم يذكر
ما بعده وخرجه اللالكائي في شرح السنة من حديث السري
ابن يحيى عن مالك بن دينار انه سمعه من سالم بن عبد الله
يحدثه عن ابيه وهذا خطا وانما سمعه مالك من عمرو بن
دينار قهرمان ال الزبير يحدثه عن سالم **وخرج** الطبراني
من طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف عن مالك
ابن مغول عن نافع عن ابن عمر قال بينما انا اسير بجنبات
بدر اذ خرج رجل من حفرة الى حفرة في عنقه سلسلة
فنادى يا عبد الله اسقني فذكره بمعناه وقال فيه
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فاخبرته فقال
او قد رايته قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذلك
عذابه الى يوم القيامة **وخرج** ابن ابي الدنيا من
طريق مجالد عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم

اني مررت ببدر فرايت رجلا يخرج من الارض فيضرب، رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابو جهل بن هشام يعذب الى يوم القيمة. وذكر الواقدي بغير اسناد ان ابن عمر راى ذلك ببطن رابغ وان الملك قال له لا تسقه فانه ابي بن خلف قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابن ابي الدنيا من طريق حماد بن سلمه عن هشام ابن عروة عن ابيه قال بينما راكب يسير بين مكة والمدينة اذ مر بمقبرة فاذا رجل قد خرج من قبره يلتهب نارا، مصفدا في الحديد فقال يا عبد الله انضح انضح وخرج اخر غيره فقال يا عبد الله لا تنضح قال وغشي على الراكب وعدلت به راحلته الى العرج قال واصبح وقد ابيض شعره حتى صار كانه ثغامة قال فاخبر بذلك عثمان، فنهى ان يسافر الرجل وحده واخرج ايضا من طريق يحيى ابن ايوب عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن الحويرث ابن الرباب قال بينا انا بالاثاية اذ خرج علينا انسان من قبره يلتهب وجهه وراسه نارا وهو في جامعة من حديد فقال اسقني اسقني من الاداوة وخرج انسان في اثره فقال لا تسق الكافر لا تسق الكافر فادركه فاخذ

بطرف

بطرف السلسلة فجذبه فكبه ثم جره حتى دخلا القبر، جميعا قال الحويرث فضربت بي الناقة لا اقدر منها على شي حتى التفتت بعرق الظبية فبركت فنزلت فصليت المغرب والعشا الاخرة ثم ركبت حتى اصبحت فاتيت عمر بن الخطاب فاخبرته الخبر فقال يا حويرث والله ما اتهمك ولقد اخبرتني خبرا شديدا ثم ارسل عمر الى مشيخة من كنفي الصفرا وقد ادركوا الجاهلية ثم دعى الحويرث فقال ان هذا قد اخبرني حديثا ولست اتهمه حدثهم يا حويرث ما حدثتني فحدثهم فقالوا قد عرفنا هذا يا امير المومنين هذا رجل من بني غفار مات في الجاهلية فحمد الله عمر وسر بذلك حين اخبروه انه مات في الجاهليه وسالهم عمر عنه فقالوا، يا امير المومنين كان رجلا من رجال الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقا وروى هشام بن عمار في كتاب المبعث عن يحيى بن حمزه حدثني النعمان عن مكحول ان رجلا اتى عمر بن الخطاب وقد ابيض نصف راسه ونصف لحيته فقال له عمر ما بالك فقال مررت بمقبرة بني فلان ليلا فاذا رجل يطلب رجلا بسوط من نار كلما لحقه ضربه فاشتعل ما بين قرنه الى قدمه نارا فلما دنا في الرجل فقال يا عبد الله اغثني فقال الطالب يا عبد الله لا تغثه فبئس عبد الله هو فقال

عمران لك كره لكم نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يسافر
احدكم وحده وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد
الموت من طريق شهاب بن خراش عن عمه العوام بن حوشب
عن مجاهد قال اردت حاجة فبينا انا في الطريق اذ نهق بي
حمار قد اخرج عنقه من الارض فنهق في وجهي ثلاثا ثم
دخل فاتيت القوم الذين اردتهم فقالوا ما لنا نرى لونك
قد حال فاخبرتهم الخبر فقالوا ذاك غلام من الحي وتلك
امه في ذلك الخبا وكانت اذا امرته بشي شتمها وقالت
يا انت الا حمار ثم نهق في وجهها فمات يوم مات فدفناه
في ذلك الحفير فما من يوم الا وهو يخرج راسه في الوقت الذي
دفناه فيه فينهق الى ناحية الخبا ثلاث مرات ثم يدخل
وخرجه من وجه اخر عن شهاب عن عمه العوام عن عبد الله
ابن ابي الهذيل قال كان رجل اذا كلمته امه نهق في وجهها
ثلاثا ثم ذكر نحوه مختصرا قال ابن ابي الدنيا وثنا سويد
ابن سعيد ثنا الحكم بن سنان عن عمرو بن دينار قال
كان رجل من اهل المدينة له اخت فماتت فجهزها وحملها
الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا
كان معه في القبر فاستعان برجل من اصحابه فاتيا
القبر فنبشاه فوجدا الكيس فقال للرجل انح حتى انظر

على

على اي حال اختي فرفع بعض ما على اللحد فاذا القبر يشتعل
نارا فرده وسوى القبر ورجع الى امه فسالها عن حال
اخته فقالت كانت تؤخر الصلاة ولا تصلي فيها اظن بوضوء وتاتي
ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم
وقال ابو الحسن بن البراء ثنا العباس بن ابي عيسى ثنا محمد
ابن يوسف الفريابي ثنا ابو سنان وهي حي اذهبوا فسالوه
عن هذا قال فلم اذهب اسئله قال مات اخ له فجزع
عليه جزعا شديدا فقلنا ما يحزنك عليه قال ما حزني
عليه لموته ولكن لما فرغت من دفنه سمعت صيحة من
قبره وهو يقول اوه قلت صوت اخي والله اعرفه
فقال لعله خيل اليك قال ثم سكت فاذا انا بصوته
يقول اوه ولا ادري في الثانية او في الثالثة فنبشته حتى
بلغت قريبا من اللبن فاذا طوق من نار في كفيه وفي وسطه
فادخلت يدي رجاء ان اقطع ذلك الطوق فاحترقت
اصابعي فبادرت الى اخراجها فاذا يده قد احترقت
اصابعه قال فقلت للاوزاعي هؤلاء اليهود والنصارى
يموت الميت منهم فلا يسمع هذا منهم فقال ان النصارى
واليهود لا يشك انهم قد صاروا الى النار وهذا يريد
الله ان يعظكم في ملتكم وروى ابن ابي الدنيا

من طريق عمرو بن هرم عن عبد الحميد بن محمود المعولي
قال كنت جالسا عند ابن عباس فاتاه قوم فقالوا انا
خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى اتينا ذا الصفاح
فمات فهيأناه ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدنا له لحدا
فلما فرغنا من لحده اذا نحن باسود قد ملأ اللحد فحفرنا
غيره فتركناه واتيناك قال ابن عباس ذاك عمله الذي
يعمل به انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالذي نفسي بيده لو
حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيه فانطلقنا فدفناه في بعضها
فلما رجعنا قلنا لامراته ما كان عمله ويحك قالت كان يبيع
الطعام فياخذ كل يوم قوت اهله ثم يقرض القصب مثله
فيلقيه فيه وروى الهيثم بن عدي ثنا ابان بن عبد الله
البجلي قال هلك جار لنا فشهدنا غسله وكفنه وحمله الى قبره
واذا في قبره شيء شبيه بالهر فزجرناه فلم ينزجر فضرب
الحفار جبهته بيرمه فلم يبرح فتحولوا الى قبر اخر فلما
لحدوا فاذا هو فيه فصنعنا به مثل ما صنعوا اولا
فلم يلتفت فرجعوا الى قبر ثالث فلما لحدوا واذا ذلك
الهر فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا به اولا فلم يلتفت
فقال القوم يا هؤلاء ان هذا الامر ما راينا مثله فادفنوا
صاحبكم فدفنوه فلما سوي عليه اللبن سمعنا قعقعة

عظامه

عظامه فذهبوا الى امراته فقالوا يا هذه ما كان عمل
زوجك وحدثوها بما راوا فقالت كان لا يغتسل من الجنابة
وقال ابو الحسن بن البراء حدثني عبد الله بن محمد المديني
قال كان لي صديق فقال خرجت الى ضيعتي فادركتني
صلاة المغرب الى جنب مقبرة فصليت المغرب قريبا
منها فبينا انا جالس اذ سمعت من ناحية القبور صوتا
وانينا فدنوت الى القبر فاذا هو يقول اه كنت اصوم
كنت اصلي فاصابتني قشعريرة فدعوت من حضرني
فسمع كما سمعت ومضيت الى ضيعتي ورجعت وصليت
في موضعي الاول وصبرت حتى غابت الشمس وصليت
المغرب ثم استمعت على ذلك القبر فاذا هو يئن اه كنت
اصوم كنت اصلي فرجعت الى منزلي وحممت فمكثت
مريضا شهرين **وخرج** ابو القسم الطبري اللالكائي في كتاب
شرح السنة باسناده عن يحيى بن معين قال قال لي حفار
مقابر اعجب ما رايت من هذه المقابر اني سمعت من قبر انينا
كانين المريض وباسناده عن الحرث قال كنت في الجبانة بالبصرة
على قبر فاسمع من القبر اوه من عذاب الله قال الحارث
وكنت في مقبرة ههنا في باب القبر فاسمع صوت القنا
بعضها على بعض بضرب وانا مشرف على المقبرة من قبر

وهو يقول اوه اوه وباسناده عن صدقة بن خالد الدمشقي
قال حججنا فهلك صاحب لنا في بعض الطريق على ماء من تلك
المياه فاتينا اهل الماء نطلب شيا نحفر له فاخرجوا الينا
فاسا ومجرفة فلما وارينا صاحبنا نسينا الفاس في القبر
فنبشناه فوجدناه قد جمع عنقه ويداه ورجلاه في حلقة
الفاس فسوينا عليه التراب وارضينا اصحابه من الثمن
فلما انصرفنا جينا الى امراته فسالناها عنه فقالت
كان على ما رايتم من حاله يحج ويغزو فلما اخبرناها الخبر
قالت صحبه رجل معه مال فقتل الرجل واخذ المال
فالت فيه كان يحج ويغزو وخرج ابن ابي الدنيا باسناده
عن يزيد بن المهلب قال استعملني سليمن بن عبد الملك
على العراق وخراسان فودعني عمر بن عبد العزيز وقال
يا يزيد اتق الله فاني حيث وضعت الوليد في لحده اذا
هو يركض في اكفانه وباسناده عن عمرو بن ميمون بن مهران
قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول كنت ممن دلى الوليد
ابن عبد الملك في قبره فنظرت الى ركبتيه قد جمعتا
الى عنقه فقال ابنه عاش والله ابي ورب الكعبة
فقلت عوجل ابوك ورب الكعبة قال فاتعظ بها عمر
بعد وباسناده عن المفضل بن يونس قال بلغنا ان

عمر

عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة بن عبد الملك حدثني مولاك
فلان انه لما دفن اباك والوليد فوضعهما في قبرهما وذهب
ليحل العقد عنهما وجد وجوههما قد حولت الى اقفيتهما قال
ابن ابي الدنيا وثنا عبد المومن بن عبد الله الموصلي حدثني
رجل من اهل الرملة قال اصابتنا ريح شديدة كشفت
عن القبور قال فنظرت الى جماعة منهم قد حولوا عن القبلة
قال وحدثني رجل انه ماتت له ابنة فانزلها القبر فذهب
ليصلح لبنه فاذا هي قد حولت عن القبلة قال فاغتممت
غما شديدا قال فرايتها في النوم فقالت عامة من حولي
من اهل القبور يحولون عن القبلة قال كانها تريد الذين ماتوا
مصرين على الكبائر وروينا من طريق ابي اسحق الفزاري انه
سال نباشا قد تاب فقلت اخبرني عمن مات على الاسلام
ترك وجهه على ما كان ام ماذا قال اكثر ذلك حول وجهه
عن القبلة قال فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الي
انا لله وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حول وجهه
عن القبلة فانه مات على غير السنة وخرجها ابن ابي
الدنيا مختصرا وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابي
الحريش عن امه قالت لما حفر ابو جعفر خندق الكوفة
حول الناس موتاهم فرايت شابا ممن حول عاضا على يده

قال وثنا عبد المؤمن بن عبد الله القيشي قال قيل لنباش
قد كان تاب ما اعجب ما رايت قال نبشت رجلا فاذا هو
مسمر بالمسامير في سائر جسده ومسمار كبير في راسه واخر في
رجليه قال وقيل لنباش اخر ما اعجب ما رايت قال
رايت جمجمة انسان مصبوب فيها رصاص قال وقيل لنباش
اخر ما كان سبب توبتك قال عامة من كنت انبش كنت اراه
محول الوجه عن القبلة وذكر ابن القادسي الكتبي صاحب
ابي الفرج في تاريخه انه في سنة تسعين وخمسمايه وجد ميت
ببغداد بظاهر باب البصرة وقد بلي ولم يبق الا عظامه وفي
يديه ورجليه ضبات حديد وقد ضرب فيها مسامير في
نصب يديه ورجليه وقد وضعت صفيحة حديد على بطنه
وراسه وضرب فيها مساران احدهما في سرته والاخر
في جبهته وكان هايل الخلقه غليظ العظام وكان سبب
ظهوره زيادة الما كشفت جانب تل كان يعرف بالتل
الاحمر على ميلين من سور باب البصرة العتيقة ثم وذكر شيخنا
ابو عبد الله بن القيم في كتاب الروح له ثنا ابو عبد الله محمد ثنا
السلامي التاجر وكان من خيار عباد الله قال جا رجل الى سوق
الحدادين ببغداد فباع مسامير صغار المسمار براسين
فاخذها الحداد وجعل يحمي عليها فلا تلين معه حتى عجز

عن

عن ضربها فطلب الذي باعها فوجده فقال من اين لك
هذه المسامير قال لقيتها فلم يزل به حتى اخبره انه وجد
قبرا مفتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير
قال فعالجتها على ان اخرجها فلم اقدر فاخذت حجرا
فكسرت عظامه وجمعتها قال وانا رايت تلك المسامير
قلت كيف وجدت صفتها قال المسمار صغير براسين
قلت هذه الحكاية مشهورة ببغداد وهي مستفيضة
بين اهلها قال شيخنا وثنا ابو عبد الله محمد بن الرزيز
الحراني انه خرج من داره بامد بعد العصر الى بستان
فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور فاذا بقبر منها
وهو جمرة نار مثل كوز الزجاج والميت في وسطه قال
فجعلت امسح عيني اقول انايم انا ام يقظان ثم التفت
الى سور المدينة قلت والله ما انا بنايم ثم ذهبت الى
اهلي وانا مدهوش فاتوني بطعام فلم استطع ان اكل
ثم دخلت البلد فسالت عن صاحب القبر فاذا هو مكاس قد
توفي ذلك اليوم وانبانا الحافظ ابو محمد القاسم بن محمد البرزالي
فيما ذكره في تاريخه عن عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل
الحراني قال حكى لي عبد الكافي انه شهد مرة جنازة
فاذا عبد اسود معنا فلما صلى الناس لم يصل فلما حضرنا

الدفن ثم نظر الي ثم قال انا عمله ثم القى نفسه في القبر
قال فنظرت فلم ار شيا وانبانا محمود بن خليفه عن عبد
المؤمن بن خلف الحافظ قال سمعت محمد بن اسماعيل بن هبة
الله الدمياطي يقول سمعت ابا اسحق ابراهيم بن عبد الله البلبيسي
صاحب السلفي يقول كان عندنا نباش رجل يتكفف الناس
اعمى وكان يقول من يعطيني شيا فاخبره بالعجب ثم يقول
من يزيد في فاريه العجب قال فاعطى شيا وانا الى جانبه
انظره فكشف عن عينيه فاذا بهما قد نفذتا الى قفاه
كالانبوبتين النافذتين ترى من قبل وجهه ما وراء قفاه
ثم قال اخبركم اني كنت في بلدي نباشا حتى شاع امري
واخفت الناس حتى هما بالهم وان قاضي البلد مرض مرضا
خاف منه الموت فارسل الي وقال انا اشتري منك بدني
قبري منك وهذه مائة دينار مؤمنيه فاخذتها فعوفي
من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات وتوهمت
ان العطية للمرض الاول فجئت فنبشته فاذا في القبر
حس عقوبة والقاضي جالس ثائر الراس محمرة عيناه
كالمسكر جتين فوجدت زمعا في ركبتي واذا بضربة في عيني
من اصبعين وقايل يقول يا عدو الله انطلع على اسرار
الله عز وجل فصل وقد ورد ان الميت يجد الم الموت

في قبره ولعل ذلك خاص لبعض بعام روي ابن ابي الدنيا
باسناد فيه نظر عن كعب قال لا يذهب عن الميت الم الموت
ما دام في قبره وانه لاشد ما يمر على المؤمن واهون ما يصيب
الكافر وعن الاوزاعي قال بلغنا ان الميت يجد الم الموت
ما لم يبعث من قبره او قال الى ان يبعث من قبره وخرج
ايضا هو وابو يعلى الموصلي من رواية الربيع بن سعد
الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرايل
فانه كان فيهم الاعاجيب ثم انشا يحدث قال خرجت رفقة
مرة يسيرون في الارض فمروا بالمقبرة فقال بعضهم لبعض لو
صلينا ركعتين ثم دعونا الله عز وجل لعله يخرج لنا بعض اهل
هذه المقبرة فيخبرنا عن الموت قال فصلوا ركعتين ثم دعوا
فاذا هم برجل خلاسي قد خرج من قبره ينفض راسه
بين عينيه اثر السجود فقال يا هولاء ما اردتم الى هذا
لقد مت منذ مية سنة فما سكنت عني حرارة الموت
الى ساعتي هذه فادعوا الله ان يعيدني كما كنت وهذا
اسناد جيد والربيع هذا كوفي ثقة قاله ابن معين لكن
قوله ثم انشا يحدث الى اخر القصة انما هو حكاية عن عبد الرحمن
ابن سابط لا عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا روي عن ابن

عينيه هذه القصة عن الربيع عن عبد الرحمن بن سباط من
قوله وخرج البزار في مسنده اول الحديث ولم يذكر فيه قصة
الرفقة وهي مدرجة في الحديث كما بينا **فصل** واما
ما شوهد من نعيم القبر وكرامة اهله فكثير ايضا وقد سبق
في الباب الاول والرابع بعض ذلك وروي ابن ابي الدنيا
في كتاب الرقة والبكا باسناده عن سكين بن بكير ان وزاد
العجلي لما مات فحمل الى حفرته نزلوا ليدلوه في حفرته فاذا
اللحد بالريحان فاخذ بعضهم من ذلك الريحان فمكث سبعين
يوما طريا لا يتغير يغدوا الناس ويروحون ينظرون اليه
فاكثر الناس في ذلك فاخذه الامير وفرق الناس خشية
الفتنة ففقده الامير من منزله لا يدري كيف ذهب
وروي ابو بكر الخطيب باسناده عن محمد بن مخلد
الدوري الحافظ قال ماتت امي فنزلت الحدها فانفرجت
لي فرجة عن قبر يلزقها فاذا رجل عليه اكفان جدد
وعلى صدره ياسمين طريه فاخذتها فشممتها فاذا هي
اذكى من المسك وشمها جماعة كانوا معي ثم رددتها
الى موضعها وسددت الفرجة وذكر ابو الفرج بن الجوزي
من طريق جعفر السراج عن بعض شيوخه قال كشف
قبر بقرب الامام احمد واذا على صدر الميت ريحانة

تهتز

تهتز وذكر في تاريخه ان في سنة ست وسبعين ومائتين
انفرج تل في ارض البصرة يعرف بتل شقيق عن سبعة
اقبر في مثل الحوض وفيها سبعة انفس ابدانهم صحيحة
واكفانهم يفوح منها ريح المسك احدهم شاب له جمة وعلى شفتيه
بلل كانه شرب ماء وكان عينيه مكحلتان وبه ضربة في
خاصرته واراد بعض من حضر ان ياخذ من شعره شيئا
فاذا هو قوي كشعر الحي وخرج ابن سعد في طبقاته
باسناده عن ابي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد
ابن معاذ قبره بالبقيع وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا
من قبره ترابا حتى انتهينا الى اللحد وباسناده عن محمد
ابن شرحبيل بن حسنة قال اخذ انسان قبضة من تراب
قبر سعد فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك
وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن المغيرة بن حبيب
ان عبد الله بن غالب الحراني لما دفن اصابوا من قبره
رائحة المسك فراه رجل من اخوانه في منامه فقال
له ما هذه الرائحة الطيبة التي توجد في قبرك قال
تلك رائحة التلاوة والظما وكذلك موسى بن عبيدة الزبدي
كان يوجد في قبره رائحة المسك وروي ابن ابي الدنيا
باسناده عن يونس بن ابي الفرات قال حفر رجل قبرا

فقعد يستظل فيه من الشمس فجاءت ريح باردة فاصابت
ظهره فاذا ثقب صغير فوسعه باصبعه فاذا هو ينظر
مد البصر واذا بشيخ مخضوب كانما رفعت المواشط
ايديها عنه وقد بقي من اكفانه على صدره شي واما
من شوهد بدنه طريا صحيحا واكفانه عليه صحيحة
بعد تطاول المدة من غير الانبيا عليهم السلام فكثير جدا
ونحن نذكر من اعيانهم جماعة قال عمر بن شبة حدثني
محمد بن يحيى ثنا هشام بن عبد الله بن عكرمة عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال لما سقط جدار بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن عبد العزيز على المدينة
انكشف قبر من القبور التي في البيت فاصابها شي
قد مبت ففزع من ذلك عمر بن عبد العزيز فزعا شديدا
فدخل عروة البيت فاذا القدم قدم عمر بن الخطاب
فقال لعمر لا ترع هي قدم عمر بن الخطاب فامر بالجدار
فبني ورد على حاله وقال ابو القسم البغوي ثنا عبد
الاعلى بن حماد ثنا عبد الجبار بن الورد سمعت ابا
الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول كتب معوية
الى عامله بالمدينة ان يجري عينا الى احد فكتب
اليه عامله انها لا تجري الا على قبور الشهدا فكتب

اليه

اليه ان انفذها قال سمعت جابرا يقول فرايتهم يخرجون
على رقاب الرجال كانهم رجال نوم حتى اصابت المسحاة
قدم حمزة فانبعثت دما وروى مالك عن عبد الرحمن بن
ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن
عمرو الانصاري كانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم
احد فحفر السيل قبرهما فحفر عليهما ليغيرا من مكانهما فوجدا
لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح
فوضع يده على جرحه فدفن وهو هكذا فاشيلت يده
عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد
وبين ما حفر عليهما ست واربعون سنة وقال ابن
ابي الدنيا ثنا احمد بن عاصم ثنا سعد بن عامر عن المثنى
ابن سعيد قال لما قدمت عائشة بنت طلحة البصرة
اتاها رجل فقال اني رايت طلحة بن عبد الله في المنام
فقال قل لعائشة تحولني من هذا المكان فان النز قد
اذاني فركبت في مواليها وحشمها فضربوا عليه بنا واسنتا
روح
فلم يتغير منه الا شعرات في احدى شقي لحيته او قال
راسه حتى حول الى موضعه وكان بينهما بضع وثمانون
سنة وباسناده عن علي بن زيد بن جدعان عن امه
امية قالت رايت طلحة بن عبيد الله لما حول عن مكانه

ترابنا الكافور في عينيه وما تغير منه شيء الا عقيصته
مالت عن مكانها وقال في كتاب الاولياء كتب الي ابو عبد
الله محمد بن خلف بن صالح التيمي ان اسحق بن ابي نبا ته
مكث ستين سنة يؤذن لقومه في مسجد عمرو بن سعد
يعني بالكوفه وكان يعلم الغلمان الكتاب ولا ياخذ الاجر
فمات قبل ان يحفر الخندق بثلثين سنة فلما حفر الخندق
وكان بين المقابر ذهب بعض اصحابه يستخرجه ووقع
قبره في الخندق فاستخرجوه كما دفن لم يتغير منه شيء
الا الكفن قد جف عليه ويبس والحنوط محطوط عليه
وكان خضيبا فرئي وجهه مكشوفا وقد نصل الحنا في
اطراف الشعر فمضى المسيب بن زهير الى ابي جعفر المنصور
وهو على شاطي الفراة فاخبره فركب ابو جعفر حتى راه
فامر به فدفن بالليل لئلا يفتتن الناس وفي الترمذي
في سياق حديث صهيب المرفوع في قصة اصحاب الاخدود
ان ذلك الغلام الذي قتله الملك وامن الناس كلهم وقالوا
امنا برب الغلام وجد في زمان عمر بن الخطاب ويده على
جرحه كهيئته حين مات وقد ذكر محمد بن كعب القرظي
وزيد بن اسلم وغيرهما قصة عبد الله بن التامر وهو
راس اصحاب الاخدود وقصته شبيهة بقصة الغلام

المخرجة

المخرجة في الترمذي وانه وجد في زمان عمر بنجران ويده
على جرحه وان جرحه يدما وكذا ذكره ابن اسحاق عن
عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم وذكر ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور قصة دانيال لما وجده ابو موسى بالسوس
واخبارا كثيرة من اخبار المتقدمين في هذا المعنى وذكر
ابو الفرج بن الجوزي ان الشريف ابا جعفر بن ابي موسى
لما دفن الى جانب قبر الامام احمد بعد موت احمد بمائتي سنه
رؤي كفن الامام احمد وهو يتقعقع قال ولما كشف قبر
البربهاري فاحت ببغداد ريح طيبة حتى ملات المدينه
قال وحدثنا محمد بن ابي منصور بن يوسف حدثني ابي
قال كنت في جملة من كشف ابن شمعون لما نقل من بيته
الى مقبرة الامام احمد بعد اربعين سنة وكفنه يتقعقع
فصل وقد يكرم الله بعض عباده الصالحين بان يشفع
في جيرانه فيتشفعون بمجاورته في قبره روى ابن ابي الدنيا
عن محمد بن موسى الصايغ عن عبد الله بن نافع المدني قال
مات رجل من اهل المدينة فدفن بها فراه رجل كانه
من اهل النار فاغتم لذلك ثم انه بعد سابعه او ثامنه
اري كانه من اهل الجنة قال الم تكن قلت انك من اهل
النار قال قد كان ذلك الا انه دفن معنا رجل من

الصالحين فشفع في اربعين من جيرانه وكنت منهم وكتب
البر ثنا احمد بن ابراهيم بن كثير ثنا عمرو بن حميد قال اخبرني
رجل من اهل قال لما مات كرز الحارثي راى رجل فيما
يرى النائم كان اهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب
جدد فقال لهم ما هذا قال ان اهل القبور كسوا ثيابا
جددا لكرز عليهم وذكر ابو الفرج بن الجوزي ان بعضهم
راى في نومه ان معروف الكرخي لما دفن في قبره
شفع في اربعين الف من كل جانب من جوانبه فاعتقوا
من النار وعكس هذا من يتاذى جيرانه من الموتى بعد
انه كما روي ان زبيدة امراة هرون الرشيد رويت
في المنام واخبرت انه غفر لها وكان على وجهها اثر
صفرة فسئلت عن ذلك فقالت دفن عندنا بشر
المريسي فزفرت جهنم زفرة اصابنا منها ذلك

الباب السابع فيما ورد في تلاقي الموتى

في البرزخ وتزاورهم روى مسلم بن ابراهيم الوراق عن
عكرمة بن عمار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين
عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم
اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم
خرجه ابن ابي الدنيا وخرجه الترمذي وابن ماجه من طريق

عمر بن يونس عن عكرمة به ولم يذكر فانهم يتزاورون في
قبورهم وخرجه محمد بن يحيى الهمداني في صحيحه بهذه
الزيادة وعنده عن هشام عن محمد عن ابي هريرة وكذا
رواه سليمن بن ارقم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
بهذه الزيادة ورواه غيره عن ابن سيرين من قوله
فلعل الزيادة في اخره مدرجة من كلام ابن سيرين وخرج
العقيلي من طريق سعيد بن سلام العطار ثنا ابو مرة
راشد العطار سمعت قتادة يحدث سمعت انس بن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي
احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يبعثون او قال يتزاورون
في اكفانهم وقال سعيد بن سلام ضعيف ولا يتابع
عليه ابو مرة ولا يعرف له غيره ويروى من حديث محمد
ابن مصفى ثنا معوية عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى
صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون
ويتزاورون في قبورهم وقال ابن ابي الدنيا ثنا القاسم
ابن هشام ثنا يحيى بن صالح ثنا محمد بن سليمن ثنا راشد
ابن سعد ان رجلا توفت امراته فراى نساء في المنام
ولم ير امراته معهن فسالهن عنها فقلن انكم قصرتم في
كفنها فهي تستحي تخرج معنا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل الى ثقة
من سبيل قال فاتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة
فاخبره فقال الانصاري ان كان احد يبلغ الموتى بلغت
قال فتوفى الانصاري فجاء بثوبين مزورين بالزعفران
فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل راى النسوة
ومعهن امراته وعليها الثوبان الاصفران وقال ابو
الحسن بن البرا العبدي ثنا العباس بن ابي عيسى قال
كانت امراة نفيسة سريه توفيت فرات ابنة لها في
المنام كان امها اتتها فقالت يا بنية كفنتموني بكفن
ضيق وانا بين صواحباتي استحي منهن وفلانة تاتينا
يوم كذا وكذا ولي في موضع ذكرته اربع دنانير فاشتروا
بها كفنا وابعثوا الي معها قالت الابنة ولم اعلم ان لها في
الموضع الذي ذكرت دنانير فنظرت فاذا الدنانير كما ذكرت
قالت ولم يكن بالمراة التي ذكرت باس فلما كان بعد
اعتلت قال فجاءوني فقالوا لي ما تقول فقصصت علي القصة
قال فذكرت الحديث الذي روي عن عايشة انهم
يتزاورن في اكفانهم فقلت لهم اذهبوا الى رجلين من
اهل الحديث بزازين يقال لاحدهما النيسابوري
والاخر ابو توبة فليشتريا لها كفنا قال فذهبت

البنت

البنت الى الموضع الذي ذكرت ووضع الكفن معها
في كفنها فلما كان بعد ذلك رات المراة البنت في المنام
فقالت يا بنية قد اتتنا فلانة ووصل الي الكفن ما احسنه
وما اوسعه اما انه جزاك الله خيرا وروي ابن ابي
الدنيا من طريق مسمع بن عاصم حدثني رجل من ال عاصم
الجحدري قال رايت عاصم الجحدري في منامي بعد موته
بسنتين فقلت اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت
قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي
نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني
فنتلاقى اخباركم قلت اجسامكم او ارواحكم قال هيهات
بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح قلت فهل تعلمون
بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة
كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف
دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه
فصل خرج الامام احمد وغيره من طريق ابن
لهيعة عن ابي الاسود عن درة بنت معاذ عن ام
هاني الانصارية انها سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يكون النسم طيرا يعلق بالشجر

حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها
وخرج ابن ابي الدنيا من طريق يحيى بن عبد الرحمن
ابن ابي لبيبة عن ابيه عن جده قال لما مات بشر
ابن البراء بن معرور وجدت عليه ام بشر وجدا شديدا
فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة
فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر
انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في رؤس الشجر فكان
لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءت ام بشر فتقول
اقرا على بشر مني السلام

الباب الثامن

فيما ورد من سماع الموتى كلام الاحيا ومعرفتهم بمن يسلم
عليهم ويزورهم ومعرفتهم بحالهم بعد الموت وحال
اقاربهم في الدنيا اما سماع الموتى لكلام الاحيا ففي الصحيحين
عن انس عن ابي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم
نبي الله صلى الله عليه وسلم امر ببضعة وعشرين رجلا
وفي رواية اربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش
فالقوا في طوي من اطواء بدر وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناداهم يا ابا جهل بن هشام يا امية
ابن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة ابن ربيعة قد وجدتم

ما وعد

ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا
فقال عمر يا رسول الله ما تكلم في اجساد لا ارواح لها
فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم وفي
صحيح مسلم من حديث انس نحوه من غير ذكر ابي طلحة
وفي حديثه قال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما
اقول منهم [illegible] لا يقدرون ان يجيبوا وفيه ايضا
عن انس عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه
وسلم هذه القصة بمعناها وفي الصحيحين عن ابن
عمر قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على اهل القليب
فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل له اتدعو
امواتا فقال ما انتم باسمع منهم ولكن لا يجيبون وفي
رواية قال انهم الان يسمعون ما اقول وقد انكرت
عايشة ذلك كما في الصحيحين عن عروة عن عايشة انها
قالت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ليسمعون
الان ما اقول وقد وهل يعني ابن عمر انما قال انهم ليعلمون
الان ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرات انك لا تسمع الموتى
وما انت بمسمع من في القبور وقد وافق عايشة على نفي
سماع الموتى كلام الاحيا طايفة من العلما ورجحه القاضي
ابو يعلى من اصحابنا في كتاب الجامع الكبير له واحتجوا

بما احتجت عايشة واجابوا عن حديث قليب بدر بما
اجابت به عايشة وبانه يجوز ان يكون ذلك معجزة
مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وهو سماع
الموتى لكلامه وفي صحيح البخاري قال قتادة احياهم
الله تعالى يعني اهل القليب حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا
ونقمة وحسرة وندما وذهب طوايف من اهل العلم
الى سماع الموتى في الجملة قال ابن عبد البر وذهب
الى ذلك جماعة من اهل العلم وهم الاكثرون وهو اختيار
الطبري وغيره يعني بالطبري ابن جرير وكذلك ذكره
ابن قتيبة وغيره من العلما وهولا يحتجون بحديث
القليب كما سبق وليس هو بوهم ممن رواه فان عمر
وابا طلحة وغيرهما ممن شهد القصة حكاه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعايشة لم تشهد ذلك وروايتها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انهم ليعلمون الان انما
كنت اقول لهم حق يريد رواية من روى انهم ليسمعون
ولا ينافيه فان الميت اذا جاز ان يعلم جاز ان يسمع لان
الموت ينافي العلم كما ينافي السمع والبصر فلو كان منافيا
البعض لكان منافيا من الجميع وروى ابو الشيخ الاصبهاني
باسناده عن عبيد بن مروان قال كانت امراة بالمدينة

يقال

يقال لها ام محجن تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى
الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر فقالوا قبر
ام محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس
فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله
انسمع قال ما انتم باسمع منها فذكر انها اجابته قم المسجد
وهذا مرسل واما ان ذلك كان خاصا بكلام النبي صلى
الله عليه وسلم فليس كذلك وقد ثبت في الصحيحين عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع
في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم وقد
سبق ذكره وسنذكر الاحاديث بسماع الموتى سلام
من يسلم عليهم فيما بعد ان شا الله واما قوله صلى الله عليه
وسلم واما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله وما انت
بمسمع من في القبور فان السماع يطلق ويراد به ادراك
الكلام وفهمه ويراد به ايضا الانتفاع به والاستجابة
له والمراد بهذه الايات نفي الثاني دون الاول فانها
في سياق خطاب الكفار الذين لا يستجيبون للهدى
والايمان اذا دعوا اليه كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها الاية

ونفي السماع والابصار عنهم لان الشيء قد ينفي لانتفا فايدته
وثمرته فاذا لم ينتفع المرء بما سمعه وابصره فكانه لم يسمع ولم
يبصر وسماع الموتى هو بهذه المثابة وكذلك سماع الكفار
لمن دعاهم الى الايمان والهدى وقول قتادة في اهل
القليب احياهم الله حتى اسمعهم قوله يدل على ان الميت
لا يسمع القول الا بعد اعادة الروح الى جسده وكذلك
قال طوايف كثيرة من اهل السلف انه لا يسال في قبره
الا بعد اعادة الروح الى جسده كما جا ذلك مصرحا به
في حديث البرا بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
الطويل وقد سبق ذكر بعضه وفيه في حق الكافر وتعاد
روحه الى جسده وفي مسند الامام احمد من حديث الاعمش
عن المنهال عن زاذان عن البرا في حق المومن والكافر في كل منهما
قال وتعاد روحه في جسده وكذلك عند ابن منده
اعادتها الى جسده عند ضرب الملك له بعد ان يضربه
فيصير ترابا من رواية يونس بن خباب عن المنهال وقد
سبق ذلك كله **وخرج** ابن ماجه وغيره من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح
والمسايلة وقال في روح الكافر فتصير الى القبر وقد سبق
ايضا **وخرج** ابن منده باسناد ضعيف جدا عن ابن

عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح
وفيه قال فيهبطون به يعني الروح على قدر فراغه من
غسله واكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده واكفانه
وهذا لا يثبت **وخرج** الخلال في كتاب شرح السنة
من طريق ابي هاشم عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال ان المومن اذا نزل به الموت اتاه ملك الموت يناديه
يا روح الطيبة اخرجي من الجسد الطيب قال فاذا خرجت
روحه لفت في خرقة حمرا فاذا غسل وكفن وحمل على سريره
ارتفعت الروح فوق السرير حيث تحول السرير تحولت حتى
توضع في قبره فاذا وضع في قبره اجلس وجي بالروح فجعلت
فيه فيقال له من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني
الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت
فيوسع له في قبره مد البصر ثم ترفع روحه فتجعل في اعلا
عليين ثم تلا عبد الله هذه الاية ان كتاب الابرار لفي
عليين **وخرج** ابن ابي الدنيا من طريق سالم بن ابي الجعد
قال قال حذيفة الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل
وان الملك ليمشي معه الى القبر فاذا سوي عليه سلك
فيه فذلك حين يخاطب ومن طريق عبد الرحمن بن
ابي الزناد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال الروح بيد

ملك يمشي مع الجنازة يقول اسمع ما يقال لك فاذا ابلغ
حفرته دفنه معه ومن طريق داود العطار عن ابي
نجيح قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر
الي جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به الي
قبره ثم تعاد اليه روحه فيجلس في قبره وكذا قال ابو
صالح وغيره من السلف في قوله تعالي كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ان الحياة
الاولي هي في القبر للسوال وان كان الاكثرون خالفوا في ذلك
فعوام السلف كلهم صرحوا بان الروح تعاد الي البدن عند
السوال وصرح بمثل ذلك طوايف من الفقها والمتكلمين من
اصحابنا وغيرهم كالقاضي ابي يعلي واصحابه وانكر ذلك
طايفة منهم ابن حزم وغيره وذكروا ان السوال للروح
خاصة وكذلك سماع الخطاب وانكروا ان تعاد الروح
الي الجسد في القبر للعذاب وغيره وقالوا لو كان ذلك
حقا للزم ان يموت الانسان ثلاث مرات ويحيى ثلاث
مرات والقران دل علي انهما موتتان وحياتان فقط
وهذا ضعيف جدا فان حياة البرزخ ليست حياة
تامة مستقلة كحياة الدنيا وكالحياة الاخرة بعد البعث
وانما فيها نوع اتصال البدن بالروح بحيث يحصل بذلك

شعور

شعور للبدن واحساس بالنعيم والعذاب وغيرهما
وليس هو حياة تامة حتى يكون انفصال الروح به موتا
تاما وانما هو شبيه بانفصال روح النايم عنه ورجوعها
اليه فان ذلك يسمى موتا وحياة كما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور وسماه الله وفاة بقوله الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها ومع ذلك هذا فلا
ينافي ذلك ان يكون النايم حيا وكذلك اتصال الروح
ببدن الميت وانفصالها عنه لا يوجب ان يصير حيا حياة
مطلقة وممن رجح هذا القول اعني ان السوال والنعيم
والعذاب للروح خاصة من اصحابنا ابن عقيل وابو الفرج
ابن الجوزي في بعض تصانيفهما واستدل ابن عقيل
بان ارواح المومنين تنعم في حواصل طير خضر وارواح
الكفار تعذب في حواصل طير سود وهذه الاجساد تبلي
فدل ذلك علي ان الارواح تعذب وتنعم في اجساد
اخر وهذا لا حجة فيه لانه لا ينافي اتصال الروح ببدنها
احيانا مع بقايه واستحالته واستدل طايفة ممن يذهب
الي هذا القول بما روي منصور بن عبد الرحمن عن
امه قالت دخل ابن عمر المسجد وابن الزبير قد قتل

وصلب فقيل له هذه اسما بنت ابي بكر في المسجد فقال
لها اصبري فان هذه الجثث ليست بشي وانما الارواح
عند الله فقالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدي راس
يحيى بن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل وروي
ابن ابي الدنيا من طريق ابي عمر صاحب السقيا قال نزل
ابن عمر الى جانب قبور قد درست فنظر الى قبر منها
فاذا جمجمة بادية فامر رجلا فواراها ثم قال ان هذه
الابدان ليس يضرها هذا الثرى شيا وانما الارواح التي
تعاقب وتثاب الى يوم القيمة وروي محمد بن سعد
عن الواقدي حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
قال لما انهزمت الروم يوم اجنادين انتهوا الى موضع
لا يعبره الا انسان انسان فجعلت الروم تقاتل عليه فتقدم
هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك الثلمة
فسدها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا ان يوطيوه
الخيل فقال عمرو بن العاص ان الله قد استشهده ورفع
روحه وانما هو جثة فاوطيوه الخيل ثم اوطاه هو ثم
وتبعه الناس حتى قطعوه وهذه الاثار لا تدل على ان الارواح
لا تتصل بالابدان بعد الموت انما تدل على ان الاجساد
لا تتضرر بما ينالها من عذاب الناس لها ومن اكل التراب

لها

لها وهذا احق فان عذاب القبر ليس من جنس عذاب
الدنيا وانما هو نوع اخر يصل الى الميت بمشية الله وقد
وقولهم ان الارواح عند الله تعاقب وتثاب لا ينافي ان
تتصل بالبدن احيانا فيصل بذلك الى الجسد نعيم او عذاب
وقد تستقل الروح احيانا بالنعيم والعذاب اما عند استحالة
الجسد او قبل ذلك وقد اثبتت طايفة اخرى النعيم
والعذاب للجسد بمجرد من غير اتصال الروح به وممن
ذكر من اصحابنا ابن عقيل في كتاب الارشاد وابن الزاغوني
وحكي عن ابن جرير الطبري ايضا وذكر القاضي ابو يعلى
انه ظاهر كلام الامام احمد فانه قال في رواية حنبل
ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار في النار والابدان
في الدنيا يعذب الله من يشا ويرحم من يشا بعفوه
قال القاضي ظاهر هذا ان الارواح تعذب وتنعم على
الانفراد وكذلك الابدان ان كانت باقية او الى الاجزا التي
استحالت قال ولا يمتنع ان يخلق في الابدان ادراك تحس
به النعيم والعذاب كما خلق في الجبل لما تجلى له ربه ثم
جعله دكا وقال ابنه القاضي ابو الحسين ولانه لما لم يستحل
نطق الذراع المسموم لم يستحل عذاب الجسد البالي وايصال
العذاب اليه بقدرة الله وقد يستدل لهذا ايضا بان

عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم كلم اهل القليب
كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فلم ينكر النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك وانما قال ما انتم باسمع لما اقول منهم
فدل على ان سماعهم حصل على اجسادهم لا روح فيها
وقد دل القران على سجود الجمادات وتسبيحها لله عز
وجل وخشوعها له فدل على ان فيها حياة تحس بها
وادراكها فلا يمنع مثل ذلك في جسد ابن ادم بعد مفارقة
الروح له والله اعلم ويدل على ذلك ما اخبر الله من شهادة
الجلود والاعضا يوم القيمة وما روي عن ابن عباس في
اختصام الروح والجسد يوم القيمة فانه يدل على ان الجسد
يخاصم الروح ويكلمها وتكلمه ومما يدل على وقوع العذاب
على الاجساد الاحاديث الكثيرة في تضييق القبر على الميت
حتى تختلف اضلاعه ولانه لو كان العذاب على الروح
خاصة لم يختص العذاب بالقبر ولم ينسب اليه **فصل**
واما معرفة الموتى لمن يزورهم ويسلم عليهم فروى محمد
ابن الاشعث عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال ابو
رزين يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام
اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل
القبور من المسلمين والمومنين انتم لنا سلف ونحن لكم

تبع

تبع وانا ان شا الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول
الله يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان
يجيبوا قال يا ابا رزين الا ترضى ان يرد عليك بعددهم
من الملائكة خرجه العقيلي وقال لا يعرف هذا اللفظ
الا بهذا الاسناد ومحمد بن الاشعث مجهول في النسب
والرواية وحديثه غير محفوظ وروى الربيع بن سليمان
المؤذن ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي عن عطا عن عبيد
ابن عمير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه
في الدنيا يسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام خرجه
ابن عبد البر وقال عبد الحق الاشبيلي اسناده صحيح
يشير الى ان رواته كلهم ثقات وهو كذلك الا انه غريب
بل منكر فقد روى عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة
عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقف على مصعب
ابن عمير حين رجع من احد فوقف عليه وعلى اصحابه
فقال اشهد انكم احيا عند الله فزوروهم وسلموا
عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا
عليه الى يوم القيامة خرجه البيهقي والحاكم وصححه

بعده وباسناد ضعيف عن الضحاك قال من زار قبرا
يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له
وكيف ذاك قال لمكان يوم الجمعة وباسناد صحيح عن ابي
التياح قال كان مطرف يبدو فاذا كان يوم الجمعة ادلج قال
فاقبل حتى اذا كان عند المقابر هوم على فرسه فراى كان
اهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف
ياتي الجمعة قلت تعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم
ما تقول فيه الطير قال قلت وما تقول فيه الطير قال
يقولون سلام سلام يوم صالح قال ابن ابي الدنيا وحدثني
ابراهيم بن سيار الكوفي حدثني الفضل بن موفق قال كنت
اتي قبر ابي كثيرا قال فشهدت جنازة فلما قبر صاحبها
تعجلت لحاجة ولم ات قبر ابي قال فرايته في النوم فقال
يا بني لم لم تاتني قلت يا ابة وانك لتعلم بي قال اي
والله انك لتاتيني فما ازال انظر اليك من حين تطلع من
القنطرة حتى تقعد الي وتقوم من عندي فما ازال انظر
اليك موليا حتى تجوز القنطرة قال وحدثني ابراهيم
ابن سيار ثنا ابو المنيذ قال قلت تماضر بنت سهل
امراة ايوب امراة ابن عيينه جاتني ابنة سفيان بن
عيينه فقالت ابن عمي ايوب قلت في المسجد فلم البث

ان

ان جا فقالت اي عم رايت ابي سفيان في النوم فقال
جزى الله اخي ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا وقد
كان عندي اليوم قال ايوب نعم حضرت جنازة اليوم
فذهبت الى قبره وقال في كتاب القبور ثنا محمد بن
الحسين ثنا يحيى بن ابي بكر حدثني الفضل بن موفق بن
خال سفين بن عيينه قال لما مات ابي جزعت جزعا شديدا
فكنت اتي قبره كل يوم ثم اني قصرت عن ذلك ما شا الله
ثم اني اتيته يوما فبينا انا جالس عند القبر غلبتني عيناي
فنمت فرايت كان قبر ابي انفرج وكانه قاعد في قبره متوشحا
اكفانه عليه سحنة الموتى قال فبكيت لما رايته فقال
يا بني ما ابطا بك عني قال قلت وانك لتعلم بمجيي قال
ما جيت من مرة الا علمتها وقد كنت تاتيني فاسر بك
ويسر من حولي بدعايك قال فكنت بعد اتيه كثيرا
قال وحدثني محمد حدثني يحيى بن بسطام حدثني عثمان
ابن سوده الطفاوي وكانت امه من العابدات
وكان يقال لها راهبة فماتت قال فكنت اتيها كل
جمعة فادعو لها واستغفر لها ولاهل القبور قال
فرايتها ذات ليلة في منامي فقلت لها يا امه كيف انت
قالت يا بني ان الموت لكربة شديدة وانا بحمد الله لفي

اي

برزخ محمود يفرش فيه الريحان ويوسد فيه السندس
والاستبرق الى يوم النشور فقلت الك حاجة قالت نعم
قلت وما هي قالت لا تدع ما كنت تصنع من زيارتنا والدعا
لنا فاني لا بشر بمجيئك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك يقال
يا راهبة هذا ابنك قد اقبل فاسر بذلك سرورا
شديدا ويسر بذلك من حولي من الاموات وقال الحافظ
ابو السلفي سمعت ابا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن
ابن غلاب السوسي بالاسكندرية يقول سمعت والدتي
تقول سمعت والد اني تقول رايت امي في المنام بالقبر
وان بعد موتها وهي تقول يا بنتي اذا جئتني زائرة فاقعدي
عند قبري ساعة اتملى من النظر اليك ثم ترحمي علي صارت
الرحمة بيني وبينك كالحجاب ثم شغلتني عنك قلت
وانبأني علي بن عبد الصمد بن احمد البغدادي عن ابيه
قال اخبرني قسطنطين بن عبد الله الرومي قال سمعت
الاسد بن موسى قال كان لي صديق فمات فرايته في النوم
وهو يقول لي سبحان الله جئت الى قبر فلان صديقك
فقرات عنده وترحمت عليه واما انا جئت الي ولا قرات
فقلت له وما يدريك قال لما جئت الى قبر صديقك
فلان رايتك قلت كيف رايتني والتراب عليك قال

ما رايت

ما رايت الماء اذا كان في الزجاج اما يتبين قلت بلى قال
فكذلك نحن نرى من يزورنا **فصل** ولنا معرفة
الموتى بحالهم في الدنيا قبل الدفن فروى سعد بن عمرو بن سليم
قال سمعت رجلا منا يقال له معوية بن فلان او فلان بن
معوية قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله
ومن يحمله ومن يدليه في قبره فقال ابن عمر وهو في المجلس
ممن سمعت هذا قال من ابي سعيد الخدري فقام ابن عمر
الى ابي سعيد فقال ممن سمعت هذا قال من رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجه الامام احمد وروى ابن ابي الدنيا
في كتاب المنامات باسناده عن سالم بن ابي الجعد قال
قال حذيفة الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل وان
ذلك الملك ليمشي معه لكا الى القبر وباسناده عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال الروح بيد ملك تمشي به مع الجنازة
يقال له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ حفرته دفنه معه
وباسناده عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك قابض
نفسه فما من شيء الا وهو يراه عند غسله وعند حمله
حتى يصل الى قبره وباسناده عن بكر المزني قال
بلغني انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك الموت

فهو يغسلونه ويكفنونه وهو يرى ما يصنع اهله فلو يقدر على
الكلام لنهاهم عن الرنه والعويل وعن ابن السماك قال سمعت
سفين يقول انه ليعرف كل شي حتى انه ليناشد
غاسله بالله الا خففت غسلي وعن ابن السماك قال غسل
سفين الثوري ابي فلما غسله قال اما انه الان يرى ما يصنع
به قال وحدثني ابو اسحق الازدي ومات ابن له كان ناسكا
قال اخبرني بعض اصحابنا قال في الجنازة قال قلت
وقد علمت ذلك قال ما غاب عني منه شي او نحو هذا
وروى في كتاب القبور باسناده عن بكر المزني قال
حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر وان اهله
ليغسلونه ويكفنونه وان روحه لترى ما يصنعون به
ثم سبقت بكرا عبرته وباسناده عن ابن ابي نجيح قال
ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى
جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به الى
قبره وعن سفين الثوري قال يقال له وهو على سريره
اسمع ثنا الناس عليك وعن عمرو بن دينار قال ما من ميت
يموت الا وهو يعلم ما يكون في اهله بعده وانهم ليغسلونه
ويكفنونه وانه لينظر اليهم فصل واما معرفة الموتى
في قبورهم بحال اهليهم واقاربهم في الدنيا فروى ابن ابي

الدنيا

ابي الدنيا في اول كتاب المنامات ثنا عبد الله بن شبيب
ثنا ابو بكر بن شيبه الحزامي ثنا فليح بن اسمعيل حدثني محمد
ابن جعفر عن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا
امواتكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على اوليايكم من اهل القبور
وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا سفين عمن سمع انسا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض
على اقاربكم وعشايركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا
وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا
وقال ابو داود الطيالسي ثنا الصلت بن دينار عن الحسن
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم في قبورهم فان
كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم
ان يعملوا بطاعتك وخرج ابن ابي الدنيا من طريق
يحيى بن صالح الوحاظي ثنا ابو اسمعيل السكوني سمعت مالك
ابن انس يقول سمعت النعمن بن بشير وهو على المنبر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يبق من
الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله فالله في اخوانكم
من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومن طريق المبارك

عن ثور بن يزيد عن ابي رهم عن ابي ايوب قال تعرض
اعمالكم على الموتى فان راوا احسنا فرحوا واستبشروا
وقالوا اللهم هذه نعمتك على عبدك فاتمها عليه وان
راوا شيئا قالوا اللهم راجع به ومن طريق المبارك ايضا
عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ان ابا
الدردا كان يقول ان اعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون
ويساؤن قال فكان ابو الدردا يقول عند ذلك اللهم
اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به عند عبد الله بن رواحة
ومن طريق بلال بن ابي الدردا قال كنت اسمع ابا الدردا
وهو ساجد يقول اللهم اني اعوذ بك ان تمقتني خالي عبد الله
ابن رواحه اذا لقيته وقال في كتاب القبور بلغني عن
احمد بن ابي الحواري قال حدثني محمد بن اخي قال دخل عباد
ابن عباد على ابراهيم بن صالح وهو امير على فلسطين فقال
له عظني قال بما اعظك اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحيا
تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ما ذا تعرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن عملك قال فبكى ابراهيم حتى
سالت دموعه على لحيته وروى ابن المبارك باسناده
عن سعيد بن جبير انه سئل هل يات الاموات اخبار
الاحيا قال نعم ما من احد له حميم الا ويانيه اخبار اقاربه

فان كان

فان كان خيرا سر به وان كان سوا ابتاس وحزن حتى
انهم ليسالون عن الرجل قد مات فيقال الم ياتكم فيقولون
خولف به الى امه الهاوية وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
القبور باسناده عن مجاهد قال ان الرجل ليستبشر بصلاح
ولده في قبره وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الاوليا باسنا
٥٥
عن عبيد بن سعد عن ابي ايوب الانصاري قال غزونا
حتى انتهينا الى القسطنطينية فاذا قاص يقول من عمل
صالحا في اول النهار عرض على معارفه اذا امسى من اهل
الاخرة ومن عمل عملا من اخر النهار عرض على معارفه
اذا اصبح من اهل الاخرة فقال له ابو ايوب ايها القاص
ما تقول قال والله ان ذلك لكذلك فقال اللهم لا تفضحني
عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عبادة فيما
عملت بعدهما فقال القاص والله ما كتب الله ولايته
لعبد الا ستر عليه عورته واثنى عليه باحسن عمله
وقد جا عرض اعمال الامة كلها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم بمنزلة الوالد خرجه
البزار في مسنده ثنا يوسف بن موسى ثنا عبد المجيد عن
عبد العزيز بن ابي رواد عن سفين عن عبد الله بن السايب
عن زاذان عن عبد الله عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم
تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما
رايت من خير حمدت الله عليه وما رايت من شر استغفرت
لكم وقال لا نعلمه يروى عن عبد الله الا بهذا الاسناد وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعرض صلاة امته عليه
يوم الجمعة من حديث اوس بن اوس وابي الدردا وابي
هريرة وابي مسعود وابي امامة وانس وغيرهم واشهرها
حديث اوس بن اوس والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم
حياتي خير لكم الى اخر الكلام فقد رواه حماد بن زيد عن غالب
عن بكر المزني مرسلا وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن
الحسين عن خالد بن عمرو القرشي حدثني صدقة بن
سليمان الجعفري قال كانت لي شرة سمجة فمات ابي
فتبت وندمت على ما فرطت قال ثم زللت ابين زلة
فرايت ابي في المنام فقال اي بني ما كان اشد فرحي بك
واعمالك تعرض علي فنشبهها باعمال الصالحين فلما كانت
هذه المرة استحييت حيا شديدا فلا تخزني فيمن حولي
من الاموات قال خالد وكان بعد ذلك قد خشع
ونسك فكنت اسمعه يقول في دعايه في السحر وكان لنا

جارا

جارا بالكوفة اسالك انابة لا رجعة فيها ولا جور
يا مصلح الصالحين ويا هادي الضالين ويا راحم المذنبين
وروي من طريق ثابت عن شهر بن حوشب ان صعب بن
جثامة وعوف بن مالك كانوا متواخيين قال صعب لعوف
اي اخي اينا مات قبل صاحبه فليترايا له قال او يكون
ذلك قال نعم فمات صعب فراه عوف فيما يرى النايم كانه
اتاه قال فقلت اي اخي ما فعل بكم قال غفر لنا بعد المصايب
قال ورايت لمعة سودا في عنقه فقلت اي اخي ما هذا
قال عشرة دنانير استسلفتها من فلان اليهودي فهي في قرني
فاعطوها اياه واعلم اي اخي انه لم يحدث في اهلي حدث بعد
موتي الا قد لحق بي خبره حتى هرة لنا ماتت منذ ايام واعلم ان ابنتي
تموت لستة ايام فاستوصوا بها معروفا فلما اصبحت
قلت ان هذا لمعلما فاتيت اهله فقالوا مرحبا مرحبا
بعوف اهكذا تصنعون بتركة اخوانكم لم تقربنا منذ مات
صعب قال فاعتللت بما يعتل به الناس قال فنظرت الى
القرن فانزلته فانتثلت ما فيه فبدرت الصرة التي فيها
الدنانير فبعثت الى اليهودي فجا فقلت هل كان لك على
صعب شي قال رحم الله صعبا كان من خيار اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم هي له قلت لتخبرني قال نعم استسلفته عشرة

دنانير فنبذتها اليه فقال هي والله باعيانها قال قلت هذه
واحدة قالت هل حدث فيكم حدث بعد موته قالوا نعم حدث
فينا كذى قلت اذكروا قالوا نعم هرة كانت لنا ماتت منذ ايام
قلت هاتان ثنتان قلت ابن بنت اخي قالوا تلعب فاتيت
بها فمسستها فاذا هي محمومة قلت استوصوا بها خيرا
قال فماتت لستة ايام وقد رويت هذه القصة على وجه
اخر وهو اشبه فروى ابن المبارك في كتاب الزهد عن ابي
بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس عن عوف بن مالك الاشجعي
انه كان مواخيا لرجل من قيس يقال له محكم ثم ان محكم حضره
الموت فاقبل عليه عوف فقال له يا محكم اذا انت وردت
فارجع الينا فاخبرنا بالذي صنع بك فقال محكم ان كان
ذلك يكون لمثلي فعلت فقبض محكم ثم توفي عوف بعده عاما
فراه في منامه فقال يا محكم ما صنعت وما صنع بك فقال
له وفينا اجورنا قال كلكم قال كلنا الا الاحراض هلكوا في
الشر الذين يشار اليهم بالاصابع والله لقد وفيت اجري
كله حتى وفيت اجر هرة ضلت لاهلي قبل وفاتي بليلة
فاصبح عوف فغدا على امراة محكم فلما دخل قالت مرحبا
زور مصعب بعد محكم فقال عوف هل رايت محكما
منذ توفي قالت نعم رايت البارحة ونازعني ابنتي ليذهب
بها.

بها معه فاخبرها عوف بالذي راى وما ذكرت الهرة
التي ضلت فقالت لا علم لي بذلك خدمي اعلم بذلك فدعت
خدمها فسالتهم فاخبروها انها ضلت لهم هرة قبل محكم
بليلة ومحكم هو ابن خثامة اخو الصعب والله اعلم وروى
هشام بن عمار عن صدقة بن خالد بن يزيد بن جابر عن
عطا الخراساني حدثتني ابنة ثابت بن قيس بن شماس
ان ثابتا قتل يوم اليمامة وعليه درع له نفيسة فمر به
رجل من المسلمين فاخذها فبينا رجل من المسلمين نائم اذ اتاه
ثابت في منامه فقال له اني اوصيك بوصية فاياك ان
تقول هذا حلم فتضيعها اني لما قتلت امس مر بي رجل
من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه
فرس يستن في طوله وقد كفا على الدرع برمة وفوق
البرمة رحل فات خالدا فمره ان يبعث الى درعي فياخذها
فاذا قدمت على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ابا بكر الصديق فقل له ان علي من الدين كذا وكذا
وفلان من رقيقي عتيق وفلان فاتى الرجل خالدا فاخبره
فبعث الى الدرع فاتى بها وحدث ابا بكر برؤياه فاجاز
وصيته قال ولا نعلم احدا اجيزت وصيته بعد موته
غير ثابت رحمة الله عليه قلت ومثل هذه الرؤيا الصادقة

تورث ظنا قويا اقوى من اخبار رجل او رجلين فيجوز
للوصي وغيره للاعتماد عليها في الباطن كما اذا علم الوصي
بدين على الموصي غير ثابت في الظاهر فان له قضاه واذا
راى الامام انفاذ ذلك ظاهرا كان فيه اقتدا بالصديق
رضي الله عنه وقال ابن ابي الدنيا ثنا سعيد بن يحيى
الاموي ثنا ابي عن ابي بكر بن عياش عن حفار كان في بني
اسد قال فمررت بالحفار فحدثني كما حدثني ابو بكر عنه
قال كنت انا وشريك لي نتحارس في مقبرة بني اسد قال
فاني لليلة في المقابر اذ سمعت قايلا يقول من قبر يا عبد
الله قال مالك يا جابر قال غدا تاتينا امنا قال وما
ينفعها لا تصل الينا ان ابي قد غضب عليها وحلف
ان لا يصلي عليها قال فجعلا يكرران ذلك مرارا فجئت
بشريكي فجعل يسمع الصوت ولا يفهم الكلام فلقنته اياه
ثم تفهم ففقهه فلما كان من الغد جاءني رجل فقال احفر
لي ها هنا قبرا بين القبرين اللذين سمعت منهما الكلام
فقلت اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله قال نعم فاخبرته
بما سمعت فقال نعم قد كنت حلفت ان لا اصلي عليها
لا جرم لاكفرن عن يميني ولاصلين عليها ولا ترحمن عليها
قال ثم مر بي بعد وبيده عكاز واداوة فقال اني اريد

الحج لمكان يميني تلك وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ حدثني
الشيخ ابو الحسن البرادني عن بعض العدول ان رجلا راى
في منامه قاضي القضاة ابا الحسن الزينبي فقال له ما فعل
الله بك فقال غفر لي ثم انشد

وان امرا ينجو من الناس بعدما ۝ تزود من اعمالها السعيد

ثم قال قل لفلان وفلان رجلين كانا وصيين له
لم تضيقون صدر فلانة وفلانة وفلانة سمى ثلاث سراري
له قال ولم اسمع باسمايهن الا في هذا المنام فلقي الرجل الوصيين
فذكر لهما ذلك فقالا سبحان الله والله لقد كنا البارحة
في المسجد نتحدث في التضييق عليهن

فصل

وقد ذكرنا
فيما تقدم كلام الموتى ورد السلام على من يسلم عليهم ولا ينافي
قوله صلى الله عليه وسلم لا يستطيعون ان يجيبوا لان
المراد نفي الاجابة المعهودة التي يسمعها الاحيا وقد ثبت تكلم
الميت كما في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال
على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت
غير صالحة قالت لاهلها يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها
كل شي الا الانسان ولو سمع الانسان لصعق وقد تقدم
في حديث ابن عباس وغيره ان الميت اذا ضرب في قبره بمطراق

ايّنا راجع الى الليلة التي قبل يوم كلم
دان اليوم الذي يعمل فيه بكلها سلم

من حديد يسمع صيحة يسمع من يليه غير الثقلين وقد ورد
في حديث مرفوع لا يصح ان من مات من غير وصية لا يتكلم
الى يوم القيمة من رواية ابي محمد الكوفي عن ابن المنكدر عن
جابر مرفوعا من مات على غير وصية لم يوذن له في الكلام
الى يوم القيمة قالوا يا رسول الله ويتكلمون قبل يوم القيمة
قال نعم ويتزاور بعضهم بعضا قال ابو احمد الحاكم هذا حديث
منكر وابو محمد هذا رجل مجهول وروى ابن ابي الدنيا ثنا
محمد بن الحسين ثنا سعيد بن خالد بن يزيد الانصاري عن
رجل من اهل البصرة ممن كان يحفر القبور قال حفرت قبرا
ذات يوم ووضعت راسي قريبا منه فاتتني امراتان في منامي
فقالت احداهما يا عبد الله نشدتك بالله الا صرفت عنا
هذه المراة ولم تجاورنا بها قال فاستيقظت فزعا فاذا
بجنازة امراة قد جي بها فقلت القبر وراكم فصرفتهم
الى غير هذا القبر فلما كان الليل اذا انا بالمراتين تقول
لي احداهما جزاك الله عنا خيرا فلقد صرفت عنا شرا
طويلا فقلت ما بال صاحبتك لا تكلمني كما تكلميني انت
قالت ان هذه ماتت من غير وصية وحق لمن مات عن
غير وصية ان لا يتكلم الى يوم القيامة

الباب التاسع في ذكر محل ارواح الموتى في البرزخ

اما الانبيا

اما الانبيا عليهم السلام فليس فيهم شك ان ارواحهم
في اعلا عليين عند الله وقد ثبت في الصحيح ان اخر كلمة
تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته اللهم
الرفيق الاعلى وكررها حتى قبض وقال رجل لابن مسعود
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين هو قال في الجنة
واما الشهدا فاكثر العلما على انهم في الجنة وقد تكاثرت
الاحاديث بذلك ففي صحيح مسلم عن مسروق قال سالنا
عبد الله بن مسعود عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون قال اما
انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم في جوف طير خضر
لها قناديل معلقة بالعرش فاطلع عليهم ربك اطلاعة فقال
هل تشتهون شيا قالوا اي شي نشتهي ونحن نسرح من الجنة
حيث شينا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما راوا انهم
لم يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا
في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان
ليس لهم حاجة تركوا وخرج الامام احمد وابو داود والحاكم
من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل

من ثمارها وتاوي قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ
اخواننا عنا انا احيا في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند الحرب
ولا يزهدوا في الجهاد قال فقال الله ابلغهم عنكم فانزل
الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا عند ربهم يرزقون **وخرج** ابو عبد الله بن منده
وغيره من حديث اسماعيل بن المختار عن عطية عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهدا
في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون ماواها الى قناديل
معلقة بالعرش فيقول لهم الرب عز وجل هل تعلمون كرامة
من كرامة اكرمتكموها فيقولون لا انا وددنا انك رددت
ارواحنا في اجسادنا حتى نقاتل مرة اخرى فنقتل في سبيلك
وخرج ابو الشيخ الاصبهاني وغيره من طريق عبد الله بن
ميمون عن عمه مصعب بن سليم عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يبعث الله الشهدا من حواصل طير بيض
كانوا في قناديل معلقة بالعرش **وخرج** الامام احمد
والترمذي وصححه من حديث عمرو بن دينار عن الزهري عن ابن
كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ارواح الشهدا في طير خضر تعلق من شجر الجنة

كذلك

كذلك رواه عمرو عن الزهري ورواه سائر اصحاب
الزهري عنه ولم يذكروا الشهدا انما ذكروا نسمة المؤمن وسياتي
حديثهم ان شا الله تعالى وقد ذكرنا فيما تقدم حديث ابي
عبادة عيسى بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن عن الزهري
عن عامر بن سعد عن اسماعيل بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في شهدا احد وهو منكر وابو عبادة
هذا ضعيف جدا **وخرج** ابن منده من طريق معوية بن
صالح عن سعيد بن سويد انه سال ابن شهاب عن ارواح
المؤمنين قال بلغني ان ارواح الشهداء كطير خضر معلقة
بالعرش تغدو وتروح الى رياض الجنة تاتي ربها عز وجل
كل يوم تسلم عليه وهذا اشبه وكذا قال الضحاك وابراهيم
التيمي وغيرهما من السلف في ارواح الشهداء **وخرج** ابن
منده من طريق عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن حبان
ابن ابي جبلة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الشهدا اذا استشهدوا انزل الله جسدا
كاحسن جسد ثم يقال لروحه ادخل فيه فينظر الى
جسده الاول ما يفعل به ويتكلم فيظن انهم يسمعون كلامه
وينظر فيظن انهم يرونه حتى تاتيه ازواجه يعني من
الحور العين فيذهبن به ويشهد لهذه النصوص ايضا

ما في الصحيحين عن جابر قال قال رجل يوم احد ارايت ان قتلت يا رسول الله قال في الجنة فالقى تمرات كن في يده ثم قاتل حتى قتل وفي صحيح مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض وذكر قصة عمير بن الحمام وفي صحيح البخاري عن المغيرة بن شعبة انه قال اخبرنا نبينا عن رسالة ربنا من قتل منا صار الى الجنة وفيه ايضا عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ان عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى وفي صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف وفي صحيح البخاري عن انس قال اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة صبرت واحتسبت وان يكن الاخرى ترى ما اصنع قال ويحك او هبلت او جنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في جنة الفردوس **وخرج** الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة **وخرج** الحاكم من حديث ابن عباس عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال دخلت البارحة الجنة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة واذا حمزة متكئ على سرير **وخرج** الامام احمد وابو يعلى وابن ابي الدنيا من حديث ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا الحسنة فكان فيما يقول هل راى احد منكم رؤيا فاذا راى الرجل الذي لا يعرفه الرؤيا يسال عنه فان اخبر عنه بمعروف كان اعجب لرؤياه قال فجاءت امراة فقالت يا رسول الله رايت في المنام كاني اخرجت فادخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فاذا انا بفلان وفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب اوداجهم فقال اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فاخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر فاتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وجيء بصحفة من ذهب فيها بسرة فاكلوا من بسره ما شاؤا وانا اكلت معهم قالت فجاء البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عد اثني عشر فقال علي بالمراة فقال قصي رؤياك على هذا فقال الرجل هو كما قالت اصيب فلان وفلان وروى ابن عيينة عن عبيد الله

ابن ابي يزيد سمع ابن عباس يقول ارواح الشهدا تجول
في اجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة وروي معمر عن قتادة
قال بلغنا ان ارواح الشهدا في صور طير بيض تاكل من ثمار
الجنة وروي ابو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن عبد الله بن عمرو قال ارواح الشهدا في طير
كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وروي
ابن المبارك عن زايدة ثنا ميسرة الاشجعي عن عكرمة
عن ابن عباس عن كعب قال جنة الماوي جنة فيها طير
خضر ترعي فيها ارواح الشهداء وكذا رواه عطية عن
ابن عباس قال قلت لكعب اني سايلك عن اشياء فان كانت
في كتاب الله تجد شي وان لم يكن في كتاب الله فلا تحدثني
تذكر مسايل فقال كعب ما سالتني عن شي الا وهو في كتاب
الله قال واما جنة الماوي فانها جنة فيها ارواح الشهداء
في اجواف طير خضر تاوي الي قناديل الجنة روي ابو المغيرة
عبد القدوس بن الحجاج ثنا عمرو بن عمرو الاحموسي عن السفر
ابن قيس قال سيل ابو الدرداء عن ارواح الشهداء
فقال هي طاير خضر معلقة في قناديل تحت العرش تسرح
في رياض الجنة حيث شاءت وروي ليث عن ابي قيس
عن هذيل عن ابن مسعود قال ارواح الشهدا طير خضر

في قناديل

في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم
ترجع الي قناديلها وروي عن مجاهد انه قال ليس الشهدا
في الجنة ولكنهم يرزقون منها فروي ادم بن ابي اياس
ثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية قال يقول احيا
عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا
فيها وروي ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد قال
ليس هم في الجنة ولكن ياكلون من ثمارها ويجدون ريحها
وقد يستدل لقوله بما روي ابن اسحاق عن عاصم
ابن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا علي بارق
نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج عليهم رزقهم
من الجنة بكرة وعشيا وخرجه ابن منده ولفظه علي
بارق نهر في الجنة وهذا يدل علي ان النهر خارج من الجنة
وابن اسحق مدلس ولم يصرح بالتحديث هنا ولعل هذا
في عموم الشهدا والذين في القناديل التي تحت العرش
خواصهم اولعل المراد بالشهدا هنا من هو شهيد من
غير من قتل في سبيل الله كالمطعون والمبطون وغيرهم
ممن ورد النص بانه شهيد والاحاديث السابقة كلها

فيمن قتل في سبيل الله وبعضها صريح في ذلك وفي بعضها
ان الاية نزلت في ذلك وهي قوله ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا والاية نص في المقتول في سبيل
الله وقد يطلق الشهيد على من حقق الايمان وشهد
بصحته بقوله كما قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهدا عند ربهم قال ابن ابي
نجيح عن مجاهد في هذه الاية يقول يشهدون على انفسهم
بالايمان بالله وروي سفين عن رجل عن مجاهد قال
كل مؤمن صديق وشهيد ثم قرا والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهدا عند ربهم
وخرج ابن ابي حاتم من رواية رشد بن سعد عن
ابن عقيل عن ابيه عن ابي هريرة قال كلكم صديق وشهيد
قيل له ما تقول يا ابا هريرة قال اقرا والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهدا عند
ربهم وخرج ابن جرير من طريق اسماعيل بن يحيى
التيمي عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن البرا بن عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مؤمنوا امتي شهدا
ثم تلى رسول الله هذه الاية والذين امنوا بالله ورسله
الاية واسماعيل هذا ضعيف جدا ويعضد هذا

ما ورد في تفسير قوله تعالى لتكونوا شهدا على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا من شهادة هذه الامة
للانبيا بتبليغ رسالاتهم وبكل حال فالاحاديث المتقدمة
كلها في الشهيد المقتول في سبيل الله لا تحتمل غير ذلك وانما
النظر في حديث ابن اسحق هذا والله اعلم واما بقية المؤمنين
سوى الشهدا فمنقسمين الى اهل تكليف وغير اهل تكليف
فهذان قسمان احدهما غير اهل التكليف كاطفال المؤمنين
فالجمهور على انهم في الجنة وقد حكى الامام احمد على ذلك
الاجماع قال في رواية جعفر بن محمد ليس فيهم اختلاف يعني
انهم في الجنة وقال في رواية الميموني واحد يشك انهم في
الجنة وذكر الخلال من طريق حنبل عن احمد قال نحن
نقر ان الجنة خلقت ونؤمن به الجنة والنار مخلوقتان
قال الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا لال
فرعون وقال ارواح ذراري المسلمين في اجواف طير
خضر تسرح في الجنة تكفلهم ابوهم ابراهيم فيدل هذا
على انهما خلقتا وكذلك نص الشافعي عن ان اطفال
المسلمين في الجنة وجا صريحا عن السلف ان ارواحهم في الجنة
كما روى ليث عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود قال
ان ارواح الشهدا في اجواف طير خضر تسرح بهم في الجنة

حيث شاؤا وان ارواح ولدان المومنين في اجواف عصافير
تسرح في الجنة حيث شاءت فتاوي الى قناديل معلقة
في العرش خرجه ابن ابي حاتم ورواه الثوري والاعمش
عن ابي قيس عن هذيل من قوله لم يذكرا ابن مسعود وخرج
البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس عن كعب نحوه
الخلال من طريق ليث عن ابي الزبير عن عبيد بن عمير قال
ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر تغذى به
ولدان اهل الجنة حتى انهم ليستنون كاستنان البكار
وخرج ابن ابي حاتم باسناده عن خالد بن معدان قال
ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ضروع كلها ترضع
صبيان اهل الجنة وان سقط المراة يكون في نهر من
انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة فيبعث
ابن اربعين سنة ويدل على صحة ذلك ما في صحيح مسلم
عن انس قال لما توفي ابراهيم قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي
وان له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة وخرج ابن ماجه
نحوه من حديث ابن عباس وخرج الامام احمد نحوه من
حديث البراء بن عازب وروى سعيد بن منصور
عن اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خثيم

عن

عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ذراري المومنين ارواحهم في عصافير في شجر في الجنة
يكفلهم ابوهم ابراهيم عليه السلام وكذا رواه علي بن عثمان
اللاحقي عن حماد بن سلمة عن خيثم عن مكحول الا انه قال
عصافير خضر في الجنة وهذا مرسل ولفظه يشبه لفظ
الحديث الذي احتج به الامام احمد على خلق الجنة كما تقدم
وقد روي متصلا من وجه اخر من رواية عبد الرحمن بن
ثابت بن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذراري المومنين
يكفلهم ابراهيم عليه السلام في الجنة خرجه ابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجه الامام احمد عن موسى
ابن داود عن ابن ثوبان ولم يشكوا في رفعه وروي من
وجه اخر من رواية مومل عن سفيان عن ابن الاصبهاني
عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اولاد المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم
وسارة عليهما السلام فاذا كان يوم القيمة دفعوا الى ابائهم
وكذا رواه محمد بن عبد الله بن نمير عن وكيع عن سفين
مرفوعا ورواه ابن مهدي وابو نعيم عن سفين موقوفا
قال الدارقطني والموقوف اشبه ومما يستدل به لهذا

ايضا ما اخرجه البخاري عن سمرة بن جندب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه راى في منامه جبريل وميكائيل
اتياه فانطلقا به وذكر حديثا طويلا وفيه فاذا روضة
خضرا فيها شجرة عظيمة واذا شيخ في اصلها حوله صبيان
قال فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن
منها فاذا فيها رجال شيوخ وشباب وفيها نسا وصبيان
وذكر الحديث وفيه قالا واما الشيخ الذي رايت في
اصل الشجرة فذاك ابراهيم واما الصبيان الذي رايت
فاولاد الناس وفي رواية فكل مولود مات على الفطرة
وفي رواية ولد على الفطرة واما الدار الذي دخلت اولا
فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهدا
ورواه ابو خالد عن ابي رجا العطاردي عن سمرة
وفي حديثه قلت فالروضة قال اولئك الاطفال
وكل بهم ابراهيم عليه السلام يربيهم الى يوم القيمة وخرج
الطبراني والحاكم من حديث سليم بن عامر عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم انطلق بي
الى جبل وعر فذكر الحديث وفيه ثم انطلق بي حتى اشرفت
على غلمان يلعبون بين نهرين قلت من هولا قال
ذراري المؤمنين يحضنهم ابراهيم عليه السلام ثم انطلق

بي

بي حتى اشرفت على ثلثة نفر فقلت من هولا قال ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام وهم ينتظرونك وذهبت طايفة
الى انه يشهد لاطفال المؤمنين عموما انهم في الجنة ولا يشهد
لاحادهم وهو قول اسحق بن راهويه نقله عنه اسحق بن منصور
وحرب في مسايلهما ولعل هذا يرجع الى ان الطفل المعين
لا يشهد لابويه بالايمان فلا يشهد حينيذ له انه من اطفال
المومنين فيكون الوقف في احادهم للوقف في ايمان اباهم
وحكى ابن عبد البر عن طايفة من السلف القول بالوقف
في اطفال المؤمنين وسمي حماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن
المبارك واسحق وهذا بعيد جدا ولعله اخذ ذلك من
عمومات كلامهم وانما ارادوا بها اطفال المشركين وكذلك
اختار القول بالوقف طايفة منهم الاثرم والبيهقي وذكر
ان ابن عباس رجع اليه والامام احمد نكر ان ابن عباس
قال ذلك في اطفال المشركين وانما اخذه البيهقي
من عموم لفظ روي عنه كما انه ورد في بعض الفاظ حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن الاطفال
فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ولكن الحفاظ الثقات
ذكروا انه سيل عن اطفال المشركين واستدل القايل
بالوقف بما خرجه مسلم من حديث فضيل بن عمرو عن عايشة

فقال احمد ما اراه سمعه الا من طلحة بن يحيى انه
اخذه عنه ودلسه حيث رواه عن عائشة بنت
طلحة وذكر العقيلي انه لا يحفظ الا من حديث طلحة ويعارض
هذا ما اخرجه مسلم من حديث ابي السليل عن ابي حسان
قال قلت لابي هريرة انه قد مات لي ابنان فما انت
بمحدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث
تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم
دعاميص الجنة يتلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ
بثوبه او قال بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك فلا
يتناهى او قال ينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة وفي
الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته
اياهم ولقد قال الامام احمد هو يرجى لابويه فكيف
يشك فيه يعني انه يرجى لابويه دخول الجنة
بسببه ولعل النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشهادة
اولا لاطفال المسلمين بالجنة على قبل ان يطلع على
ذلك لان الشهادة على ذلك تحتاج الى علم به
ثم اطلع على ذلك فاخبر به والله اعلم القسم

الثاني اهل التكليف من المومنين سوى الشهداء
وقد اختلف العلما فيهم قديما وحديثا والمنصوص
عن الامام احمد ان ارواح المومنين في الجنة ذكر
الخلال في كتاب السنة عن غير واحد عن حنبل قال
سمعت اباعبد الله يقول ارواح الكفار في النار وارواح
المومنين في الجنة وقال حنبل في موضع اخر قال
عمي ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار في النار
والابدان في الدنيا يعذب الله من يشا ويرحم من
يشا بعفوه قال ابو عبد الله ولا يقول انهما يفنيان
بل هما على علم الله باقيان يبلغ الله فيهما علمه نسال
الله التثبت وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا
وقوله ولا يقول انهما يفنيان يعني الجنة والنار
فان اول الكلام عن حنبل ان اباعبد الله حكى قصة
ضرار وحكايته واختلاف العلما في خلق الجنة والنار
وان القاضي اهدر دم ضرار لذلك فاستخفى الى
ان مات وان اباعبد الله قال هذا الكفر يعني القول
بانهما لم تخلقا بعد قال حنبل وسالت اباعبد الله
عمن قال انهما خلقتا فانهما الى فنا ثم ذكر هذا
الجواب من احمد ولا يصح ان يقال ان احمد انما نفى الفنا

عنهما معا فيصدق ذلك ان تكون الجنة وحدها لا تفنى
لان ما بعد هذا يبطل هذا التاويل وهو قوله بل هما
على علم الله باقيتان فان هذا ينفي ذلك الاحتمال
والنوم ويثبت البقا لهما معا وهذا كما يقول زيد وعمر
لا يعلمان فقد افاد يحتمل ان يراد نفي العلم عنهما جميعا
دون احدهما فاذا قلت بعد ذلك بل هما جاهلان
زال ذلك الاحتمال واثبت الجهل لهما جميعا وايضا
فلا يقع استعمال نفي عن شيئين والمراد نفيه عن احدهما خاصة
الا مع ما يبين ذلك في سياق الكلام او من لفظ يدل
عليه فاما مع الاطلاق فلا يقع ذلك بل لا يجوز استعمال
مع الابهام كما لا يقال الجنة والنار لا يفنيان وكما لا يقال
الخالق والمخلوق لا يفنيان ويراد به ان المخلوق وحده
يفنى ولا يقال الدنيا والاخرة لا يفنيان ويراد
به ان الدنيا وحدها يفنى ولا محمد ومسيلمة لا يصدقان
ولا يكذبان ويراد به صدق محمد وحده وكذب
مسيلمة وحده فان هذا كله استعمال قبيح ممنوع لا يعهد
مثله في مثله في كلام احد ممن يعتد به وقول احمد
بعد هذا اسال الله التثبيت وان لا يزيغ قلوبنا
بعد اذ هدانا ما يدل على ان القول بخلاف ذلك

عنه

عنه من الضلال والرابع وقد صرح بهذا فيما نقله
عنه حرب قال حرب في مسائله هذا مذهب ائمة
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المعروفين
بها المقتدى بهم وادركت من ادركت من علماء اهل
العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا
من هذه المذاهب فيها او طعن فيها او عاب قائلها فهو
مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل
الحق وهو مذهب احمد واسحاق وسعيد بن منصور
وغيرهم ممن جالسنا واخذنا عنهم العلم فكان من قولهم
الايمان قول وعمل وذكر العقيدة ومن جملتها قال وقد
خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما
الله ثم خلق الخلق لهما لا يفنيان ولا يفنى ما فيهما ابدا
فان احتج مبتدع او زنديق بقول الله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه وبنحو هذا فقل له كل شيء مما كتب الله
عليه الفنا والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقا
لا للفنا ولا للهلاك وهما من الاخرة لا من الدنيا وذكر
بقية العقيدة فقوله في اخر كلامه خلقتا للبقا لا للفنا
ولا للهلاك يبطل تاويل ويدل الكلام على ان المراد انه
لا يفنى مجموعهما وقد نقل هذا الكلام الذي نقله حرب

كله عن احمد صريحا كذلك نقله عنه ابو العباس احمد بن
جعفر بن يعقوب الاصطخري انه قال هذه مذاهب
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بعروتها
المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا وادركت من ادركت
من علما اهل الحجاز والشام وغيرهم فمن خالف شيا من هذه
المذاهب او طعن فيها او عاب قايلها فهو مخالف مبتدع
خارج من الجماعة زايل عن منهج السنة وسبيل الحق فذكر
كلها وفيها وقد خلقت الجنة وما فيها وقد خلقت النار
وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفنيان
ولا يفنى ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول
الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه وبنحو هذا من
متشابه القران قيل له كل شي مما كتب الله عليه الفنا
والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقا لا للفنا
ولا للهلاك وهما من الاخرة لا من الدنيا وذكر بقية
العقيدة وقد روي هذه العقيدة عن الامام احمد
من وجه اخر من طريق احمد بن وهب القرشي عنه
والمقصود هنا قول احمد ارواح المومنين في الجنة وارواح
الكفار في النار وقد حكى القاضي ابو يعلى في كتاب المعتمد

ومن

ومن اتبعه من الاصحاب هذا الكلام عن عبد الله بن احمد
عن ابيه ولم ينقله عبد الله عن ابيه انما نقله عن حنبل
واما ما نقله عبد الله عن ابيه فقال الخلال اخبرنا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي عن ارواح
الموتى اتكون في افنية قبورها ام في حواصل طير ام
تموت كما تموت الاجساد فقال روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نسمة المومن اذا مات طاير يعلق في شجر
الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيمة وقد روي
عن عبد الله بن عمرو قال ارواح المومنين في اجواف
طير خضر كالزرازير يتعارفون فيها ويرزقون من
ثمرها وقال بعض الناس ارواح الشهدا في اجواف
طير خضر تاوي الى قناديل في الجنة معلقة بالعرش انتهى
وهذا الكلام ايضا يدل على ان ارواح المومنين في الجنة
عنده لانه ذكر في جوابه الاحاديث الدالة على ذلك
المرفوعة والموقوفة ولم يذكر سوى ذلك ففي رواية
حنبل جزم بان ارواح المومنين في الجنة وفي رواية عبد
الله ذكر الادلة على ذلك فاما الحديث المرفوع الذي
ذكره فهو من رواية مالك عن ابن شهاب ان عبد الرحمن
ابن كعب اخبره ان اباه كعب بن مالك كان يحدث

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن
طاير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده كذا
رواه مالك في الموطا وعنه ورواه عن مالك جماعة منهم
الشافعي ورواه الامام احمد في مسنده عن الشافعي وخرجه
النسائي من طريق مالك ايضا وخرجه ابن ماجه من طريق
الحارث بن فضيل عن الزهري بهذا الاسناد وكذا رواه
عن الزهري يونس والزبيدي والاوزاعي وابن اسحق
ورواه شعيب وابن اخي الزهري وصالح بن كيسان
عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
عن جده كعب وقال صالح في حديثه انه بلغه ان كعبا
كان يحدث وقال شعيب في حديثه ان كعبا كان يحدث
فهو على رواية صالح ومن وافقه منقطع وذكر محمد بن
يحيى الذهلي ان ذلك هو المحفوظ وخالفه ابن عبد البر
في ذلك ورجح رواية مالك ومن وافقه وقد روي
معنى حديث كعب هذا من وجوه متعددة فروى حماد
ابن سلمه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريره عن
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث القبر بطوله وفيه
في حق المؤمن قال ويعاد الجسد الى ما بدا منه وتجعل
روحه في نسيم طيب يعلق في شجر الجنة خرجه الطبراني

وغيره

وغيره وخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق معتمر عن محمد
ابن عمرو به ولفظه وتجعل نسمته في النسيم الطيب وهو
طير يعلق في شجر الجنة وقد ان غيرهما رواه عن محمد بن
عمرو ووقفه على ابي هريرة وقد تقدم حديث ام هاني الانصا
ربه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون النسم طيرا يعلق
بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها
وخرج ابن منده من رواية موسى بن عبيدة الزبدي عن
عبد الله بن يزيد عن ام بشر بنت المعرور قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المؤمنين في حواصل
طير خضر ترعى في الجنة تاكل من ثمارها وتشرب من مائها
وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فتقول ربنا
الحق بنا اخواننا واتنا ما وعدتنا وان ارواح الكفار
في حواصل طير سود تاكل من النار وتشرب من النار وتاوي
الى جحر في النار يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا ولا تؤتنا
ما وعدتنا وموسى بن عبيد شيخ صالح شغلته العبادة
عن حفظ الحديث فكثرت المناكير في حديثه وخرج ابن
منده ايضا من طريق رواية معوية بن صالح عن ضمرة بن
حبيب قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ارواح المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث

شاة قالوا يا رسول الله ارواح الكفار قال محبوسة في
سجين وهذا مرسل وخرج ايضا من رواية عيسى بن موسى
غنجار عن سفين الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارواح المومنين في طير كالزرازير تاكل
من ثمر الجنة ثم قال ابن منده رواه جماعة عن الثوري
موقوفا يعني على عبد الله بن عمرو والصواب وقفه وقد
سبق ان الامام احمد ذكره في رواية ابنه عبد الله موقوفا
وكذا رواه وكيع عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن عبد الله بن عمرو قال ارواح المؤمنين في اجواف طير
كالزرازير يتعارفون فيها ويرزقون من ثمرها خرجه
الخلال وخرج ايضا من حديث ابي هاشم عن ابي اسحاق
عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود فذكر احتضار
المؤمن وان روحه تعاد الى جسده عند سؤاله في القبر
قال ثم ترفع روحه فتجعل في اعلا عليين ثم تلا عبد الله
هذه الاية ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم قال السما السابعة واما الكافر فذكر
الكلام وتلى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين
قال الارض السابعة وروي مثل هذا المعنى عن ابي

هريرة

هريرة وعبد الله بن عمرو ذكره ابن عبد البر وروي
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو كان
يقول في سجين هي الارض السفلى فيها ارواح الكفار وروي
ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد عن ابي حبيب ان منصور
ابن ابي منصور حدثه قال سالت عبد الله بن عمرو عن
ارواح المسلمين حين يموتون قال ما تقولون يا اهل العراق
قلت لا ادري قال فانها صور طير بيض في ظل العرش
وارواح الكافرين في الارض السابعة وروي ايضا عن كعب
من رواية الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف
قال كنا جلوسا الى كعب فجا ابن عباس فقال يا كعب
كل ما في القران قد عرفت غير اربعة اشيا فاخبرني عنهن
فساله عن سجين وعليين فقال كعب اما عليون فالسما
السابعة فيها ارواح المؤمنين واما سجين فالارض السابعة
السفلى وفيها ارواح الكفار تحت خد ابليس وقد ثبت
بالادلة ان الجنة فوق السما السابعة وان النار تحت
الارض السابعة وقد ذكرنا ذلك في كتاب صفة
النار مستوفا وروي ابو نعيم من طريق الحكم بن ابان قال
نزل في ضيف من اهل صنعا فقال سمعت وهب بن منبه
يقول ان لله عز وجل في السما السابعة دارا يقال لها البيضا

يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل
الدنيا تلقته الارواح فيسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال
الغايب اهله اذا قدم عليهم وخرج ابن منده من طريق
سفين عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان سلمان
الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال احدهما لصاحبه
ان مت قبلي فحدثني بما لقيت وان مت قبلك حدثتك
بما لقيت قال وكيف يكون ذلك قال ارواح المؤمنين
تذهب في الجنة حيث شاءت وخرجه ابن ابي الدنيا
ايضا من طريق جرير عن يحيى به وخرج ايضا من طريق
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن منصور بن ابي
منصور انه سال عبد الله بن عمرو عن ارواح المومنين
اذا ماتوا اين هي قال هي صور طير بيض في ظل العرش
وروي ليث عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود
قال ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تغدو
علي جهنم وتروح عليها فذلك عرضها وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم في قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا قال هم فيها اليوم يغدا بهم ويراح الي ان تقوم
الساعة خرجهما ابن ابي حاتم وخرج اللالكائي من رواية
عاصم عن ابي وايل عن ابي موسى الاشعري قال تخرج

روح المومن وهي اطيب من المسك فتعرج به الملايكة
الي ربه حتى ياتي ربه وله برهان مثل الشمس وروح الكافر
انتن يعني من الجيفة وهو بوادي حضرموت في اسفل
الثرى من سبع ارضين وقد يستدل القول بان ارواح
المومنين في الجنة وارواح الكفار في النار من القران بادلة
منها قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
الي قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت
نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب
اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم وتصلية الجحيم هو دخول النار مع احراقها
وانضاجها فجعل هذا كله متعقبا للاحتضار والموت وكذلك
قوله تعالى في قصة المؤمن في سورة يس قيل ادخل الجنة
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
المكرمين وانما قال هذا بعد ان قتلوه وراي ما اعد
الله له وكذلك قوله تعالى يا ايتها النفس المطمينة ارجعي
الي ربك راضية مرضية الاية على تاويل من تاول
ذلك عند الاحتضار وكذلك قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى
علي الله كذبا او كذب باياته اوليك ينالهم نصيبهم
من الكتاب حتى اذا جاتهم رسلنا يتوفونهم قالوا

ايما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار الاية
ونظير هذه الاية قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون الاية ومما يستدل به ايضا لذلك
ما رواه مجالد عن الشعبي عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن خديجة فقال ابصرتها على نهر من
انهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب خرجه
البزار والطبراني **وخرج** الطبراني ايضا باسناد
منقطع عن فاطمة عليها السلام انها قالت للنبي صلى
الله عليه وسلم اين امنا خديجة قال في بيت من
قصب لا لغو فيه ولا نصب بين مريم واسية امراة
فرعون قالت من هذا القصب قال لا بل من القصب
المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت **وخرج** ابو
داود في سننه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما رجم الاسلمي الذي اعترف بالزنا قال
والذي نفسي بيده انه الان في انهار الجنة ينغمس فيها
فصل وانما يدخل ارواح الشهدا والمومنين الجنة

اذا

اذا لم يمنع مانع من ذلك مانع من كباير يستوجب العقوبة
او حقوق ادميين حتى تبرا منها ففي الصحيحين عن ابي هريرة
ان مدعما قتل يوم خيبر قال الناس هنيا له الجنة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي
اخذها يوم خيبر لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا وعن
سمرة بن جندب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة فقال ههنا احد من بني فلان ثلاثا فلم يجبه
احد ثم اجابه رجل فقال ان فلان الذي توفي احتبس عن الجنة
من اجل الدين الذي عليه فان شئتم فافتكوه او فافدوه وان
شئتم فاسلموه الى عذاب الله عز وجل خرجه الامام احمد
وابو داود والنساي بالفاظ مختلفة **وخرج** البزار من
حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال
ان صاحبكم محبوس على باب الجنة احسبه قال بدين
وخرج الامام احمد والترمذي وابن ماجة من حديث
ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح
الجسد وهو بريء من ثلاث دخل الجنة من الكبر والغلول
والدين **وخرج** الطبراني من حديث انس قال اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم برجل يصلي عليه فقال على صاحبكم
دين قالوا نعم قال فما ينفعكم ان اصلي على رجل مرتهن

في قبره لا تصعد روحه الى السماء، ولو ضمن رجل دينه
ثم صليت عليه فان صلاتك تنفعه وفي المعنى احاديث
متعددة • وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش
بعد الموت من طريق سيار بن جسر قال خرج ابي وعبد
الواحد بن زيد يريدان الغزو فهجموا على ركية عميقة
واسعة فادلوا حبالهم بقدر فاذا القدر قد وقعت
في الركية قال فقرنوا حبال الرفقة بعضها ببعض •
ثم دخل احدهما الى الركي فلما صار في بعضه اذا هو بهمهمة
في الركي فرجع فصعد فقال اتسمع ما اسمع قال نعم قال
فناولني العمود فاخذ العمود ثم دخل في الركية فاذا هو
برجل على الواح جالس وتحته الماء فقال اجني ام انسي
قال انسي قال ما انت قال انا رجل من
اهل انطاكية واني مت فحبسني ربي عز وجل ها هنا
بدين علي وان ولدي بانطاكية ما يذكرني ولا يقضون
عني فخرج الذي كان في الركية فقال لصاحبه غزوة بعد
غزوة فدع اصحابنا يذهبون فتكاروا الى انطاكية •
فسالوا عن الرجل وعن بنيه فقالوا نعم والله انه •
لابونا وقد بعنا ضيعة لنا فامشوا معنا حتى يقضى
عنه دينه قال فذهبوا معهم حتى قضوا ذلك الدين
قال

قال ثم رجعا من انطاكية حتى اتوا موضع الركية ولا يشكون
انها ثم فلم يكن ركية ولا شيء فامسوا فباتوا هناك فاذا الرجل
قد اتاهم في منامهما فقال جزاكما الله خيرا فان ربي حولني
الى مكان كذا وكذا من الجنة حيث قضي عني ديني • وروى
في كتاب المنامات حدثني زكريا بن الحارث البصري قال
رؤي محمد بن عباد في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال لولا
ديني لدخلت الجنة • وقالت طائفة الارواح في الارض
ثم اختلفوا فقالت فرقة منهم الارواح تستقر على افنية القبور
وهذا هو القول الذي ذكره عبد الله بن الامام احمد
في سواله المتقدم وحكى ابن حزم هذا القول عن عوام
اصحاب الحديث وقال ابن عبد البر كان ابن وضاح
يذهب اليه ويحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين
خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين قال
فهذا يدل على ان الارواح بافنية في القبور • ورجح ابن
عبد البر ان ارواح الشهداء في الجنة وارواح غيرهم على
افنية القبور وتسرح حيث شاءت • وذكر عن مالك •
انه قال بلغني ان الارواح مرسلة تذهب حيث •
شاءت وعن مجاهد قال الارواح على القبور سبعة
ايام من يوم دفن الميت لا يفارق ذلك واستدلت

هو وغيره بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل
النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك
الله وهذا يدل على ان الارواح ليست في الجنة وانما
تعرض عليها بكرة وعشيا وكذا ذكر ابن عطية وغيره
وهذا لا حجة لهم فيه لوجهين احدهما انه يحتمل ان يكون
بكرة وعشيا على الروح المتصلة بالبدن والروح وحدها
في الجنة فيكون البشارة والتخويف للجسد في هذين
الوقتين باتصال الروح به واما الروح فهي ابدا
في نعيم او عذاب والثاني ان الذي يعرض بالغداة
والعشي هو مسكن ابن ادم الذي يستقر فيه في الجنة
او النار ولهذا جا في حديث البرا بن عازب عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان المومن اذا فتح في قبره باب الى الجنة
وقيل له هذا منزلك فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع
الى اهلي ومالي واما السلام على اهل القبور فلا بد له على
استقرار ارواحهم على افنية قبورهم ولكن لها مع ذلك
اتصال سريع بالجسد ولا يعلم كنه ذلك وكيفيته على
الحقيقة الا الله تعالى ويشهد لذلك الاحاديث المرفوعة

والموقوفة

والموقوفة على الصحابة كابي الدردا وعبد الله بن عمرو
ابن العاص في ان النايم يعرج بروحه الى العرش مع
تعلقها ببدنه وسرعة عودها اليه عند استيقاظه
فارواح الموتى المتجردة عن ابدانهم اولى بعروجها الى
السما وعودها الى القبر في مثل تلك السرعة والله اعلم
وخرج ابن منده من طريق علي بن زيد عن سعيد بن
المسيب ان سلمان قال لعبد الله بن سلام ان ارواح
المومنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وان
ارواح الكفار في سجين وعلي بن زيد ليس بالحافظ وقد
خالفه يحيى بن سعيد الانصاري مع عظمته وجلالته
وحفظه فرواه عن سعيد بن المسيب وقال فيه ان ارواح
المومنين تذهب الى الجنة حيث شاءت كما سبق ذكره وقد
تقدم عن مالك انه قال بلغني ان الروح مرسلة تذهب
حيث شاءت وخرجه ابن ابي الدنيا عن خالد بن خداش
قال سمعت مالكا يقول ذلك وخرج ايضا عن حسين
ابن علي العجلي ثنا ابو نعيم ثنا شريك عن يعلى بن عطا
عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال مثل المومن حين تخرج
نفسه او قال روحه مثل رجل كان في سجن فاخرج
منه فهو يتفسح في الارض ويتقلب فيها ومما استدلت

به لان الارواح في الارض حديث البراء بن عازب الذي تقدم
سياق بعضه وفيه في صفة قبض روح المؤمن فاذا انتهى الى
العرش كتب كتابه في عليين ويقول الرب عز وجل
ردوا عبدي الى مضجعه فاني وعدتهم اني منها خلقتهم
وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فيرد الى مضجعه
وذكر الحديث وقال في روح الكافر فيصعد بها الى السماء
فتغلق دونه فيقول الرب ردوا عبدي الى مضجعه
فاني وعدتهم اني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى وفي رواية يقول الله ردوا روح عبدي
الى الارض فاني وعدتهم اني اردهم فيها ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى وهذا يدل على ان ارواح المؤمنين
تستقر في الارض ولا تعود الى السماء بعد عرضها ونزولها
الى الارض ولكن حديث البراء وحده لا يعارض الاحاديث
المتقدمة في ان الارواح في الجنة لا سيما الشهداء وفي صحيح
مسلم عن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة في صفة قبض
روح المؤمن قال ثم يصعد به الى ربه عز وجل فيقول
ردوه الى اخر الاجلين وذكر مثله في الكافر وقال فيه
رد النبي صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على انفه يعني

لما

لما ذكر نتن ريحه وهذا ايشهد لرفع الحديث كله **وخرج** ابن
ابي الدنيا من حديث قتادة عن قسامة بن زهير عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا احتضر
اتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر الريحان فتسل
روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقول ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضيا عنك الى روح
الله وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك
والريحان وطويت عليها الحريرة وبعث بها الى عليين
وان الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جمرة
فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس
الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطا عليك الى هوان الله
وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة
فان لها نشيشا ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى
سجين وخرجه النسائي وغيره من حديث قتادة عن
الجوزاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظه يخالف لما قبله وذكر في روح المؤمن حتى ينتهوا
به الى السماء العليا وقال في روح الكافر حتى ينتهوا به
الى الارض السفلى وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن مسعود
ان الروح بعد السؤال في القبر ترفع الى عليين وتلا قوله

تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقالت فرقة تجتمع
الارواح بموضع من الارض كما روي همام عن قتادة حدثني
رجل عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو قال ان
ارواح المؤمنين تجتمع بالجابية واما ارواح الكفار فتجتمع
بسبخة بحضرموت يقال لها برهوت خرجه ابن منده ورواه
هشام الدستوائي عن قتادة عن سعيد بن المسيب من قوله
لم يذكر عبد الله بن عمرو وخرجه من طريق ابن ابي الدنيا
وقد تبين ان قتادة لم يسمعه من سعيد انما بلغه عنه
ولا يدري عمن اخذه عنه وخرج ابن منده من طريق
فرات القزاز عن ابي الطفيل عن علي قال شر واد بين
في الاحقاف وبرهوت بير في حضرموت ترده ارواح
الكفار قال ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن علي قال ابغض
بقعة في الارض واد بحضرموت يقال له برهوت
فيه ارواح الكفار وفيه بير بالنهار اسود كانه قيح تاوي
اليه الهوام وروي باسناده عن شهر بن حوشب
ان كعبا راى عبد الله بن عمرو وقد تكاب الناس عليه
عليه يسالونه فقال لرجل سله اين ارواح المؤمنين
وارواح الكفار فساله فقال ارواح المومنين بالجابية

وارواح

وارواح الكفار ببرهوت وباسناده عن سفين عن ابان
ابن تغلب قال قال رجل بت فيه يعني وادي برهوت
فكانما حشدت فيه ارواح الناس وهم يقولون يا دومه
يا دومه قال ابان فحدثنا رجل من اهل الكتاب ان
دومة هو الملك الذي على ارواح الكفار قال سفين
وسالنا الحضرميين فقالوا لا يستطيع احد ان يبيت
فيه بالليل وقال ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث
ذكر الاصمعي عن رجل من اهل برهوت يعني البلد الذي
فيه هذا البير قال نجد الرائحة المنتنة الفضيعة جدا
ثم نمكث حينا فياتينا الخبر بان عظيما من عظما الكفار قد
مات فنرى ان تلك الرائحة منه قال وقال ابن عيينه
اخبرني رجل انه امسى ببرهوت فكان فيه اصوات الحاج
قال وسالت اهل حضرموت فقالوا لا يستطيع احد
ان يمسي به وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن عبد
العزيز ثنا عمرو بن ابي سلمة عن عمر بن سليمان قال مات
رجل من اليهود عنده وديعة لمسلم وكان لليهودي ابن مسلم
فلم يعرف موضع الوديعة فاخبر شعيبا الجبائي فقال
برهوت فان دونه عينا بسبسب فاذا جيت في يوم
السبت فامش عليها حتى تاتي عينا هناك فادع اباك فانه

يجيبك فسأله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى
أتى العين فدعى اباه مرتين او ثلاثا فاجابه فقال ابن
ودبعة فلان قال تحت اسكفة الباب فادفعها اليه وفي
كتاب الحكايات لابي عمرو احمد بن محمد النيسابوري ثنا ابو بكر
محمد بن عيسى الطرسوسي ثنا حامد بن يحيى بن سليم قال
كان عندنا بمكة رجل صدوق من اهل خراسان يودع الودايع
فيودعها فاودعه رجل عشرة الاف دينار وغاب وحضرت
الخراساني الوفاة فما ايتمن احدا من ولده عليها فدفنها
في بعض بيوته ومات فقدم الرجل وسال بنيه فقال
ما لنا بها علم فسال العلماء الذين كانوا بمكة وهم يومئذ
متوافرون فقالوا ما نراه الا من اهل الجنة وقد بلغنا
ان ارواح اهل الجنة في زمزم فاذا مضى من الليل ثلثه
او نصفه فات زمزم فقف على شفيرها ثم ناده فانا
نرجوا ان يجيبك فان اجابك فسله عن مالك فذهب
كما قالوا فنادى اول ليلة وثانيه وثالثه فلم يجب فرجع
اليهم فقال ناديت ثلاثا فلم اجب فقالوا انا لله وانا اليه
راجعون ما نرى صاحبك الا من اهل النار فاخرج الى اليمن
فان بها واديا يقال له برهوت فيه بئر يقال له بلهوت
فيها ارواح اهل النار فقف على شفيرها فناده في الوقت

الذي ناديت به في زمزم فذهب كما قيل له في الليل
فنادى يا فلان ابن فلان انا فلان بن فلان فاجابه في اول
صوت وسقط بقية الحكاية من الكتاب ورجحت طايفة
من العلماء ان ارواح الكفار في بئر برهوت منهم القاضي
ابو يعلى من اصحابنا في كتابه المعتمد وهو مخالف لنص
احمد ان ارواح الكفار في النار ولعل لبئر برهوت
اتصالا بجهنم في قعرها كما روي في البحر ان تحته جهنم
والله اعلم ويشهد لذلك ما سبق من قول ابي موسى
الاشعري روح الكافر بوادي حضرموت في اسفل الثرى
من سبع ارضين وقال صفوان بن عمرو سالت عامر بن
عبد الله ابا اليمان هل لانفس المومنين مجتمع فقال
يقال ان الارض التي يقول الله ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قال هي الارض التي تجتمع ارواح المومنين
حتى يكون البعث خرجه ابن منده وهذا غريب
جدا وتفسير الاية بذلك ضعيف وخرج ابن ابي
الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبد
الملك بن قدامة عن عبد الله بن دينار عن ابي ايوب
اليماني عن رجل من قومه يقال له عبد الله انه ونفرا
من قومه ركبوا البحر وان البحر اظلم عليهم اياما ثم انجلت

عنهم تلك الظلمة وهم قريب قريبة قال عبد الله فخرجت
الشمس الما فاذا ابواب مغلقة تجاجا فيها الريح فهتفت
فيها فلم يجبني احد فبينما انا على ذلك اذ طلع علي فارسان
تحت كل واحد منهما قطيفة بيضا فسالاني عن امري
فاخبرتهما بالذي اصابنا في البحر واني خرجت اطلب
الما فقالا لي يا عبد الله اسلك في هذه السكة فانك ستنتهي
الى بركة فيها ما فاستق منها ولا يهولنك ما ترى
فيها قال فسالتهما عن تلك البيوت المغلقة التي تجاجا
فيها الريح فقالا هذه بيوت فيها ارواح الموتى قال
فخرجت حتى انتهيت الى البركة فاذا فيها رجل معلق
مصلوب على راسه يريد ان يتناول الما بيده وهو لا يناله
فلما راني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني قال
فغرفت بالقدح لاناوله فقبضت يدي فقال لي
بل العمامة ثم ارم بها الي قال فبللت العمامة لارمي
بها اليه فقبضت يدي فقلت يا عبد الله غرفت
بالقدح لاناولك فقبضت يدي ثم بللت العمامة
لارمي بها اليك فقبضت يدي فاخبرني ما انت
قال انا ابن ادم انا اول من سفك دما في الارض
وروى ابو نعيم باسناده عن ابن وهب ثنا عبد الرحمن

ابن

ابن زيد بن اسلم قال بينا رجل في مركب في البحر
اذ انكسرت بهم مركبهم فتعلق بخشبة فطرحته الى جزيرة
من الجزاير فخرج يمشي فاذا هو بما فاتبعه فدخل في
شعب فاذا برجل في رجليه سلسلة منوط فيها بينه
وبين الما شبر فقال اسقني رحمك الله قال فاخذت
ملي كفي فرفع بالسلسلة فذهب الما فلما ذهب الما
حط الرجل قال ففعلت ذلك ثلاث مرات او اربعا
قال فلما رايت ذلك منه قلت ما لك ويحك قال
هو ابن ادم الذي قتل اخاه والله ما قتلت نفس ظلما
منذ قتلت اخي الا بعذب الله بها لاني اول من سن
القتل وروى تمام بن محمد الرازي في كتاب الرهبان
له ثنا عصمة العباداني قال كنت اجول في بعض
الفلوات اذ ابصرت ديرا وفيه صومعة وفيها راهب
فنادينه فاشرف علي فقلت من اين ياتيك الميره
قال من مسيرة شهر قلت حدثني باعجب ما رايت في
هذا الموضع قال بينا انا ذات يوم اديربصري في هذه
البرية القفرا واتفكر في عظمة الله وقدرته اذ رايت
طايرا ابيض مثل النعامة كبيرا قد وقع على تلك الصخرة
وادي بيده الى صخرة بيضا فينقفها راسا ثم رجلا ثم ساقا

واذا هو كلما تلقى عضوا من تلك الاعضا التامت •
بعضها الى بعض اسرع من البرق فاذا هو بالنهوض فنقره
الطاير نقرة فقطعه اعضا ثم يرجع فيبلعه فلم يزل
على ذلك اياما فكثر تعجبي منه وازددت يقينا بعظمة
الله وعلمت ان لهذه الاجساد رجوعا بعد الموت
وذكر انه سال ذلك الرجل يوما عن امره فقال انا •
عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب امر الله
هذا الملك يعذبني الى يوم القيمة قال وقال لي
الملك قد اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان امض بهذا الجسد الى جزيرة من البحر الاسود •
الذي يخرج منه هوام اهل النار فاعذبه الى يوم •
القيمة وقد رويت هذه الحكاية من وجه اخر خرجها
ابن النجار في تاريخه من طريق السلفي باسناد له الى
الحسن بن محمد بن عبد العسكري ثنا اسماعيل ابن احمد
ابن علي بن احمد بن يحيى بن المنجم سنة ثلث عشرة وثلثماية
انه حضر مع يوسف بن ابي الساج ببلاد سنباط حين
فتحها وان سنباط حضر مجلسه وحدثه عن راهب
سماه له فاذا احضر يوسف الراهب فحدثه الراهب
بعد الامتناع ان ملكا نفاه الى جزيرة على البحر منفوده

قال

قال فرايت يوما طايرا فذكر شبهها بالحكاية وروينت
من وجه اخر من طريق ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم
الرازي صاحب السداسيات المشهورة عن علي بن بقاز
ابن محمد الوزان انبانا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار
سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن ابي الاصبغ قال قال قدم
علينا شيخ غريب فذكر انه كان نصرانيا سنين وانه تعبد
في صومعته قال فبينا هو ذات يوم جالس اذ جا طاير
كالنسر او كالكركي فذكر شبهها بالحكاية مختصرا وكل ما ورد
من هذه الاثار فانه محمول على ان الارواح تنتقل من مكان
الى مكان ولا بد لعلى انها تستقر في موضع معين من الارض
والله اعلم ويشهد لهذا ما روي عن شهر بن حوشب قال
كتب عبد الله بن عمر الى ابي بن كعب يساله اين تلتقي ارواح
اهل الجنة وارواح اهل النار فقال اما ارواح اهل الجنة
فبالجابية واما ارواح الكفار فبحضرموت خرجه ابن
منده تعليقا وقالت طايفة من الصحابة الارواح عند
الله عز وجل وقد صح ذلك عن عمر وقد سبق قوله ولذلك
روي عن حذيفة خرجه ابن منده من طريق داود الاودي
اراه عن الشعبي عن حذيفة قال ان الارواح موقوفة عند
الرحمن عز وجل تنتظر موعدها حتى ينفخ فيها وهذا اسناد

ضعيف وهذا الاثبات فيما وردت به الاخبار من محل
الارواح على ما سبق وقالت ارواح بني ادم عند ابيهم
ادم عن يمينه وشماله وهذا ايستدل له بما في الصحيحين
عن انس عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فرج سقف بيتي وانا بمكة فذكر الحديث وفيه فلما فتح
علونا السما الدنيا فاذا رجل قاعد على يمينه اسوده وعلى
يساره اسوده فاذا انظر قبل يمينه ضحك واذا انظر قبل شماله
بكي فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل
من هذا قال ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم
بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسوده التي على شماله
اهل النار فاذا انظر عن يمينه ضحك واذا انظر عن شماله بكي
وذكر بقية الحديث وظاهر هذا اللفظ يقتضي ان ارواح
الكفار في السما وهذا مخالف لقوله تعالى ان الذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما
الاية ولذلك حديث البرا وابي هريرة وغيرهما ان السما
لا تفتح لروح الكافر وانها تطرح طرحا وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرا ومن يشرك بالله فكانما خر من السما
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقد حمله بعضهم
على ان هذه الارواح التي عن يمين ادم وشماله هي ارواح

بنيه

بنيه الذين لم تخلق اجسادهم بعد وهذا في غاية البعد
مع منازعة بعضهم في خلق الارواح قبل اجسادها وقد ورد
من حديث ابي هريرة ما يزيل هذا الاشكال كله من رواية
ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية او غيره
عن ابي هريرة فذكر حديث الاسري بطوله الى ان قال ثم
صعد به الى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل محمد قال
نعم قال حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من
خلقه شي كما ينقص من خلقة الناس عن يمينه باب يخرج
منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا
نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا
نظر الى الباب الذي عن شماله بكي وحزن قال يا جبريل
من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقته
شي وما هذان البابان قال هذا ابوك ادم صلى
الله عليه وسلم وهذا الباب الذي عن يمينه الجنة
فاذا نظر من يدخل من ذريته الجنة ضحك واستبشر
والباب الذي عن شماله باب جهنم فاذا نظر من
يدخل من ذريته جهنم بكي وحزن وذكر الحديث

وقد خرجه بتمامه البزار في مسنده وابو بكر الخلال وغير
واحد وفيه التصريح بان ارواح ذريته في الجنة والنار
وانه ينظر الى اهل الجنة من باب عن يمينه والى اهل
النار من باب عن شماله وهذا لا يقتضي ان تكون الجنة
والنار في السماء الدنيا وانما معناه ان آدم في السماء الدنيا
يفتح له بابان الى الجنة والنار ينظر منهما الى ارواح ولده
بهما وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار
في صلاة الكسوف وهو في الارض وليست الجنة في الارض
وروي انه راهما ليلة الاسرا في السماء وليست النار
في السما ويشهد لذلك ايضا ان في حديث ابي هريرة
العبدي مع ضعفه عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث الاسرا الطويل الى ان
ذكر السماء الدنيا قال واذا انا برجل كهيئته يوم خلقه
الله لم يتغير منه شي واذا هو تعرض عليه ارواح ذريته
فاذا كان روح مومن قال روح طيبة اجعلوا كتابه
في عليين واذا كان روح كافر قال روح خبيثة وريح
خبيثة اجعلوا كتابه في سجين قلت يا جبريل من هذا
قال ابوك ادم وذكر الحديث ففي هذا انه تعرض
عليه ارواح ذريته في السماء الدنيا وانه يامر بجعل

الارواح

الارواح في مستقرها من عليين وسجين فدل على ان
الارواح ليس استقرارها في السماء الدنيا وزعم ابن حزم
ان الله خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها
في برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر يعني
حيث لا ما ولا هوا ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد
ادخل فيها تلك الارواح ثم يعيدها عند قبضها الى ذلك
البرزخ وهو الذي راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به عند سما الدنيا ارواح اهل السعادة
عن يمين ادم واهل الشقا عن يساره وذلك عند منقطع
العناصر وتجعل ارواح الانبياء والشهداء الى الجنة قال
وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحاق بن راهويه انه
ذكر هذا الذي قلناه بعينه قال وعلى هذا اجمع
اهل العلم قال ابن حزم وهو قول جميع اهل الاسلام
هذا ملخص ما ذكره ولا يعرف ما قاله في هذا عن احد
من اهل الاسلام غيره فكيف يكون قول جميع اهل الاسلام
وكلامه يقتضي ان الارواح راها النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسرا تحت السماء الدنيا والحديث انما يدل
على انه انما راها فوق السماء الدنيا وما حكاه عن محمد بن
نصر عن اسحاق بن راهويه فلا يدل على ما قاله بوجه

فان محمد بن نصر حكى عن اسحاق بن راهويه اجماع
اهل العلم على ان الله استخرج ذرية ادم من صلبه
قبل خلق اجسادهم واستنطقهم واستشهدهم على
انفسهم ولم يذكر اكثر من هذا وهذا لا يدل على شي
مما قاله ابن حزم في مستقر الارواح البتة بل ولا على ان الارواح
تبقيت على حالها فانه في بعض الاحاديث انه ردها الى
صلب ادم ولم يقل اسحاق ولا غيره من المسلمين ان مستقر
الارواح حيث ينقطع العناصر بل وليس هذا من جنس
كلام المسلمين انما هو من جنس كلام المتفلسفة خرج ابن
جرير الطبري في كتاب الاداب له من طريق ابي معشر
عن محمد بن كعب عن المغيرة بن عبد الرحمن قال قال
سلمان لعبد الله بن سلام ان مت قبلي فاخبرني عما تلقى
وان مت قبلك اخبرتك بما تلقى فقال له الناس يا عبد
الله كيف تخبر وقد مت قال ما روح تنقبض من جسد
الا كان بين السما والارض حتى يرد في جسده الذي اخذ
منه وهذا لا يثبت وهو منقطع وابو معشر وقد سبق
رواية سعيد بن المسيب لهذه القصة بغير هذا اللفظ
وهو الصحيح وقد تقدم في سؤال عبد الله بن الامام
احمد لابيه عن الارواح هل تموت بموت الاجساد

وهذا

وهذا يدل على ان هذا قد قيل ايضا وهو كذلك وقد حكى عن
طايفة من المتكلمين وذهب اليه جماعة من فقها
الاندلس قديما منهم عبد الاعلى بن وهب ومحمد بن عمر بن لبابه
ومن متاخريهم كالسهيلي وابي بكر بن العربي وغيرهما قال
ابو الوليد بن الفرضي في تاريخ الاندلس اخبرني سليمان
ابن ايوب قال سالت محمد بن عبد الملك بن ايمن عن الارواح
فقال لي كان محمد بن عمر ابن لبابه يذهب الى انها تموت
وسالته عن ذلك فقال كذا يذهب عبد الاعلى بن وهب
فيما قال ابن ايمن فقلت له ان عبد الاعلى كان قد طالع
كتب المعتزلة ونظر في كلام المتكلمين فقال انما قلدت
عبد الاعلى ليس على من هذا شي انتهى وقد استدل ارباب
هذا القول بقوله تعالى كل نفس ذايقة الموت وهذا حق
كما اخبر الله به لا مرية فيه لكن الشان في فهم معناه فان
النفس قد يراد بها مجموع الروح والبدن كما في قوله تعالى ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقوله فلا تزكوا انفسكم
وقوله لا تقتلوا انفسكم وقوله كل نفس بما كسبت رهينة
وقوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقول النبي صلى
الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا الله خالقها وقوله
عليه السلام ما من نفس منفوسة اليوم ياتي عليها مايه سنة

وهي حية يومئذ وفي رواية لا ياتي مائة سنة وعلى الارض
نفس منفوسة اليوم والمراد موت الاحيا الموجودين في يومه
ذلك ومفارقة ارواحهم لابدانهم قبل المائة سنة ليس المراد
عدم ارواحهم واضمحلالها فلذلك قوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت انما المراد كل مخلوق فيه حياة فانه يذوق الموت
وتفارق روحه بدنه فان اراد من قال ان النفس والروح
تموت انها تذوق الم مفارقة الجسد فهو حق وان اراد انها تعدم
وتتلاشى فليس بحق وقد اشتد نكير العلما لهذه المقالة
حتى قال سحنون بن سعيد وغيره هذا قول اهل البدع
والنصوص الكثيرة الدالة على بقا الارواح بعد مفارقتها
للابدان ترد ذلك وتبطله ولكن قد تخيل بعض المتاخرين
موت الارواح عند النفخة الاولى مستدلا بقوله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله ورد عليه اخرون وقالوا انما المراد
انه يموت من لم يكن مات قبل ذلك ولكن ورد عن
طائفة من السلف في قوله من شا الله ان المستثنى هم
الشهدا روي ذلك عن ابي هريرة وابن عباس وسعيد
ابن جبير وغيرهم وروي ذلك عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث الصور الطويل ومن وجه

اخر

اخر باسناد اجود من اسناد حديث الصور وهذا يدل
على ان للشهدا حياة يشاركون بها الاحيا حتى يحتاج الى استثنائهم
ممن يصعق من الاحيا وقد قيل في الاستثنا ذلك نصا وعلى هذا
حمل طائفة من العلما منهم البيهقي وابو العباس القرطبي قول
النبي صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من يبعث فاذا موسى اخذ بالعرش فلا ادري احوسب
بصعقة الصور ام بعث قبلي وفي رواية او كان ممن استثنى
الله وان حياة الانبيا اكمل من حياة الشهدا بلا ريب فتشملهم
حكم الاحيا ايضا ويصعقون مع الاحيا حينئذ لكن صعقة
موت الا موسى تردد فيه هل صعق ام كان ممن استثنى
الله فلم يصعق مجازاة له بصعقة الطور لكن على هذا
النقد برموسى عليه السلام ميعوث قبل محمد لا محاله فكيف
يتردد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفي كون الشهدا
لا يصعقون والانبيا يصعقون اشكال ايضا والله اعلم
بمراده ومراد رسوله في ذلك كله والفرق بين حياة الشهدا
وغيرهم من المؤمنين الذين ارواحهم في الجنة من وجهين
احدهما ان ارواح الشهدا يخلق لها اجساد وهي الطير التي
تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون اكمل من نعيم

الارواح المجردة عن الاجساد فان الشهدا ابدلوا اجسادهم
للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في البرزخ
والثاني انهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت في حقه
مثل ذلك فانه جا انهم يعلقون في شجر الجنة وروي يعلقون
بفتح اللام وضمها فقيل هما بمعنى وان المراد الاكل من الشجر
قاله ابن عبد البر وقيل رواية الضم معناها الاكل ورواية
الفتح معناها التعلق ذكره ابن الجوزي وبكل حال فلا
يلزم مساواتهم للشهدا في كمال تنعمهم بالاكل والله اعلم وقد
ذهب طايفة من المسلمين الى ان الروح عرض لا يبقى بعد
الموت وحملوا ما ورد من عذاب الارواح ونعيمها بعد
الموت على احد امرين اما العرض الذي هو الحياة تعاد
الى جزء من البدن او على انه يخلق في بدن اخر وهذا
الثاني باطل قطعا لانه يلزم منه ان يعذب بدن غير
الميت مع روح غيره وجه فلا يعذب حينئذ بدن
الميت ولا روحه ولا ينعمان ايضا وهذا باطل قطعا
والاول باطل ايضا بالنصوص الدالة على بقا الروح
منفردة عن البدن بعد مفارقتها له وهي كثيرة جدا
وقد سبق ذكر بعضها وقد احتج بعضهم على فنا الارواح
وموتها بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان

اذا

اذا دخل المقابر قال السلام عليكم ايتها الارواح الفانية
والابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا
وهي بالله مؤمنة اللهم ادخل عليهم روحا من عندك وسلاما
منا وهذا حديث خرجه ابن السني من طريق عبد الوهاب بن
جابر التيمي ثنا حبان بن علي عن الاعمش عن ابي رزين عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يثبت رفعه وعبد
الوهاب لا يعرف وحبان ضعيف ولو صح حمل على انه اراد
بفنا الارواح ذهابها من الاجساد المشاهدة كما في قوله
تعالى كل من عليها فان وبعض الابدان باقية كاجساد الانبيا
وغيرهم وانما تفارق ارواحها اجسادها وذكر بعضهم عن
ابن عباس انه سيل اين تكون الارواح اذا فارقت الاجساد
فقال اين يكون السراج اذا طفي والبصر اذا عمي ولحم المريض
اذا امرض قالوا الى اين قال فكذلك الارواح وهذا لا يصح
عن ابن عباس والله اعلم

الباب العاشر

في ذكر ضيق القبور وظلمتها على اهلها وتنويرها عليهم بدعا
الاحبا وما ورد من حاجة الموتى الى دعا الاحيا لهم وانتظارهم
لذلك قد تقدم في الباب الثاني ان القبر يقول انا بيت الظلمة
وبيت الضيق الا ما وسع الله وقال ابن المبارك ثنا صفوان
ابن عمرو حدثني سليم بن عامر قال خرجنا على جنازة في باب

دمشق ومعنا ابو امامة الباهلي فلما صلى على الجنازة واخذوا
في دفنها قال ابو امامة انكم قد اصبحتم وامسيتم في منزل
تقتسمون فيه الحسنات والسيئات توشكون ان تظعنوا
منه الى منزل اخر وهو هذا يشير الى القبر بيت الوحدة وبيت
الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق الا ما وسع الله ثم
ينقلون منه الى مواطن القيامة وروى ابن ابي الدنيا باسناده
عن سلمة بن سعيد قال كان هشام الدستوائي اذا ذكر الموت
يقول القبر وظلمة القبر ووحشة القبر فلما مات مر بعض
اخوانه بجنبات قبره فقال يا ابا بكر صرت والله الى المحذور
وباسناده عن امراة هشام الدستوائي قالت كان هشام
اذا طفي المصباح غشيه من ذلك امر عظيم فقلت انه
ليغشاك امر عظيم عند هذا المصباح اذا طفي قال اني
اذكر ظلمة القبر ثم قال لو كان سبقني الى هذا احد
من السلف لاوصيت اذا مت ان اجعل في ناحية من
داري قال فما مكثنا الا يسيرا حتى مات قال فمر بعض
اخوانه بقبره فقال يا ابا بكر صرت والله الى المحذور وقال
ابو الحسن بن البراء حدثني عبد الوهاب بن غياث حدثني
جمعة جارية لهشام القردوسي قالت كان هشام اذا رجع
من جنازة لم يتعش تلك الليلة وكان لا ينام الا في بيت فيه

بسراج

سراج قال فطفي سراجه ذات ليلة فخرج هاربا فقيل
له ما شانك قال ذكرت ظلمة القبور وبينا من حديث
خالد بن خداش قال كنت اقعد الى وسيم البلخي عم قتيبة
وكان اعمى وكان يحدث ويقول اوه القبر وظلمته واللحد وضيقته
كيف اصنع ثم يغمى عليه ثم يعود فيحدث ويصنع ذلك
مرات حتى يقوم وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن وهيب
ابن الورد قال نظر ابن مطيع ذات يوم الى داره فاعجبه
حسنها فبكى ثم قال والله لولا الموت لكنت مسرورا ولولا
ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا اعيننا
ثم بكى بكاء شديدا حتى ارتفع صوته وباسناده عن الفيض
ابن اسحق قال قال لي الفضيل بن عياض ارايت لو كانت لك
الدنيا فقيل لك تدعها ونوسع لك في قبرك ما كنت تفعل
قال وقال فضيل اليس تموت وتخرج من اهلك ومالك
وتصير الى القبر وضيقته وحدك ثم قال فما له من قوة ولا
ناصر ثم قال ان كنت لا تعقل هذا فما في الارض دابة
احمق منك قال واخبرنا محمد بن الحسين حدثني محمد بن حرب
المكي قال قدم علينا ابو عبد الرحمن العمري العابد
فاجتمعنا اليه واتاه وجوه اهل مكة قال فرفع راسه فلما
نظر الى القصور المحدقة بالكعبة نادى باعلى صوته يا اصحاب

القصور المشيدة اذكروا ظلمة القبور الموحشة يا اهل
التنعم والتلذذ اذكروا الدود والصديد وبلى الاجسام
في التراب قال ثم غلبته عيناي فنام وقال في كتاب
العزلة حدثنا الحسن بن عبد الرحمن عن رجل قال دخلت
على رجل بالمصيصة في بيت فيه فرسه وعلفه وقماشه
فقلت له اما تضيق نفسك من هذا فبكى وقال اذا
ذكرت القبر وضيقه وظلمته اتسع هذا عندي ولهيت
عن غيره وذكرنا باسناد له ان سعيد بن عبد العزيز
دخل على سليمن الخواص فقال ما لي اراك في الظلمة قال
ظلمة القبر اشد قال ابو الحسن بن البرا ثنا ابو حمزة
الانصاري حدثني ابو المصرحي قال خرجت غازيا فمررت
ببعض حصون الشام ليلا فوجدت باب الحصن مغلقا
ومقبرة على الباب فبت بجنب المقبرة بالقرب من قبر
محفور فلما نمت اذا بهاتف من القبر وهو يقول
انعم الله بالحيا لبن عيشا ونسراك يا ابيم البنا
عجبا ما عجبت من نقل الترب وظلمة القبور علينا
قال فانتبهت فاذا الباب قد فتح واذا انا بجنازة يقدمها
شيخ فقلت له ما هذه الجنازة قال جنازة ابنتي قلت
ما اسمها قال ابيمة قلت القبر المحفور لمن قال قبر

اين

ابن اخي وكان زوجها فتوفي فدفنته ثم توفيت ابنتي فجئت
ادفنها فاخبرته بما سمعت من الهاتف في القبر وخرج ابن
ابي الدنيا من طريق مجالد عن الشعبي قال كان صفوان بن
امية في بعض المقابر اذ اشتعل نيران قد اقبلت ومعها
جنازة فلما دنوا من المقبرة قالوا انظروا قبر كذا وكذا قال
وسمع رجل صوتا من القبر حزينا وهو يقول
انعم الله بالظعينة عينا ونسراك يا منين البنا
جزعا ما جزعت من ظلمة القبر ومن مسك التراب امينا
فاخبر القوم بما سمع فبكوا حتى اخضلوا لحاهم ثم قال
هل تدري من منيته قال لا قال صاحب هذا السرير
وهذه اختها ماتت عام اول وخرج محمد بن المنذر
الهروي المعروف بيشكر في كتاب العجائب له من طريق
ابي حمزة الثمالي قال جا رجل الى طلحة بن عبد الله بن
عثمان بن معمر في الجاهلية فقال اني ابت عجبا مررت
بقبور فبت على قبر فسمعت القبر يقول
انعم الله بالظعينة عينا ونسراك يا منين البنا
نفسا ما نفست من وهج القبر ومن مسك التراب منينا
فانتبهت فاذا انا باهل جنازة فقمت اليهم فاخبرتهم
فبكوا وقالوا هذه منين هذه اختها قد للتهم على القبر

فدفنوها الى جنبها وباسناده عن اسماعيل بن راشد
قال حجت امراة في بعض المنازل فلما كان القابل حجت
اخت لها كانت في ذلك فجهزوها واخرجوها ليدفنوها
فبينا هم يطلبون قبرا اخذها رجل قد اسرى ليلته فاتى القبور
ورمى بنفسه فنام فيها فاستيقظ فقال ما تطلبون قالوا
قبرا قال هو نحيى قالوا وما علمك قال سمعت قايلا يقول

يا منينا يا منينا انعم • الله بالطعمة عينا
نفسا ما نفست من نفس البر • بمسراك يا منين الينا
لم نلق بعد كم اسبا رخا افتل • الدهر بالفنا علينا

قال فدفنت الى جنب اختها وروى ابن ابي الدنيا
باسناده عن امينة بنت عمران بن زيد قالت رايت ابي
في منامي فقلت يا ابة لا عهد لي بك منذ فارقتنا قال
يا بنية وكيف تعهدين من قد فارق الحيوة فصار الى ضيق
القبور وظلمتها قالت يا ابة كيف حالك منذ فارقتنا
قال خير حال يا بنية بوبنا المنازل ومهدت لنا المضاجع
ونحن هنا بعد اهلينا ونراح برزقنا من الجنة قلت
فما الذي بلغكم هذا قال الصبر الصالح وكثرة التلاوة لكتاب
الله عز وجل وخرج ابو نعيم باسناده عن عمر بن عبد
العزيز انه كان يقول في موعظة له طويلة يذكر فيها اهل

القبور

القبور البسوا في مدلهمة ظلما البسن الليل والنهار عليهم سوا
قال ابو الحسن بن البراء انشدنا اسماعيل بن زميلس
السمسار لابي العتاهية يبكي نفسه في مرثيته

لا يكين على نفس وحوليه • يا عين لا تنجلي عني بعبرتيه
لا يكين فقد بان الشباب وقد • جد الرحيل عن الدنيا برحلتيه
يا بابي ستجي باهول مطلعي • يا ضيق مضطجعي يا بعد شقتيه
المال ما كان قدامي لآخرتي • ما لا اقدم من مالي فليس يغنيه

وروى ابن ابي الدنيا من طريق ابي عطفان المري قال
قال عمر يا رسول الله لو فزعنا احيانا الفزعنا فكيف بظلمة
القبر وضيقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
يوقى العبد ما قبض عليه وهذا مرسل وباسناده عن
وهب بن منبه قال كان عيسى بن مريم عليه السلام واقفا
على قبر ومعه الحواريون وصاحبه يدلى فيه فذكروا
القبر ووحشته وضيقه وظلمته فقال عيسى عليه السلام
قد كنتم في اضيق منه في ارحام امهاتكم فاذا احب الله ان
يوسع وسع وباسناده عن جعفر بن سليمان قال شهد
رجلا ميتا يدلى في حفرته فقال ان الذي يسهل على الجنين
في بطن امه قادر ان يسهل عليك قال وقال بعضهم
شبل بن عروة هو المتكلم بهذا وخرج الامام احمد من حديث

ان اسود كان يلتقط المسجد فمات فدفن ليلا فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبر فقال انطلقوا الى قبره فانطلقوا
فقال ان هذه القبور مملية على اهلها ظلمة وان الله عز
وجل ينورها بصلاتي عليها فاتى القبر فصلى عليه وخرج
مسلم نحوه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن قد قيل ان اخره مدرج في حديث ابي هريرة وروى
محمد بن حميد الرازي ثنا مهران بن عمر ثنا ابو سنان عن علقمة
ابن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على قبر حديث عهد بدفن ومعه ابو بكر وعمر فقال قبر
من هذا قال ابو بكر هذه يا رسول الله ام محجن كانت مولعة
بان تلتقط الاذى من المسجد قال الا اذنتموني قالوا كنت
نايما فكرهنا ان نجهدك قال فلا تفعلوا فان صلاتكم على موتاكم
تنور لهم في قبورهم قال فصف باصحابه فصلى وقد ذكر فيما
تقدم عن ابي قلابة انه راى ميتا في نومه فقال له جزى
الله اهل الدنيا خيرا اقرهم منا السلام فانه يدخل علينا من
دعايهم نور مثل الجبال وقال ابن ابي الدنيا ثنا ابو عبد الله
ابن بجير حدثني بعض اصحابنا قال رايت اخا لي في النوم بعد
موته فقلت ايصل اليكم دعاء الاحياء قال اي والله يترقرقون
مثل النور ثم يلبسها وروى باسناده عن بشار بن غالب

البحراني قال رايت رابعة العدوية في منامي وكنت كثير
الدعا لها فقالت لي يا بشار بن غالب هداياك تاتينا
على اطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير قلت وكيف ذلك
قالت هكذا دعاء المومنين الاحيا اذا دعوا للموتى فاستجيب
لهم جعل ذلك على اطباق النور وخمر بمناديل الحرير ثم اتي به
الى الذي قد دعي له من الموتى فقيل هذه هدية فلان اليك
وباسناده عن عمرو بن جرير قال اذا دعى العبد لاخيه الميت
اتاه ملك في قبره فقال يا صاحب القبر الغريب هدية لك
من اخ عليك شفيق وباسناده عن بشر بن منصور قال كان
رجل يختلف الى الجبان زمن الطاعون فيشهد الصلاة على الجنايز
فاذا امسى وقف على باب المقابر فقال انس الله وحشتكم
ورحم الله غربتكم وتجاوز عن سياتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد
على هولاء الكلمات قال فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى
اهلي ولم ات المقابر فادعوا كما كنت ادعوا قال فبينا انا
نايم اذا انا بخلق كثير قد جاوني فقلت ما انتم وما حاجتكم
قالوا نحن اهل المقابر قلت ما تريدون قالوا انك كنت
عودتنا منك هدية عند انصرافك الى اهلك قلت وما هي
قالوا الدعوات التي كنت تدعوا بها قال فقلت اني اعود
لذلك فما تركتها بعد وباسناده عن سفين بن عيينة

قال كان يقال الاموات احوج الى الدعا من الاحيا الى
الطعام والشراب وباسناده له عن بعض المتقدمين
قال مررت بالمقابر فترحمت عليهم فهتف هاتف نعم فترحم
عليهم فان فيهم المهموم والمحزون وروي جعفر الخلدي
ثنا العباس بن يعقوب بن صالح الانباري سمعت
ابي يقول راى بعض الصالحين اباه في النوم فقال له
يا بني لم قطعتم هديتكم عنا قال يا ابة وهل تعرف
الاموات هدية الاحيا قال يا بني لولا الاحيا لهلكت الاموات

الباب الحادي عشر

في ذكر زيارة الموتى والاتعاظ بحالهم خرج مسلم في صحيحه
من حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر
الاخرة وخرجه الامام احمد بلفظ اخر وهو فزوروها
فان في زيارتها عبرة وعظة وخرجه ايضا من حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
فزوروها فان فيها عظة وخرجه ابن ماجه من
حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه
نزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة
وخرج الامام احمد من حديث انس ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فانه
انه يرق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة فزوروها
ولا تقولوا هجرا وخرج مسلم من حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذنت ربي ان ازور
قبر امي فاذن لي فزوروها فانها تذكر الموت وخرج
الحاكم من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من زار القبور تذكر الاخرة واغسل الموتى فان معالجة
جسد الميت موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك
ان يحزنك فان الحزين في ظل الله عز وجل ويعوض كل خير
وخرج ابن ابي الدنيا باسناده عن ثابت البناني قال
بينا انا امشي في المقابر اذا انا بهاتف من ورائي يقول يا ثابت
لا يغرنك سكوتها فكم من مغموم فيها قال فالتفت فلم ار
احدا وباسناده عن بشر بن منصور قال قال لي عطا
الازرق اذا احضرت المقابر فليكن قلبك فيمن انت بين
ظهريه فاني بينما انا نايم ذات ليلة في المقابر اذ تفكرت
في شي فاذا انا بصوت يقول اليك يا غافل انما انت بين
ناعم في نعمته متلذذ او معذب في سكراته يتقلب وباسناده
عن صالح المري قال دخلت المقابر في شدة الحر فنظرت
الى القبور خامدة كانهم قوم صمت فقلت سبحان من يجمع

بين ارواحكم واحسابكم بعد افترا قهما ثم يحييكم ويبشركم
من بعد طول البلى قال فنادى مناد من بين تلك الحفر
يا صالح ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ۝ قال فسقطت والله لوجهي
جزعا من ذلك الصوت وباسناده ان عمر بن عبد العزيز
خرج مع جنازة فلما دفنها قال لاصحابه دعوني حتى اتي
قبور الاحبة قال فاتاهم فجعل يدعو ويبكي اذ هتف
به هاتف فقال يا عمر الا تسالني عما فعلت بالاحبة قال التراب
وما فعلت بهم قال مزقت الاكفان واكلت اللحم وشدخت
المقلتين واكلت الحدقتين ونزعت الكفين من الساعدين
والساعدين من العضدين والعضدين من المنكبين
والمنكبين من الصلب والقدمين من الساقين والساقين
من الفخذين والفخذ من الورك والورك من الصلب
قال وعمر يبكي فلما اراد ان ينهض قال له التراب
يا عمر الا ادلك على اكفان لا تبلى قال وما هي قال تقوى
الله والعمل الصالح وباسناده ان ابا الدردا مر بين
القبور فقال ما اسكن ظواهرك وفي دواخلك
الدواهي وباسناده عن ميمون بن مهران قال خرجت
مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى ثم

اقبل

اقبل يا ابا ايوب هذه قبور ابائي بني امية كانهم لم يشاركوا
اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد حلت
بهم المثلات واستحكم فيهم البلا واصابت الهوام في ابدانهم
مقيلا قال ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال انطلق
بنا فوالله ما اعلم احدا انعم ممن صار الى هذه القبور
وقد امن من عذاب الله عز وجل وعن ثابت البناني انه
دخل المقابر فبكى ثم قال بليت اجسامهم وبقيت اخبارهم
فالعهد قريب واللقا بعيد ۝ وعن بعض الاعراب
انه وقف على قبر وانشد ابياتا في المعنى ۝ ۝
لكل اناس مقبر بفنائهم ۝ فهم ينقصون والقبور تزيد
وما ان يزال دار الحي قد اخربت ۝ وقبر لميت بالفناء جديد
هم جيرة الاحيا اما محلهم ۝ فدان واما الملتقى فبعيد
وعن بعضهم انه مر في سفره بمقبرة لبعض المدن فقال
كفى حزنا ان لا امر ببلدة ۝ من الارض الا دون مدخلها قبر
وعن جعفر بن سليمان قال كنا نخرج مع مالك بن دينار
زمان الحطمة فنجمع الموتى ونجهزهم فيخرج مالك على حمار
قصير خطامه لجامه من ليف وعليه عباءة مرتد بها فيعظنا
في الطريق حتى اذا اشرف على القبور قال بصوت له
محزون ۝ الا حي القبور ومن بهنه ۝ وجوه في التراب اجنهنه

ولو ان القبور اجبن حيا • اذا لاجبتني اذ زرت تربته
ولكن القبور صمتن عني • فابت بحسرة من عند هنه
قال ثنا يحيى بن عبد الله قال كنا مع عبد الله بن جعفر
ابن سليمن امير البصرة فمر به رجل كان يعظ الناس فقال
له عبد الله عظني ببيت من الشعر فقال •
اذا ثوى في القبور ذو خطر • فزره فيها فانظر الى خطره
فبكى عبد الله بن جعفر • وكان ابن السماك يتمثل بهذا البيت
ويزيد فيه بيتا اخر •
ابرزه الموت من مساكنه • ومن مقاصيره ومن حجره
قال ابن ابى الدنيا ثنا اسمعيل بن عبد الله العجلي
قال انشدنا رجل ونحن بالمقابر •
الا يا عسكر الاحياء • هذا عسكر الموتى •
اجابوا الدعوة الصغرى • وهم منتظرو الكبرى •
يحثون على الزاد وما • زاد سوى التقوى •
يقولون لكم جدوا • فهذا اخر الدنيا •
قال وثنا الفضل بن جعفر ثنا غزوان بن عبد الرحمن
ابن غزوان قال كنت جالسا مع ابي بالبصرة اذ اقبل شيخ
على حمار في عنقه حبل ليف والشيخ حاف عليه صوف
حتى وقف علينا فسلم على ابي فاحفل ابي المسئلة به وقال

من

من ابن اقبلت قال فكرت في اهل هذا العسكر ليلا
يغدون عليهم فقلت ۝ وعظتك اجداث صمت
وبكتك ساكنة خفت وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور
سبت وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت ثم
ولى غير بعيد ثم اقبل فقال ولربما انصرف الشمات
فحل بالقوم الشمت ۝ قلت هذا الشيخ هو ابو العتاهيه
والابيات معروفه ۝ وروى ابن ابي الدنيا باسناده
عن سلام بن صالح قال فقد الحسن ذات يوم فلما امسى
قال له اصحابه اين كنت قال كنت اليوم عند اخوان لي
ان نسيت ذكروني وان غبت عنهم لم يغتابوني فقال
له اصحابه نعم الاخوان والله هولا يا ابا سعيد دلنا عليهم
قال هولاء اهل القبور وباسناده عن عبد الواحد بن
زيد ان الحسن قال لاصحابه وهم في المقابر هولا اهل
محله قد كفى من جلس اليهم الكلام وان في الجلوس اليهم
الموعظة والاعتبار وروي باسناد منقطع ان علي بن
ابي طالب قيل له ما شانك جاورت المقبرة قال اني
اجدهم جيران صدق يكفون الالسنة ويذكرون الاخرة
وباسناده عن عمار المعولي قال قال لي محمد بن واسع
ما يعجب الى منزلك قلت وما يعجل من منزلي وهو عند

القبور قال وما عليك بقوم يكفون للاذي ويذكرون الاخرة
وباسناده عن ميمون بن مهران قال قال ابو الدرداء
انكم في هاتين الدارين لعبرة تزورونهم ولا يزورونكم
وتنتقلون اليهم ولا ينتقلون اليكم يوشك ان تسرع
هذه ما في هذه وباسناده عن الحسن ان عثمان بن ابي
العاص كان في جنازة فراي قبرا خاسفا فقال لرجل
من اهله يا فلان تعال انظر الي بيتك الذي هو بيتك
قال فقال ما اري بيتي فيه طعام ولا شراب ولا ثياب
قال فانه بيتك قال صدقت قال فرجع فقال والله
لاجعلن ما في بيتي هذا الي في بيتي ذاك قال الحسن هو
والله الشديد داو الهلكه والله لتنصرن او لتهلكن وفي رواية
قال اراه بيتا ضيقا يا بساط ظلما ليس فيه طعام ولا شراب
ولا زوجة وقد نزلت بيتا فيه طعام وشراب وزوجة
قال فان هذا والله بيتك قال صدقت اما والله لو
قد رجعت نقلت من ذلك الي هذا وعن ابن سرد ب
قالت اطلعت امراة الي قبر فرات اللحد فقالت لامراة
معها ما هذا ابعني اللحد قالت هذا كندوج العمل قال
وكانت تعطيها الشي فتقول اذهبي فضعي هذا في كندوج
العمل وعن الحسن انه مر علي مقبرة فقال يا لهم من عسكر ما

ما اسكنهم

ما اسكنهم وكم فيهم من مكروب وعن الفضل الرقاشي انه
كان اذا ذكر وزهد في الدنيا يقول مررت بالمقابر فوقفت
فناديت يا اهل الشرف والغنا والتباهي يا اهل الباس
والنجدة والاحن والزحول ويا اهل المسكنة والحاجة والفاقة
ويا اهل النسك والاخبات والانابة والاجتهاد فما ردت
علي فرقة منهم ولعمري ان لم يكونوا اجابوا اجابوا بالفدا اجابوا
اعتبارا وعن مالك بن دينار قال خرجت انا وحسان بن
ابي سنان نزور المقابر فلما اشرف عليها سبقته عبرته
ثم اقبل علي فقال يا ابا يحيي هذه عساكر الموتي ينتظر بها
من بقي من الاحياء ثم يصاح بهم صيحة فاذا هم قيام ينظرون
فوضع مالك يده علي راسه وجعل يبكي وعن ابي عاصم الحنظلي
قال كنت امشي مع محمد بن واسع فاتينا المقابر فدمعت
عيناه ثم قال يا عاصم لا يغرنك ما تري من خمودهم فكانك بهم
وقد وثبوا من هذه الاجداث فمن بين مسرور ومهموم
وعن ابن السماك قال لا يغرنك سكوت هذه القبور فما اكثر
المغمومين فيها ولا يغرنك استواوها فما اشد تفاوتهم فيها
وعن ابي حازم الاعرج انه شهد جنازة فوقف علي شفير القبر
فجعل ينظر اليه ثم رفع راسه فقال لبعض اصحابه ما تري
قال اري حفرة يابسة واري جنادل قال ابو حازم اما والله

لتمهده لنفسك او لتكونن معيشتك فيه معيشة ضنكا
فبكي بكا شديدا وعن حسين الجعفي قال اتى رجل قبرا
محفورا فاطلع في اللحد فبكي واشتد بكاوه وقال والله انت
بيتي حقا والله لئن استطعت لاعمرنك وعن عطا السلمي
انه كان اذا جن عليه الليل خرج فوقف على القبور ثم يقول
يا اهل القبور متم فوا موتاه ثم بكى ثم يقول يا اهل القبور
عاينتم ما عملتم فوا عملاه ثم بكى فلا يزال كذلك حتى يصبح
وعن عليان بن جمر قال كان الاسود بن كلثوم يخرج الى المقابر
اذا هدت العيون فيقول يا اهل الغربة والتربة يا اهل
الوحدة والبلى ثم يبكي حتى يكاد يطلع الفجر ثم يرجع الى اهله
وعن ثابت البناني قال دخلت المقابر فقلت يا اهل
القبور فلم يجبني احد ثم قلت يا اهل القبور فلم يجبني احد
ثم اجاب عقلي نحن انت مثل كنا وكما نحن تكون قال ابن ابي
الدنيا وثنا ابراهيم بن سيار قال قيل لبعض حكما العرب
ما ابلغ العظات قال النظر الى محلة الاموات وروي نحو
هذا الكلام عن عمر باسناد ضعيف وكان العمري الزاهد
يلازم المقابر ومعه كتاب لا يفارقه فقيل له في ذلك فقال
ما شي اوعظ من قبر ولا انس من كتاب ولا اسلم من الوحدة
وقال ابو محرز الطفاوي كفتك القبور مواعظ الامم

السالفة

السالفة وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن محمد بن صالح
التمار قال كان صفوان بن سليم ياتي البقيع في الايام فيمر بي
فاتبعته ذات يوم وقلت والله لانظرن ما يصنع قال فقنع
راسه وجلس الى قبر منها فلم يزل يبكي حتى رحمته قال
ظننت انه قبر بعض اهله قال فمر بي مرة اخرى فاتبعته
فقعد الى جنب قبر غيره ففعل مثل ذلك قال فذكرت ذلك
لمحمد بن المنكدر وقلت اني ظننت انه قبر بعض اهله وقال
محمد كلهم اهله واخوانه انما هو رجل يحرك قلبه بذكر الاموات
كلما عرضت له قسوة قال ثم جعل محمد بن المنكدر يمر بي فياتي
البقيع فسلمت عليه ذات يوم فقال ما نفعتك موعظة
صفوان قال فظننت انه انتفع بما القيت اليه منها وعن
مطرف الهذلي قال كانت عجوز متعبدة في عبد القيس فعوتبت
في كثرة اتيانها القبور فقالت ان القلب القاسي اذا جفا لم
يلينه الا رسوم البلا واني لاتي القبور وكاني انظر اليهم قد خرجوا
من بين اطباقها وكاني انظر الى تلك الوجوه المتعفرة والى
تلك الاجسام البالية المتغيرة والى تلك الاكفان الدنسة
فيا له من منظر لولا انه هيبه اني سالت الترب ما فعلت
بعدي وجوه فيك منعفرة فاجابني صيرت ريحهم يوذيك
بعد روائح عطرة واكلت احسادا منعمة كان النعيم يهزها

نضر • لم يبق غير جماجم عريت • بيض تلوح واعظم نخر • قال
ابن ابي الدنيا ثنا محمد بن الحسين قال قال ابو اسحق شهدت
شهدت جنازة رجل من اخواني منذ خمسين سنة فلما دفن
وسوي عليه التراب وتفرق الناس جلست الى بعض تلك
القبور فتفكرت فيما كانوا فيه من الدنيا وانقطاع ذلك كله
عنهم فانشات اقول •

سلام على اهل القبور الدوارس • كانهم لم يجلسوا في المجالس •
ولم يشربوا من بارد الماء شربة • ولم ياكلوا من بين رطب ويابس •
الا خبروني اين قبر ذليلكم • وقبر العزيز الماجد المتمارس •

قال والله وغلبتني عيناي فنمت وانا محزون قال
ابن ابي الدنيا وانشدني الرياشي •

تقيم منازل الاموات وجدا • وتشدت عندي وبينها الكتاب
منازل لا يجيبك حين تدعو • وعز عليك انك لا تجاب •
وكيف يجيب من تدعو مبينا • تضمنه الجنادل والتراب •

• قال وانشدنا ايضا •

مقيم الى ان يبعث الله خلقه • لقاؤك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة • وتنسى كما تبلى وانت حبيب

وروى ابو نعيم باسناد له ان داود الطائي اجتاز على
مقبرة وامراه عند قبر تقول هذا بن البيتين فسمعها وكان

ذلك

ذلك سبب توبته يعني سبب انقطاعه عن الدنيا واسبابها
واشتغاله بالاخرة والاستعداد لها وسمع بكر العابد امراة
عند قبر تقول وا عمراه ليت شعري باي خديك بدا البلى
واي عينيك سالت قبل الاخرى فخر بكر مغشيا عليه خرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب ذكر الموت وروى في كتاب الخائفين
عن محمد بن الحسين عن عبيد الله بن موسى قال كان الحسن
ابن صالح اذا صعد المنارة يعني ليؤذن اشرف على المقابر
فاذا نظر الى الشمس تحوم على القبور صرخ حتى يسقط مغشيا
عليه فيحمل فينزل به وشهد يوما جنازة فلما قرب الميت
ليدفن نظر الى اللحد فارفض عرقا ثم مال فغشي عليه فحمل
على سرير الميت فرد الى منزله وذكر باسناده عن عيسى
ابن يونس وذكر عنده الحسن بن صالح فقال قلما كنت اجي
في وقت صلاة الا رايته مغشيا عليه ينظر الى المقبرة فيصرخ
ويغشى عليه وباسناده ان عمر بن دهم الفزنعي دخل
المقابر وهو معصوب العين وابنه يقوده فوطئ على
قبر فقال يا بني اين انا قال في الجبان يا اباه قال
هاه ثم خر ميتا فدفن وروى في كتاب القبور باسناد
له ان امراة بالمدينة كانت زهو قد خلت يوما المقابر
فرات جمجمة فصرخت ثم رجعت متنبية فلما دخل عليها

يساها فقلت يا هذه فقالت بكى قلبي لذكر الموت لما
رايت جماجم جوف القبور ثم قالت اخرجي من عندي
فلا تاسي منك امراة الا امراة ترغب في خدمة الله عز
وجل ثم اقبلت على العبادة حتى ماتت وباسناده عن
عنبسة الخواص ان رجلا من الصدر الاول دخل المقابر فنظر
جمجمة بادية من بعض القبور فحزن حزنا شديدا ثم واراها
ثم التفت فلم ير الا القبور فحدث نفسه فقال لو كشف لي
عن بعضهم فسالته عما راى قال فاتي في منامه فقيل له لا تغتر
بتشييد القبور من فوقهم فان القوم بليت خدودهم في التراب
فمن بين مسرور ينتظر ثواب الله عز وجل وبين مغموم اسفا
على عقابه فاياك والغفلة عما رايت فاجتهد الرجل بعد
ذلك اجتهادا شديدا حتى مات وباسناده عن جعفر بن
سليمن عن محمد بن المنكدر عن جابر قال راى رجل جمجمة انسان
فحدث نفسه بشيء فخر ساجدا نادما مما حدث به نفسه
فقيل له ارفع راسك فانت انت وانا انا وعن جعفر قال
سمعت ابا عمران الجوني يقول نودي ارفع راسك فانك ابن
ادم وانا الله نتوب واعود عليك **فصل** خرج ابن ماجه
والترمذي من حديث هانئ مولى عثمن قال كان عثمن اذا
وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار

فلا

فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما
بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا
قط الا والقبر افظع منه **وخرج** الامام احمد وابن ماجه من
حديث البرا بن عازب قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا حتى انتهى الى
القبر فجثى عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع
فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اي اخواني
لمثل هذا اليوم فاعدوا **وروى** ابن ابي الدنيا باسناده
عن الحسن قال مات اخ لنا فلما وضع في القبر جا صلة بن اشيم
حتى اخذ بناحية الثوب ثم قال ان تنج منها تنج من ذي عظيمة
والا فاني لا اخالك ناجيا وباسناده عن مجالد عن هلال الوزان
قال قال عبد الله بن رواحة لا تغرنك الحياة وقدم
واحذر القران للقرشانا ان فيه لما يحاذر ذو اللب اذا كانا
ذاتها اوتعانا اني موقن ۝ يا بني عاجل قد كسوني الاكفانا
فاذا ما وضعت في ظلم اللحد ۝ وتوليت من مكاني مكانا
فرجاي البشرى وتور والا ۝ لعنتي في القبر شقوة وهوانا
وباسناده عن حجاج الاسود قال رايت في المنام كاني دخلت

المقابر فاذا باهل القبور في قبورهم وقد انشقت عنهم الارض
فمنهم النايم على التراب ومنهم النايم على الريحان ومنهم كهيئة المتبسم
في نومه ومنهم من قد اشرق لونه ومنهم حايل اللون قال
فبكيت عند ما رايت منهم ثم قلت في منامي رب لو شيت
سويت بينهم في الكرامة فنادى اني مناد من ناحية القبور
يا حجاج هذه منازل الاعمال فاستيقظت من كلمته فزعا
وعن سلمة البصري قال وقف رجل على قبر قد بني بناء
حسنا فجعل يتعجب من حسنه فلما كان من ليلته اتاه آت
في منامه فوقف عليه واذا رجل قد امتحت اثار وجهه
فقال شعرا
اعجبك القبر وحسن البنا • والجسم فيه قد حواه البلى •
تسايل الاموات عن حالهم • ينبيك عن ذاك ذهاب الحلي
قال ثم ولى فاتبعته فدخل الجبان فاتى ذلك القبر فانساب
فيه بعينه وعن سلمة البصري ايضا قال رايت بريع بن
سرور العابد في منامي وكان كثير الذكر لله كثير الذكر للموت
طويل الاجتهاد قال قلت كيف رايت موضعك قال
ليس يعلم ما في القبر داخله الا الله وساكن الاجداث ثم
ولى وتركني وباسناده عن روح بن سلمة الوراق قال
رايت ابراهيم المحلمي في منامي فقلت في اي الحالات انت

في الاخرة

في الاخرة قال فبكى ثم قال ما اطول غموم الموتى في قبورهم
قلت فانت كيف حالك قال خير حال صرت والله الى رضى
ربي ورضوانه بفضله علي ومنه قال وكان ابراهيم قد
صام حتى اسود وعن شيخ من العباد من اهل البصرة يقال
له رسيم قال حدثتني امراة من اهل عبادة وكانت احببت
ابنا لها فما نزفت لها دمعة قالت فرايته بعد الحول في منامي
كانه جالس في قبره في اكفانه وقد سقطت في حجرته فقلت
هذا ابني والله قد دنوت منه كالفزعة من منظره فقلت
يا بني كيف ترى مكانك فقطب وجهه ثم قال •
انا في الترب مقبلي • بالي الاركان جمعا •
لو ترى ابي رسومي • لدرت بالدم دمعا •
ثم تمدد في قبره فنظرت الى خط اسود ليس ثم اثر ولا رسم
ونحنا بين القبر قال فاستيقظت وانا والله وجل مما رايت
وعن الفضل بن مهلهل اخي المفضل وكان من العابدين قال
كان جليس لنا حسن التخشع والعبادة يقال له مجيب •
وكان من اجمل الرجال فصلى حتى انقطع عن القيام وصام
حتى اسود ثم مرض فمات وكان محمد بن النضر الحارثي له
صديقا ومات محمد قبله قال فرايت محمدا في منامي بعد
موت مجيب فقلت ما فعل اخوك مجيب قال لحق بعمله

قلت فكيف وجهه ذاك الحسن قال ابلاه والله التراب قال
قلت كيف وتقول انت الحق بعمله قال يا اخي اما علمت ان الاجساد
في القبور تبلى وان الاعمال في الاخرة تحيى قلت يبلون حتى
لا يبقى منهم شي ثم يحيون يوم القيمة قال اي والله يا اخي يبلون
حتى يصيرون رفاتا ثم يحيون عند الصيحة كما سرع من اللمح

وانشد بعضهم

ما حال من سكن الثرى ما حاله • امسى وقد رثت هناك حباله
امسى ولا روح الحياة تصيبه • ابدا ولا لطف الحبيب يناله
امسى وقد درست محاسن وجهه • وتفرقت في قبره اوصاله
واستبدلت منه المحاسن غيره • وتقسمت من بعده امواله
ما زالت الايام تلعب بالفتى • والمال يذهب صفوه وحلا له

وروى ابن البرا باسناده عن الفضيل بن عياض قال رايت
رجلا يبكي قلت ما يبكيك قال ابكاني كلام قلت ما هو قال
كنا وقوفا في المقابر فانشا يقول

اتيت القبور فسايلتها • ابن المعظم والمحتقر
وابن المذل بسلطانه • وابن القوي اذا ما قدر
فاجابهم التراب اعينا زانتنا نوا جميعا فما • مخبر وماتوا جميعا
ومات الخبر • فيا سايلي عن اناس مضوا • اما لك فيما ترى معتبر
• يروح ويغدو وابنات الثرى • فتمحو محاسن تلك الصور •

وقد

وقد روي عن جعفر بن سليمن عن مالك بن دينار انه قال
اتيت القبور فناديتها فذكر الابيات الثلاثة ثم قال
فهتف بي هاتف تفانوا هناك فما مخبر وبادوا جميعا وباد الخبر
فذكر الابيات الثلاثة ايضا وروى ابن البرا ايضا باسناده
ان قبرا اصيب عليه هذه الابيات مكتوبة

الموت اخرجني من دار مملكتي • فالترب مضجعني من بعد تربيتي
لله عبد راى قبري فاعتبره • وخاف من دهره ريب التصاريف
استغفر الله من جرمي ومن حيفي • واسال الله فوزي يوم توقيفي
هذا مصير بني الدنيا وان نعموا • فيها وغرهم طول التساويف

وروى ابن ابي الدنيا باسناد له انه قرا على قبر بشيراز •

ذهب الاحبة بعد طول تردد • ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
خذلوك افقر ما يكون لغربة • لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضا وصرت صاحب حفرة • عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وباسناد له قال قرئ على قبر بمقابر البصرة مكتوب •

يا غافل القلب عن ذكر المنيات • عما قليل ستثوى بين اموات
فاذكر محلك من قبل الحلول به • وتب الى الله من لهو ولذات
ان الحمام له وقت الى اجل • فاذكر مصايب ايام وساعات
لا تطمئن الى الدنيا وزينتها • قد حان للموت يا ذا اللب ان ياتي

وقرئ على قبر اخر بالبصرة • ستعرض عن ذكري الى اخر

ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي • ويحدث بعدي للخليل خليل
اذا ما انقضت يوما من العيش مدتي • وان عنا الباكيات قليل •

وقرئ على قبر آخر بالابلة •

الموت بحر غالب موجه • تضل فيه حيلة السابح •
يا نفس اني قائل اي قائل • فاسمعي مقالة من مشفق ناصح •
ما صاحب الانسان في قبره • مثل التقى والعمل الصالح •

وقرئ على قبر •

بادر شبابك قبل وقت رحيله • واعمل ليومك يا اخا الاشراف •

وقرئ على قبر •

ليس للميت في قبره • فطر ولا اضحى ولا عشر •
نائي عن الاهل على قربه • كذاك من مسكنه القبر •

وقرئ على قبر بالابلة •

انا المعبد الغريب الدار منظره • بين الجنادل والاحجار مرهون

وقرئ على قبر ببعض الفلوات •

رحم الله من بكى الغريب • فقد عفا غبر القبر وجهه فمحا
الحسن والصفا • **وقرئ على قبر**
انا في القبر وحيد قد تبرا الاهل مني اسلموني بذنوبي خفت ان لم تعف عني

وقرئ على حائط مقبرة مكتوب •

يا ايها الواقف بالقبور • بين اناس غيب حضور •

قد

قد سكنوا في خرب معمور • بين الثرى وجندل الصخور •
ينتظرون صيحة النشور • لا تك عن حظك في غرور •
غدا الى منزلنا تصير • وفي كتاب العجائب لشكر الحافظ
قرئ على قبر بطرسنان مكتوب •

اما تزورون محلي غدا تصيرون مثلي • ابلى التراب شبابي •
وكلكم سوف يبلى • سبيلكم كسبيلي • وسبيل من كان قبلي •

ووجد على قبر مكتوب •

وقفت على الاحبة حين صفت • قبورهم كأفراس الرهان •
فلما ان بكيت وفاض دمعي • رات عيناي بينهم مكاني •

وقرئ على قبر •

ولقد وقفت كما وقفت • وقد نظرت فما اعتبرت •
حصل لنفسك منزلا • قبل الحصول كما حصلت •

واوصى بعض الوزراء ان يكتب على قبره •

ايها المغرور في الدنيا بعز يقتنيه • وباهل وبمال وبفضل يلتقيه
كم سمعنا عليها ذا سلطان وتيه تحسب الافلاك تجري بخلود ترتجيه
اذ طوانا الموت طيا • فاعتبر ما نحن فيه •

وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين حدثني ابو عمر العمري • حدثني عبد الله بن صدقة بن مرداس البكري عن ابيه عن شيخ حدثه بقرية من بلاد ايطابس قال •

كان ثلاثة اخوة امير يصحب السلطان ويومر على المدائن
والجيوش وتاجر موسر مطاع في ناحيته وزاهد قد
تخلى لنفسه وتفرد لعبادة ربه قال فحضرت العابد
الوفاة فاجتمع عنده اخواه فقال لهما اذا انا مت فغسلاني
وكفناني وادفناني على نشز من الارض واكتبا على قبري
وكيف يلذ العيش من هو عالم • بان اله الخلق لا بد سائله
فيأخذ منه ظلمه لعباده • ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
فاذا اتيتما فعلتما ذلك فاتياني كل يوم لعلكما ان تتعظا
قال ففعلا ذلك فكان اخوه يركب في جنده حتى يقف
على القبر فينزل فيقرا ما عليه ويبكي فلما كان اليوم الثالث
واراد ان ينصرف سمع هدة من داخل القبر كان ان
يتصدع لها قلبه فانصرف مذعورا فزعا فلما كان
من الليل راى اخاه في منامه فقال له اي اخي ما الذي
سمعت من قبرك قال هذه المقمعة قيل لي رايت مظلوما
فلم تنصره فاصبح مهموما فدعا اخاه وخاصته وقال
ما ارى اراد بما اوصى ان يكتب على قبره واني اشهدكم
لا اقيم بين ظهرانيكم ابدا قال فترك الامارة ولزم
العبادة وكتب الى عبد الملك بن مروان في ذلك فكتب
ان خلوه وما اراد فحضرته الوفاة وهو في جبل مع بعض

الرعا

الرعا فبلغ اخاه فاتاه فقال له اذا مت فادفني الى جنب
اخي واكتب على قبري •
وكيف يلذ العيش من كان موقنا • بان المنايا بغتة ستعاجله •
فتسلبه ملكا عظيما ونخوه • وتسكنه البيت الذي هو اهله
ثم تعاهدني ثلاثا بعد موتي وادع الله لي لعل الله ان يرحمني
ومات ففعل به اخوه ذلك فلما كان في اليوم الثالث
واراد ان ينصرف سمع وجبة من قبره كادت يذهل عقله
فرجع قلقا حزينا فلما كان الليل اذا باخيه في منامه قد اتاه
قال فقلت له اي اخي اتيتنا زائرا قال هيهات يا اخي بعد
المزار فلا مزار واطمانت بنا الدار قلت يا اخي كيف
انت قال بخير ما اجمع التوبة لكل خير قلت فكيف اخي
قال ذاك مع الائمة الابرار قلت وما امرنا ورائكم قال
من قدم شيئا وجده فاغتنم وجدك قبل فقدك فاصبح اخوه
معتزلا ففرق ماله وقسم رباعه واقبل على طاعة ربه
ونشأ له ابن كان احسن الشباب وجها وجمالا فاقبل على
المكاسب والتجارة حتى بلغ منها الغاية وحضرت اباه الوفاة
فقال له اذا مت فادفني مع عمومتك واكتب على قبري
هذين البيتين •
وكيف يلذ العيش من هو صائر • الى جدث يبلي الشباب منازله

صله

ويذهب رسم الوجه من بعد ضوءه ويبلى سريعا جسمه ونعا
فاذا انت تعاهدني بنفسك ثلاثا فادع لي ففعل فلما كان
في اليوم الثالث سمع من القبر صوتا اقشعر منه جسده وتغير
لونه ورجع منه محموما الى اهله فلما كان في الليل اتاه ابوه
في منامه فقال اي بني انت عندنا عن قليل والامر
باخره والموت اقرب من ذلك فاستعد لسفرك وتاهب
لرحيلك وحول جهازك من المنزل الذي انت عنه ظاعن
الى المنزل الذي انت فيه مقيم ولا تغتر بما اغتر به البطالون
قبلك من طول امالهم فقصروا عن امر معادهم فندموا
عند الموت اشد الندامة واسفوا على تضييع العمر اشد
الاسف فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الاسف على
التقصير انقذهم الله من شر ما وافى به المغبونون
عليكم يوم القيمة اي بني بادر ثم بادر ثم بادر قال
فدخلت عليه صبيحة ليلته من هذه الرؤيا فقصها
علينا وقال ما ارى الامر الا كما قال ابي وما
ارى الموت الا قد اظلني فجعل يفرق ما له ويتصدق
ويقضي ما عليه من الدين ويستحل خلطاءه ومعامليه
ويسلم عليهم ويودعهم ويودعونه وكان يقول قال
ابي فبادر ثم بادر ثم بادر فهذه ثلاث ساعات

فقد

قد مضت ولست بها او ثلاثة ايام وابي لي او ثلاثة
اشهر وما اراني ادركها او ثلاث سنين فهو اكثر وما احب
ان يكون ذلك فلم يزل يعطي ويتصدق ثلاثة ايام حتى اذا
كان في اخر اليوم الثالث من هذه الرؤيا دعا اهله وولده
فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة فمد نفسه وغمض
عينيه وتشهد شهادة الحق ثم مات قال فمكث الناس حينا
ياتون قبره من الامصار يصلون عليه وذكر صدقة بن
مرداس في اول حديثه هذا انه نظر الى القبور الثلاثة على
شرف من الارض بغربي هذه القرية وقرأنا عليها من الكتاب
والله اعلم

الباب الثاني عشر

في استحباب تذكر اهل القبور والتفكر في احوالهم وذكر
احوال السلف الصالح في ذلك وخرج الامام احمد والترمذي
والحاكم من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال استحيوا من الله حق الحياء ان تحفظ الراس وما وعى
وتحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن ترك
الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من
الله حق الحياء وخرج الطبراني نحوه من حديث عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك على المنبر والناس
حوله وقال فيه وليذكر القبور والبلى فما زال يردد ذلك

عليهم حتى سمعتهم يبكون حول المنبر وخرجه ايضا بنحوه
وحديث الحكم بن عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم ويروى
نحوه من حديث الحسن مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج الترمذي والحاكم من حديث اسما بنت عميس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال بئس العبد عبد تخيل واختال
ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد تجبر واعتدى
ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي المقابر
والبلى بئس العبد عبد عتى وطغى ونسي المبتدى والمنتهى
بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين بئس العبد عبد
يختل الدين بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده
بئس العبد عبد هوى يضله بئس العبد عبد رغب
يذله وخرج الطبراني من حديث نعيم بن همار الغطفاني
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وخرج ابن ابي الدنيا
باسناده عن الضحاك قال قال رجل يا رسول الله من
ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل
زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من
ايامه وعد نفسه من اهل القبور وخرج الترمذي
من حديث ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل

وعد

وعد نفسك من اهل القبور وخرج البخاري اوله
وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابي سريع الشامي
قال قال عمر بن عبد العزيز لرجل من جلسائه ابا فلان
لقد ارقت الليلة متفكرا قال فيم يا امير المومنين قال في القبر
وساكنه لو رايت الميت بعد ثالثة في قبره لاستوحشت
من قربه بعد طول الانس منك بناحيته ولرايت بيتا تجول
فيه الهوام ويجري فيه الصديد وتخترقه الديدان مع تغير
الرايحة وبلى الاكفان بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقا
الثوب قال ثم شهق شهقة خر مغشيا عليه وعن محمد بن
كعب القرظي قال بعث الي عمر بن عبد العزيز فقدمت
عليه فادمت النظر اليه فقال لي يا ابن كعب انك تنظر
الي نظرا ما كنت تنظره الي بالمدينة قال قلت اجل
يا امير المومنين يعجبني ما حال من لونك ونحل من جسمك
قال فكيف بك يا ابن كعب لو رايتني بعد ثالثة وقد
بليت حدقتاي على وجنتي وخرج الدود والصديد
من منخري لكنت لي اشد نكرة وعن وهيب بن الورد
قال بلغنا ان رجلا فقيها دخل على عمر بن عبد العزيز
فقال سبحان الله كان يعجبه امره الذي هو عليه وقال
له تغيرت بعدنا فقال له وتبينت ذلك فقال له

الامرا عظم من ذلك فقال له يا با فلان فكيف لو رايتني
بعد ثلاث وقد ادخلت قبري وقد خرجت الحدق فسالت
فسالتا على الخدين وتقلصت الشفتان عن الاسنان
وانفتح الفم ونتا البطن فعلا على الصدر وخرج الصديد
من الدبر وعن شعيب بن ابي حمزة قال كتب عمر
ابن عبد العزيز الى بعض من ابن الشام اما بعد
فكم للتراب في جسد ابن ادم من ماكل وكم للدود في جوفه
من طريق مخترق واني احذركم ونفسي ايها الناس
العرض على الله عز وجل وروى ابو نعيم الحافظ باسناد
له ان عمر بن عبد العزيز شيع مرة جنازة من اهله ثم
اقبل على اصحابه ووعظهم وذكر الدنيا فذمها وذكر
اهلها وتنعمهم فيها وما صاروا اليه بعدها من القبور
وكان من كلامه ان قال اذا مررت بهم فنادهم ان كنت
مناديا وادعهم ان كنت لابد داعيا ومر بعسكرهم
وانظر الى تقارب منازلهم سل غنيهم ما بقي من غناه
وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا
بها يتكلمون وعن الاعين التي كانت الى اللذات بها ينظرون
وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد
الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان

وعفرت

وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت
الاعضا ومزقت الاشلا واين حجالهم وقبابهم واين خدمهم
وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودوهم فراشا ولا
وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من
اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات اليس الليل
والنهار عليهم سوا اليسوا في مدلهمة ظلما قد حيل بينهم
وبين العمل وفارقوا الاحبة وكم من ناعم وناعمة اصبحوا
ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم بائنة واوصالهم
ممزقة وقد سالت الحدق على الوجنات وامتلات
الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم
تفرقت اعضاهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت
العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة
الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق
ابناؤهم وتوزعت القرابات ديارهم وتراثهم فمنهم والله
الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم بلذته
يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم
انك تبقى وتبقى لك اين دارك الفيحا ونهرك المطرد
واين ثمرك اليانعه واين رقاق ثيابك واين طيبك
واين بخورك واين كسوتك لصيفك ولشتائك اما رايته

قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح
عرقا ويتلمض عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته
جا الامر من السما وجا غالب القدر والقضا هيهات
هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن
الميت ويا مدخله في القبر وراجعا عنه ليت شعري
ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا
وما يأتيني به من رسالة ربي ثم انصرف فما عاش
بعد ذلك الا جمعة وقد روي عنه من وجوه متعددة
انه قال في اخر خطبة خطبها رحمة الله عليه الا ترون
انكم في اسلاب الهالكين ثم يرثها بعدكم الباقون كذلك
حتى تردوا الى خير الوارثين وفي كل يوم تشيعون غاديا
ورائحا حتى قضى به نحبه فتودعونه وتدعونه في صدع
من الارض غير ممهد ولا موسد قد فارق الاحباب
وخلع الاسباب وسكن التراب وواجه الحساب غنيا
عما خلف فقيرا الى ما قدم وكان ينشد هذه الابيات
ويروي انه كان في جنازة في مقبرة فراي قوما يهربون
من الشمس الى الظل فانشدها •
من كان حين تصيب الشمس جبهته • او الغبار يخاف الشين والشعثا
ويالف الظل كي تبقى بشاشته • فسوف يسكن يوما راغما جدثا

في ظل

في ظل مقفرة غبرا مظلمة • يطيل تحت الثرى في غمها اللبثا •
تجهزي بجهاز تبلغين به • يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا •
وروي ابن ابي الدنيا ان محمد بن واسع دخل على بلال بن •
ابي بردة فساله عن القدر فقال له جيرانك من اهل القبور
فكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر وعن مغيث الاسود الزاهد
قال زوروا القبور كل يوم تفكركم وقال النضر ابو المنذر
لاخوانه زوروا الاخرة كل يوم بقلوبكم وشاهدوا الموقف
بتوهمكم وتوسدوا القبور بقلوبكم واعلموا ان ذلك كائن •
لا محالة فمختار لنفسه ما احب من المنافع والضرر وقال
احمد بن ابي الحواري سمعت مضا بن عيسى يقول رحم الله
قوما زاروا اخوانهم بقلوبهم في قبورهم وهم قيام في ديارهم
يشير الى زيارتهم بالفكر في احوالهم وقال ابن المبارك
مر رجل براهب عند مقبرة ومزبلة فناداه فقال يا راهب
ان عندك كنزين من كنوز الدنيا لك فيهما معتبر كنز الاموال
وكنز الرجال قال ابن ابي الدنيا ثنا ابو محمد النخعي قال
انتقض هشام بن علي يوما وهو مع اصحابه فقال له بعضهم
ما الذي اصابك قال ذكرت اللحد قال وحدثني محمد
ابن احمد قال قال هشام الدستوائي ربما ذكرت الميت
اذا لف في اكفانه فاعض بنفسي ومما يروي لابن المبارك

ان الذي قد دفن الاباعداء • والاقربين صاعد افصاعدا
للحدي ان يذكر الملاحدا • يا من يرجي ان يكون خالدا
ضربت فاعمله حديدا باردا • قال ابن ابي الدنيا انشدني
الحسين بن عبد الرحمن •
ليبك لاهوال القيمة من بكي • ولا يبتسين القبر ناس ولا البلي
كفي حزنا يوما نري فيه سكرتا • كرامته ان يوقروا من الثري

• الباب الثالث عشر •

في ذكر كلمات منتخبه من كلام السلف الصالح في الاتعاظ
بالقبور وما ورد عنهم في ذلك من منظوم ومنثور قال
الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير كان ابو بكر الصديق يقول
في خطبته اين الوضاه الحسنة وجوههم المعجبون •
بشبابهم الذين كانوا يعطون الغلبه في مواطن الحرب •
اين الذين بنوا المداين وحصنوها بالحيطان قد تضعضع
بهم الدهر فصاروا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا
النجا وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن الحسن انه
مر به شاب وعليه بزة له حسنه فدعاه فقال
ابن ادم معجب بشبابه معجب بجماله كان القبر قد واري بدنك
وكانك قد لاقيت عملك ويحك داو قلبك فان حاجة
الله الي عباده صلاح قلوبهم وعن عبد الله بن العيزار

قال

قال لابن ادم بيتان بيت على ظهر الارض وبيت في بطن
الارض فعمد الي الذي على ظهر الارض فزخرفه وزينه
وجعل فيه ابوابا للشمال وابوابا للجنوب وصنع فيه
ما يصلحه لشتائه وصيفه ثم عمد الي الذي في بطن •
الارض فاخربه فاتي عليه ات فقال ارايت هذا الذي
اراك قد اصلحته كم تقيم فيه قال لا ادري قال فالذي
اخربته كم تقيم فيه قال فيه مقامي قال تقر هذا على
نفسك وانت رجل تعقل وعن الحسن قال يومان وليلتان
لم تسمع الخلايق بمثلهن قط ليلة تبيت مع اهل القبور لم •
تبت ليلة قبلها وليلة صبيحتها يوم القيمة ويوم ياتيك
البشير من الله تعالى اما بالجنة او بالنار ويوم تعطى كتابك
اما بيمينك واما بشمالك وعن ابن عمر بن ذر انه كان •
يقول في مواعظه لو علم اهل العافية ما تضمنته القبور
من الاجساد البالية لجدوا واجتهدوا في ايامهم الخالية
خوفا ليوم تتقلب فيه القلوب والابصار وعن مطرف
ابن عبد الله بن الشخير قال القبر منزل بين الدنيا والاخرة
فمن نزله بزاد ارتحل به الي الاخرة ان خيرا فخير وان شرا
فشر وعن الحسن قال اودنوا بالقبور بالرحيل وجلس
اوايلهم على اخرهم وهم يلعبون وقال رجل لبعض السلف

اوصى قال عسكر الموتى ينتظرونك وكان ابو عمران الجوني
يقول لا يغرنكم من ربكم طول النسيه وحسن الطلب
فان اخذه اليم شديد حتى متى يبقى وجوه اولياء الله بين
اطباق التراب وانما هم محبوسون لبقية اجالهم حتى
يبعثهم الله الى جنته وثوابه وعن محمد بن واسع قال
كل يوم ينتقل بنا الى المقابر ثلاثة وكانك بهذا الامر
قد عم آخرنا حتى نلحق باولنا وشهد الحسن جنازة
فاجتمع عليه الناس فقال اعملوا لمثل هذا اليوم رحمكم الله
فانما هم اخوانكم يقدموكم وانتم بالاثر ايها المخلف بعد
اخيه انت الميت غدا والباقي بعد هو الميت في اثرك
اولا فاول حتى توافوا جميعا قد عمكم الموت واستويتم
جميعا في كربه وغصصه ثم تخليتم جميعا الى القبور ثم
تنشرون جميعا ثم تعرضون على ربكم عز وجل وقال
صفوان بن عمرو ذكروا النعيم فسموا اناسا فقال رجل
انعم الناس اجساد في التراب قد امنت العذاب
تنتظر الثواب وقال مسروق ما من بيت خير للمؤمن
من لحده قد استراح من هموم الدنيا وامن عذاب الله
وقال بشر بن الحارث نعم المنزل القبر لمن اطاع الله
وقال المفضل بن غسان مر رجل بقبر محفور فقال

نعم

نعم المقيل للمؤمن هذا قال ونظر رجل الى القبور فقال اصبح
هؤلاء زاهدين فيما نحن فيه راغبون وعن عقبة البزار قال
راى اعرابي جنازة فاقبل يقول هنيئا لصاحبها فقلت
علام تهنيه قال كيف لا اهنيه من يذهب به الى حبس
جوار كريم نزله عظيم عفوه قال فكاني لم اسمع ذلك القول
الا تلك الساعة قال ابن ابي الدنيا وحدثني ابو ملك البجلي
عن ابي معوية قال قلما لقيني مالك بن مغول الا قال
لي لا تغرنك الحياة الدنيا وقدم واحذر الغيران الغير
شانا قال وثنا احمد بن محمد الازدي ثنا حامد بن احمد
ابن اسد قال اخذت بيد علي بن جبله يوما فاتينا ابا
العتاهية فوجدناه في الحمام فانتظرناه فلم نلبث ان جاء
فدخل عليه ابراهيم بن مقاتل بن سهل وكان جميلا فتامله
ابو العتاهية وقال متمثلا •

يا حسان الوجوه سوف تموتون • وتبلى الوجوه تحت التراب

فاقبل علي بن جبله فقال اكتب •

يا مربي شبابه للتراب سوف • يلهو البلى بغض الشباب
يا ذوي الاوجه الحسان المصونات • واجسامها الغضاض الرطاب
اكثروا من نعيمها او اقلوا • سوف تهدونها لعفر التراب
قد نعيت الايام نعيا صحيحا • بفراق الاخوان والاصحاب

فقال ابو العناهية قل يا حامد قلت معك ومع ابي الحسن
قال نعم فقلت
يا متيمين رحلوا للذهاب . بسفر الفتور حطوا الركاب
نعموا الاوجه الحسان فاصونكوها . الا لعفر التراب
والبسوا ناعم الثياب ففي الحفرة تعرون من جميع الثياب
قد ترون الشباب كيف يموتون . اذا استنصروا تماما الشباب
قال وحدثني محمد بن خلف قال سمعت ابي قال رجعنا
من دفن ميت مع ابن السماك فانشأ ابن السماك يقول
ثمرا قاربي جنبات قبري . كان اقاربي لا يعرفوني
ذوو الميراث يقتسمون مالي . ولا يالون ان جحدوا ديوني
وقد اخذوا سهامهم وعاشوا . فيا لله ما اسرع ما نسوني
قال وانشدني ابو جعفر القرشي
تناجيك احداث وهن سكوت . وسكانها تحت التراب خفوت
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة . لمن تجمع الدنيا وانت تموت
قال وانشد لي الثقفي من قوله
اما ترى الموت ما ينفك مختطفا . من كل ناحية نفسا يحوزها
قد نغصت املا كانت تؤمله . وقام في الحي ناعيها وباكيها
واسكنوا الترب تبلى فيه اعظمهم بعد النضارة ثم الله يحييها
وصار ما جمعوا منها وما ذخروا . بين الاقارب تحويه ادانيها

فاهد

فاهد لنفسك في ايام مدتها . واستغفر الله مما اسلفته فيها
ولما انصرف الناس من جنازة داود الطائي رحمه الله انشد
ابن السماك
انصرف الناس الى دورهم . وغودر الميت في رمسه
مرتهن النفس باعماله . لا يرتجي الاطلاق من حبسه
لنفسه صالح اعماله . وما سواها فعلى نفسه
ولبعضهم
قف بالمقابر وانظر ان وقفت بها . لله دركم ماذا تضمن الحفر
ففيهم لك يا مغرور موعظة . وفيهم لك يا مغتر معتبر
لابي العتاهية
رويدك يا ذا الغفر في شرفاته فانك عنه تستحث وتزعج
ولبعضهم
ولا بد من بيت انقطاع ووحشة . وان غرك البيت الانيق المدبج
لم يسطن الارض ثاو . من كبير وامير وصغير
الشان زعبد خا . مل الذكر حقير
لو نبشت قبور القوم في . يوم قصير لم تميز هم
ولم تعرف غنيا من فقير
ولبعض المتقدمين
تزود قريبا من فعالك انما . قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

كتاب في احوال القبور

١٢٥
١٦
١٠٩

وان كنت مشغولا بشي فلا تكن ۰ بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته ۰ الى قبره الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله ۰ يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

وقد تم الكتاب بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه في يوم الجمعة
المبارك لتاسع عشر من شهر
جمادي الثاني سنة [illegible]
والف وصلى الله على
سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم
تسليما

وهذا الكتاب وقف ووهب سيد حسين الجاوي
دليل الحج الكبير المشهور في باب العمرة
في المملكة المشرفة الحجازية الى الشيخ [illegible]
ابن اسماعيل [illegible] في ١٣٠١ [illegible]